الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

الواقع اللغوي الاجتماعي وتحديات النهوض باللغة العربية في الجزائر

مقاربة سوسيولسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

- طواولة فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذة:

- يطوعائشة

جامعة مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم اللسانيات اللغوية

الموسم الجامعي: 2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

الواقع اللغوي الاجتماعي وتحديات النهوض باللغة العربية في الجزائر

مقاربة سوسيولسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعدادالطالبـــة:

- طواولة فاطمة الزهراء

إشراف الأستـــــاذة:

- يطوعائشة

الموسم الجامعي: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــــــــال الله تعالـــــى

«وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ

مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ(195)»

[سورة الشعراء]

قـــال الله تعالـــى:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُـــرَ نِعْمَتَكَ الَّتِـي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[النمل 19] :

بداية أتوجه بالشكر والثناء للمولى العلي القدير، الذي خول لي من نعمة ما أنار لي درب المعرفة ووفقني بها لإتمام هذا العمل المتواضع وإخراجه على هذا الوجه فله الحمد وله الشكر.

وامتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام : «مَن أُعْطِيَ عطاءً فوجَدَ فليَجْزِ به ، فإن لم يَجدْ فليَثْنِ به ، فمن أَثْنى به فقد شَكَرَه ، ومَن كَتَمَه فقد كَفَرَه»

يشرفني أن أزف جزيل شكري وعظيم امتناني إلى التي تفضلت علي بالإشراف على هذا العمل، وتغمدها بالرعاية والتقويممنذ أن كان بذرة إلى أن صار ثمرة أنضجتها توجيهاتها السديدة ونصائحها القيمة الدقيقة.

الأستاذة الدكتورة : **يطـــو عـــائشـــــة.**

فلها خالص شكري وعظيم امتناني.

كما لا يفوتني بهذه المناسبة الطيبة أن أشكر سلفا لجنة المناقشة ولما سيبدونه من ملاحظات وتوجيهات قيمة، ستهذب البحث وتزيده ثراء وقيمة.

وأخيرا أقدم جزيل شكري إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد من رئيس القسم أو أساتذة أو إداري.

بعد الحمد لله العلي القدير والثناء على جلاله، نصلي ونسلم على خير الله وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..... أما بعد:

إلى سراج يضيء فضاء لا محدود إلى أحن وأرقى ما خلق الله في وجود إلى نور عيني التي تحب أن تراني دائما في أعلى المراتب (أمي) القلب النابض من أجلي أطال الله في عمرها ، وجعلها دائما سندا لي السراء والضراء.

إلى من علمني حب الحياة ورباني وسهر الليالي من أجلي، إلى من كان سندا لي في كل المواقف التي اعترضت حياتي، إلى أحب الناس،إلى قلبي الذي منحني الثقة والأمان في كل ما أقوم به أبي العزيز (محمد) أطال الله في عمره الذي لا معنى لحياة من دونه، كما لا أنسى ذكر أمي التي ربتني وكانت الملجأ الذي أعود له كلما كنت في حيرة من أمري حفظها الله، وأطال الله في عمرهم.

إلى كل أفراد عائلتي، أخي الكبير عبد القادر والحسين أشكرهم على دعمهم لي ومساندتهم ووقفهم إلى جانبي كلما احتجتهم.

إلى أختي الوحيدة سهيلة أتمنى لها كل الخير في مشوارها الدراسي

إلى إخوتي الصغار لحسن مع تمنياتي له بالنجاح والتألق دائما، وإلى أحب فرد في عائلتي وصغيرها بلال مع كل مشاغباته أتمنى له طول العمر والصحة والعافية، كما لا أنسى كذلك زوجة أخي سارة مع تمنياتي لها بالصحة والعافية.

كما لا أنسى أفراد عائلتي الكبيرة والصغيرة دون استثناء، إلى كل من يحملهم القلب ولم يذكرهم اللسان، إلى كل من كان له الفضل في مساندتي ولو بكلمة

فاطـــــمة

مقدمـــــة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام عل البشير النذير والسراج المنير، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي محا الله به الظلمات والجهل والكفر وأزال معالم الوثنية والضلال ، **أما بعد**:

لعل مناقشة الواقع اللغوي الاجتماعي في الجزائر ليس جديدا، فالجزائر مثلها مثل الدول العربية التي أصبحت تعاني من تراجع وتدهور اللغة العربية الفصحى على حساب اللغات الأجنبية الأخرى، فاللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري تعيش صراعا مع العامية التي تلقى انتشارا واسعا في الوسط الاجتماعي، وتستخدمها فئة كبيرة من الناس، ومن جهة أخرى نرى اللغة الفرنسية وهي من مخلفات الاستعمار الفرنسي، بالرغم من استقلال الجزائر إلا أنها ما زالت إلى حد اليوم تعاني من اللغة الفرنسية والتي تستعملها مجموعة كبيرة من الناس، إضافة إلى اجتياحها جميع المجالات، ولا سيما الإدارات والتعليم.

وفي الحياة اليومية نرى أن الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري، يتجسد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف اللغة العربية الفصحى والعامية، واللغة الفرنسية، إن تراجع استعمال اللغة العربية راجع لعدة أسباب.

أهمية الموضوع: اخترنا البحث في " الواقع اللغوي الاجتماعي وتحديات النهوض باللغة العربية في الجزائر – مقاربة سوسيولسانية".

إن اختيارنا لهذا الموضوع كان عن رغبة حبا في اللغة العربية كونها رمز الهوية ولغة القرآن، سعيا منا للوصول إلى آليات النهوض باللغة العربية في الجزائر.

إشكالية البحث: وقد حاولت من خلال هذا البحث الإجابة عن إشكالية مفادها:

أ) ما هو الواقع اللغوي الاجتماعي في الجزائر؟
ب) ما هي آليات النهوض بها؟

أهداف اختيار الموضوع: يهدف بحثنا إلى كشف أسباب تراجع استعمال اللغة العربية في الجزائر مع إيجاد الحلول الممكنة للنهوض باللغة العربية في الجزائر.

منهج البحث: وبما أن طبيعة البحث هي التي تملي على الباحث أن يختار منهجا معينا في الدراسة فقد اخترت المنهج الوصفي التحليلي: وصف وتحليل أسبابها وصولا إلى الحلول للنهوض بها.

الدراسات السابقة للموضوع : فنجد " حسني هنية، السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة بسكرة، 2017،2018 " بالإضافة إلى " عبد القادر موساوي، تراجع استعمال اللغة العربية في المدرسة الجزائرية أسباب وحلول مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، ثانوية سعد دحلب نموذجا 2017،2018 ".

مصادر البحث ومراجعه: للوصول إلى الغاية المرجوة اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع منها " عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2014 "،" رفيعة عبد الكريم التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها جامعة الوادي، المجلد 2 ، العدد2 ".

خطة البحث: وسعينا منا الوصول إلى هدفنا من الدراسة اعتمدنا خطة مفصلة تتضمن مقدمة للموضوع ومدخل متنوع بثلاثة فصول ثم خاتمة وفيما يلي تفصيل للخطة المعتمدة:

1) في مدخل تطرقنا إلى: * مفهوم علم اللغة الاجتماعي.
   - علاقة اللسانيات الاجتماعية باللغة.
   - تعريف مقاربة سوسيولسانية.
2) الفصل الأول عنوانه بـ " الواقع السوسيولغوي في الجزائر " تفرغ إلى ثلاث مباحث، الأول الواقع اللغوي في الجزائر.
   المبحث الثاني: البنية التشكيلة للمجتمع الجزائري.
   المبحث الثالث: اللغة في المنظومة التعليمية في الجزائر.
3) **الفصل الثاني**: " تحديات النهوض باللغة العربية".
   تفرغ إلى مبحثين، المبحث الأول عوامل وأسباب تراجع اللغة العربية في الجزائر.
   المبحث الثاني: التحديات التي تواجه اللغة العربية.

4) **الفصل الثالث: "** الحلول المقترحة من أجل النهوض باللغة العربية **"**
تفرغإلىمبحثين : **الأول**: وسائل الإعلام.
الثاني: المجلس الأعلى للغة العربية.
صعوباتالبحث: ولقد واجهني في هذا البحث صعوبة قصر الوقت مقارنة بموضوع ذي أهمية بالغة مثل هذا الموضوع.
وفي الأخير أتمنى من الله عز وجل أن يكون في هذا البحث علم ومنفعة ولو بقليل لمن يهمه الأمر، كما نشكر كل من كان سندا لنا في إنجاز هذا البحث من الأستاذة المشرفة وأساتذة وغيرهم، حتى وصل البحث إلى صورته النهائية.

***** والله أسأله السداد في القول، والتوفيق في العمل *****

المدخل

1 / مفهوم علم اللغـــة الاجتماعـــي.

2/ علاقة اللسانيات الاجتماعية باللغة.

3/ تعريف مقاربـــة سوسيولسانيـــة.

اهتم الدرس اللساني الحديث، اهتماما كبيرا بدراسة العلاقة القائمة بين اللغة وما يحيط بها وذلك لأهمية اللغة في المجتمع، حيث تعتبر اللسانيات الاجتماعية أو ما يعرف بعلم اللغة الاجتماعيأنه أحد أهم أفرع اللغويات الذي يعني بدراسة الواقع اللغوي في كل أشكاله المتنوعة، ويظهر تأثير المجتمع والبيئة واللغة المحيطة به.

1/3 مفهوم علم اللغة الاجتماعي:

علم اللغة الاجتماعي فرع من فروع اللغة، لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه أي يقع في مجال علم اللغة التطبيقي اللغويات التطبيقية Applied linguistics، بالنظر إلى أن معظم موضوعاته تقع في هذا الجانب وهذا العلم من العلوم الحديثة التي لم تتضح معالمها ولم تستقل استقلالا تاما إلا في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين [1] .

وهناك تعاريف كثيرة لعلم اللغة الاجتماعي عند اللغويين، فيعرفه **فيشمان**

- كما نقل عنه **صبري إبراهيم السيد** بأنه علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني واستعمال للغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة، ويرى **محمد علي الخولي** أنه علم يدرس مشكلات اللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع [2] .

وأما**أحمد شفيق الخطيب** فيعرف علم اللغة الاجتماعي بأنه دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية، والمستوى التعليمي ونوع التعليم [3].

ومن الممكن تعريف علم اللغة الاجتماعي على انه دراسة لغة في علاقاتها بالمجتمع.

---

1 – محمد عفيف الدين دمياطي ، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي. مكتبة اللسان العربي للنشر والتوزيع، ط 2 2017 م / 1438 هـ ص 7

2 – المرجع نفسه ص 7

3 –أحمد علي شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، القاهرة، دار النشر للجامعة، 2006 ، ص 68

إن علم اللغة الاجتماعي يهتم برصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدد المستويات اللغوية في المجتمع الواحد أو تعدد اللغات واللهجات، ويهتم برصد هذه المستويات أو اللهجات أو اللغات وتحديد المجتمعات التي تستخدمها سواء أكانت هذه الجماعات عرقية أم دينية أم طبقية، كما يهتم في هذا الإطار بالتخطيط اللغوي language planingالذي يعالج قضايا كثيرة مثل تقرير النظام الكتابي واختيار اللغات الرسمية وأساليب المحافظة عليها وتطويرها [1] .

يهتم علم اللغة الاجتماعي أيضا بدراسة التباين الاجتماعي الذي يظهر واضحا في المجتمع اللغوي ويسجل الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع المختلفة كما يرصد التحول أو الانتقال الاجتماعي من طبقة لأخرى وأثر ذلك في الأشكال اللغوية التي يختارها أفراد تلك الطبقة، كما يضع هذا العلم في الاعتبار عند دراسة معاني الكلمات تحديد دلالاتها من خلال سياقها الاجتماعي وموافق قائلها ومكانتهم في الطبقات الاجتماعية [2].

ومن هنا يمكن القول أن اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي يهتم بدراسة التراكيب والدلالة على المستوى الداخلي، وبعوامل خارجية لها أثارها الواضحة في تطور اللغة مثل العوامل الاقتصادية والعوامل الديمغرافية والعوامل الاجتماعية وغيرها، وإذا كانت العوامل الداخلية والخارجية منفصلة عن بعضها البعض في الدراسات السابقة والمتعددة، وهذا لأنه لا يمكن الفصل بينهما إطلاقا في إطار اللسانيات الاجتماعية، فالواحدة تكمل الأخرى، ويمكن القول كذلك أن اللسانيات الاجتماعية، تدرس الشبكات الاجتماعية.

1- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط 2 2017م 1438 هـ ، ص 10

2- المرجع نفسه ص 10

التي توجد ضمن اللغة المتلفظة، إما في ضوء المقاربة كلية شاملة الدولة أو المدينة أوفي ضوء مقاربة جزئية الأسرة مثلا، وهي أيضا دراسة التبادلات والتغيرات اللسانية للغة أو لهجة ما،وهو تدريس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية من حيث خصائصها الصوتية والصرفية، وكذا الازدواجية اللغوية مثل الفصحى والعامية .

2/3 علاقة اللسانيـــة الاجتماعيـــة باللغـــة:

إن العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع تكتسب أهمية كبيرة ضمن المسار الفكر اللساني المعاصر، حيث تضافرت جهود حثيثة مع نهاية الستينات وبداية السبعينات، في محاولة جادة لإرساء دعائم أساسية جديدة من علوم اللسانيات تهتم بدراسة الوقائع اللغوية في أشكالها المتنوعة، أطلق عليها علم اللسانيات الاجتماعية.

حيث " كان التمييز الذي وضعته بعض الاتجاهات اللسانية بين اللغة **langue**والكلام **parole**أو بين الشفرة **code**والرسالة **message**أو بين الكفاءة **compétence**والأداء **performance** أمرا يوحي - للنظرة الأولى - بأنه يربط اللسانيات وعلم الاجتماع "[1] .

- ولكن للارتباط الشديد بين اللغة والمجتمع ظهر علم يدرس اللغة في إطاره الاجتماعي فقد " يندرج ويندمج علم اللسانيات الاجتماعية مع اللسانيات بمفهومها الشمولي،حيث تهتم في المقام الأول بالوظائف اللسانية التي لها صلة فقط بالتطبيقات داخل المجتمع،فعلم اللسانيات يهتم بما يوافق علم اللسانيات الاجتماعية من معرفة حول اللغة المستخدمة في عملية الاتصال داخل الروابط الاجتماعية وما يرتبط بها من أمثلة السلوك اللغوي ووظائف عملية الاتصال أيضاعالم اللسانيات يستهدف اكتشاف ووصف العوامل والأبنية اللغوية والعمليات التي تجعل اللغة المستخدمة كأداة لعملية الاتصال،فهو بهذا يميل إلى دراسة الكيفية التي يستخدم بها الناس قواعد لغتهم والأغراض التي تستخدم فيها، وما يطرأ عليها من تغيرات، وما يصاحب تلك التغيرات اللغوية " [2] .

وعليه نستنتج أن اللسانيات الاجتماعية تهدف إلى إعادة دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي وأن العلاقة المعرفية القائمة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية

1- محي الدين عثمان محسب - في اللسانيات الاجتماعية ترجمات، ودراسات ومقالات - دار الكنوز للنشر 2014

2- عز الدين صحراوي اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية – مجلة العلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الأدب والعلوم الاجتماعية – جامعة محمد خضير بسكرة – العدد الخامس، ديسمبر 2003.

نابعة من اهتماماتهما المشتركة فكلاهما يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع وعلاقة اللسانيات الاجتماعية باللغة فضل في سد النواقص التي عانى منها علم اللغة على فترات مختلفة من الزمن وعليه فعلم اللسانيات الاجتماعية يهتم بما يوافقها من معرفة حول اللغة المستخدمة.

وبشأن الغرض اللسانيات فإنها غير ملموسة ولا محددة، وأن الكلمة التي تمثل أصوات أو الأصوات التي تمثل هذه الكلمة لا تفيد غرضا لغويا ملموسا، ومن هنا اهتدى**دي سوسير** إلى قوله الشهير بأن وجهة النظر التي تخلق الغرض وليس العكس وينبه **دي سوسير**على عدم الخلط بين اللغة واللسان على الرغم أن الأولى جزء جوهري محدد من اللسان فضلا عن كونها نتاجا اجتماعيا، كما أشير أعلاه، فإنه صعب تصنيفه في أية فئة من الوقائع البشرية، أي متفكك الوحدات والروابط التي لا نملك وسائل تقفنا عليها، خلافا للغة التي تخضع للغريزة الطبيعية ولا يمكن لها بحال أن تغلو عليها، أما اللسان فمن صفاته التمرد على أي تصنيف محدد لكون ممارسة من طرفنا يعتمد على قدرة خارجية تكسبنا إياها الطبيعة [1] .

مجمل القول فإن العلاقة القائمة بين اللسانيات الاجتماعية باللغة تحظى بأهمية بالغة في مسار الفكر اللساني، فجاءت اللسانيات الاجتماعية لتهتم بالوقائع اللسانية والخطاب الذي يظهر الاستعمالات اللسانية ضمن لغة واحدة أو عدة لغات، بوصفها موافق تتجلى في الإدراك الذي يمكن كل فرد من أن يكونه، واللسانيات الاجتماعيةتدرس اللغة المستعملة من قبل المجموعة اللغوية أي اللغة في واقعها اليومي، ومن هنا يمكن أن نقول أن اللسانيات الاجتماعية تحاول تحديد الهيمنة اللغوية لنمط لغوي آخر، وهذا التحديد خاص يندرج ضمن آليات التواصل اللغوي، والذي يعد المجال الحيوي لها مما يتيح لها قدرة وصف اللغة أثناء استعمالها.

1 - عبد الجليل مرتضى - مفاهيم سوسيرية –محا ضرات في اللسانيات العامة ، جامعة تلمسان، دار الغرب للنشر والتوزيع ص 6-7 .

3/3 تعريف مقاربة سوسيولسانية:

تعد اللسانيات الاجتماعية (سوسيولسانية) علم يدرس اللغة في سياقها الاجتماعي ويعمل على فحص الدور الذي تلعبه في المجتمع، كما أنه يدرس بطريقة نسقية ومنتظمة كيفية تبادل التأثير والتأثر بين المجتمع واللغة حيث أن اللغة تؤثر في المجتمع والفكر كما أنها تساهم في تغيير سلوكيات الفرد والمجتمع معا بتغيير سليم وصحيح مرغوب فيه يؤدي إلى نتائج أحسن.

إن السوسيولسانياتتتقاطع مع مجموعة من العلوم كعلم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم الجغرافيا في إطار ما يسمى في العلم الحديث بتداخل العلوم والمعارف، يقول الدكتور **عبد السلام المسدي** إن الثورة العلمية الحديثة أسقطت الحواجز بين فروع العلوم الدقيقة، إذ أصبح بين الفيزياء والرياضيات والكيمياء والبيولوجيا ارتباط اقتضائي وكان لزام على العلوم الإنسانية والاجتماعية أيضا، انتظار الثورة اللسانية حتى يحدث تمازج بين اختصاصاتها، من دائرة الاختيار والترف المعرفي إلى الاقتصاد المحوري الاضطراري[1] .

فسوسيولسانيات جاءت لتؤكد ان وظيفة اللغة في التعبير عن التفكير أو في تحقيق أفعال إنجازية لكنها أيضا وبالتأكيد وسيلة من وسائل تنمية الشخصية الفردية والجماعية، وتنمية العلاقات مع الآخرين والإحالة على الأصل الطبقي والعرقي والجغرافي والديني، وهي أيضا سببا مباشرا في البؤس أو الرقي الاجتماعي وإحدى الوسائل الحاسمة في ترسيخ الانتماء والعصبية للوطن والأمة والحضارة[2]إنما تلعب دور التعبير والإبانة عن واقع الأفراد والمجتمعات فسوسيولسانيات تسعى إلى اكتشاف القوانين والمعايير الاجتماعية التي تعمل داخل المجموعات اللغوية، على اعتبار أن اللغة تؤثر في المجتمع عن طريق

---

1 – المسدي عبد السلام، المعرفة اللغوية وأثارها في مقاييس الاختيار التربوي في مجالات لغوية الكليات والوساطة، منشورات كلية الأداب سلسلة ندوات ومناظرات – الرباط رقم 31 ص 45

2 – القشيري محمد نافع المشهد اللغوي المغربي دراسة في ضوء الازدواجات المتراكبة رسالة دكتوراه تأطير العزيز جليلي كلية الأدب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس

الأعراف والتقاليد والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما يؤثر المجتمع في اللغة من خلال التعدد اللغوي أو الثنائية أو الازدواجية اللغوية [1] .

أما من الناحية الاصطلاحية فإن دراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية ومكونا من مكونات الثقافة، قد حظيت بنوع من الاستقلال ونوع من الاهتمام الخاص و أصبح لها علم معترف به تشير الإشارة إليه بالمصطلح **sociolinguistique**علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية، هذا العلم يعنى بدراسة الألسنة في علاقتها بالمجتمعات التي تستعملها ويحاول جاهدا الإجابة عن التساؤلات الآتية: من يقول، ماذا يقول، عبر النظرية الجديدة التي بلورها علماء هذا الفرع بملاحظة التطبيقات الفعلية لها موضحين في الوقت نسه الحقيقة التي تقول إن لكل إنسان تنويعات لا حاجز يفصل بينها، وأن الألسنة نفسها ليست متجانسة [2]

إن هذا المصطلح الذي رسم به الاتجاه الموجه لدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع لم يظهر منفردا بل ظهرت قبله ومعه مجموعة من المصطلحات، والسبب في ذلك أن دراسة اللغة وعلاقتها بالثقافة والمجتمع حقل واسع عريض إلى أبعد الحدود، الأمر الذي ينفي أحقية علم واحد للقيام بهذه المسؤولية فظهرت علوم أخرى أو فروع أخرى من العلوم تناولت هذا الموضوع.

فقد كانت بدايات علم اللسانيات الاجتماعية في الفترة التي وضع فيها سوسير قواعد اللسانيات البنيوية والتي تعنى بالبنيات الداخلية للغة حيث كان العالم الفرنسي **أنطون مييت** يلج في بحوثه على صلة الموجودة بين اللغة والمجتمع [3].

من خلال ما سبق يمكن القول أن اللسانيات الاجتماعية تجمع بين اللغة والمجتمع ودراسة اللغة بوصفها واعتبارها ظاهرة اجتماعية وتدرس تبادل التأثير والتأثير بين المجتمع واللغة بطريقة نسقية منتظمة.

---

1 - الموسى نهاد، اللغة العربية في مراة الآخر مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية مؤسسة العربية 2005 ، ط1 ص 35.

2 - علي حلو حواس، الباحث حسن كزار جادر، اللسانيات الاجتماعية المصطلح والمفهوم ماي 2018 ص 03

3 - هاجر الملاحي اللسانيات الاجتماعية مجلة دراسات اللسانية جامعة محمد الأول وجدة، المغرب المجلد 02 العدد 9،10 جوان 2018 ص 6 – 8

اللسانيات الاجتماعية أو سوسيولسانيات، هي التي تعنى بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر اللسانية والمجتمعية ، ورصد العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر بتحديد السبب والنتيجة ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات التي تحدث على المستوى اللساني،وربطها بمسبباتها الاجتماعية أو سياقها التلفظي والتواصلي ، ويعرفها **جون لاينز john lyons** قائلا هي دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع [1] .

وعليه فإن اللسانيات الاجتماعية عي التي تركز على اللغة ووظيفتها الاجتماعية أي " تدرس مختلف التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين، من حيث السن والجنس و الفئة الاجتماعية، والوسط والمستوى المهني وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية. ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة، والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم، والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة وتدبير التعدد اللغوي واللسانيات اللغوية والتخطيط اللغوي" .

ومن خلال كل ما تطرقنا له سابقا يمكننا القول أن اللسانيات الاجتماعية تسعى إلى دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي التفاعلي والتلفظي يربط اللغة بالمجتمع وعليه فإن اللسانيات تهدف إلى وصف مختلف التغيرات التي تطرأ على اللغة وصفا منظما للتنوع اللغوي وعلاقته بالتغيير الاجتماعي، كما انها تدرس مجموعة من المواضيع التي لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي مثل اللغة والمجتمع، فاللسانيات تسعى دائما إلى اكتشاف قوانين ومعايير اجتماعية تعمل داخل مجموعات لغوية، باعتبار أن اللغة تؤثر في المجتمع الذي نعيش فيه بواسطة التحولات الاجتماعية.

1 - جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، كتب اللغة، جامعة الكتب الاسلامية، مجلد 1، ص 5-6

2 - عبد الكريم بوفرة: علم اللغة الاجتماعي ، مقدمة نظرية مطبوع جامعة محمد الأول ، كلية الأدب والعلوم الانسانية، وجدة، المغرب، الموسم الجامعي 2011 – 2012 ص 18

الفصل

الأول

الفصل الأول " الواقع السوسيولغوي في الجزائر " .

× م.ب 1/3 : 1) الواقع اللغوي في الجزائر:

أ –الماضي البربري لإفريقيا الشمالية.

ب- الانتماء الشمالي والهوية العربية.

ج –التعايش والتآلف بين اللهجات المحلية أو البربرية "

واللسان العربي الدارج والتسليم بأسبقية اللغة.

د –عدم وجود بربرية مشتركة.

× م.ب 2/3 : 1) البنية التشكيلية للمجتمع الجزائري:

نمو سكاني – التغيير الاجتماعي – الطبقات الاجتماعية – التنوع الاثني.

2) الواقع السوسيولغوي في الجزائر:

1) اللغات البربرية / الامازيغية.

2) العربية الرسمية / العربية الجزائرية.

3) اللهجات الجزائرية.

4) التعدد اللغوي.

أ –جوانبه: 1- اجتماعيا.

2 –رسميا

ب – مظاهر التعدد اللغوي:

1- الازدواجية اللغوية

2- الثنائيةاللغوية.

ج – انعكاسات التعدد اللغوي على المجتمع

د – الصراع اللغوي

× م.ب 3/3: 1) اللغة في المنظومة التعليمية في الجزائر.

1) اللغة العربية ي المؤسسات التعليمية

2) اللغة الأمازيغية في النظام التربوي

3) اللغات الأجنبية في مواجهة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية

تعيش الجزائر واقعا لغويا حرجا تجسيد في صراع لغوي بين أطراف ثلاثة : اللغة العربية الفصحى، والعامية، واللغة الفرنسية، حيث أن هذا الصراع كان نتيجة مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي عمل جاهدا على محاربة اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية مكانها، فالحديث عنا لواقع اللغوي في الجزائر يواجه مشكلة عويصة تتمثل في إهمال الفصحى وانتشار العامية في شتى المجالات والميادين، إلى جانب التضييق الذي تواجهه من قبل اللغة الفرنسية.

1-3 الواقع اللغوي في الجزائر:

" إن كينونة الشعب الجزائري في انتماءها الإسلامي و هويتها العربية ومجالها الإقليمي وعلاقتها البشرية هي حصيلة تطور تاريخي مستمر وتفاعل اجتماعي مثمر وتمايز ثقافي ولغوي أصيل عاشته الجزائر منذ فجر التاريخ، ليصبح اليوم واقعا معيشيا تتفاعل معه وتتأثر به، رغم محاولة بعض الدراسات المعادية للعرب والإسلام تجاوزه ورفضه في سعيها لخلق واقع جديد يتماشى مع أطروحاتها القائمة على رفض الهوية العربية الإسلامية للجزائر وهذا ما دفعنا لتسليط الضوء على الواقع اللغوي في الجزائر حتى يمكن للقارئ أن يتعرف على الشروط الموضوعية التي تكرسنا من خلالها الشخصية الجزائرية، التي نحاول إجمالها في النقاط التالية " [1] .

أ- **الماضي البربري لإفريقيا الشمالية** : باعتباره إرثا تاريخيا مشتركا لأبناء المغرب العربي نتج عن تكامل العناصر البشرية ذات الأصول الحامية والشامية وتفاعلها في مجال جغرافي واسع يمتد من سواحل المحيط الأطلسي غربا وحتى واد النيل شرقا ومن سواحل البحر المتوسط شمالا وحتى أعماق حوض نهر النيجر الأوسط(**إقليم الساحل**) جنوبا، تعود بدايته إلى عصور ما قبل التاريخ، كما تشهد على ذلك الرسوم الصخرية بالأطلس الصحراوي ومنطقة الطاسيلي [2]

وتؤكده بقايا الحضارة القفصية والعاترية، وقد تبلور هذا الإرث التارخي من حيث الوصفات الإثنية.

---

1 – ناصر الدين سعيدوني، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس عشر، ص 1

2 – ناصر الدين سعيدوني ، المرجع نفسه ص 1 ص 2

والخصائص الثقافية والتركيبة البشرية والقرابة اللغوية ليكون قضاء حضاريا و بيئة بشرية واحدة منفصلة عن العمق الإفريقي بنطاق الغابات ومنعزلة عن أوروبا بالبحر ، ولكنها متصلة بالجزيرة العربية وبمنطقة شرق البحر المتوسط حيث تسود الأقوام السامية، وهذا ما جعل الأديب **أمين ريحاني** في تعليقه عن الأصول البربرية يعتبر القول بأن البربرية والفينيقية والفرعونية لا تمت بصلة للعرب وأنها معادية للعروبة مجرد نزاعات مصطنعة وعميقة وميتة [1]لأن شواهد التاريخ تؤكد التلاحم البشري والتواصل الحضاري بين جزيرة العرب وجزيرة المغرب عبر البحر الأحمر ووادي النيل.

ب/ الانتماء الإسلامي والهوية العربية : كحصيلة عملية تفاعل وانمادج بطيئة ومتدرجة ولكنها مستمرة ومؤثرة، أصفرت على تبلور خصائص شعوب المغرب العربي وتأكيد طابعها الإسلامي العربي، فكما هو معروف فإن بلاد المغرب من برقة وحتى سواحل المحيط الأطلسي، اعتنق سكانها الإسلام وانتشر اللسان العرب بينهم بفعل الظروف التاريخية التي عاشتها منذ القرن السابع مثلها مثل غيرها من أقطار المشرق وقد مر الانتشار السريع للإسلام والتقدم التدرجي للغة العربية بمراحل عديدة أسرت عن تعمق العقيدة الإسلامية في المجتمعات المغربية وتوطن اللغة العربية وانتشارها بين السكان باعتبارها لغة القرآن ولسان التبليغ وأداة التواصل مع العقيدة الإسلامية وتراثها الحضاري [2] . وقد اكتسب الشمال الإفريقي هويته العربية وأصبحت اللغة العربية لسان غالبية السكان فحسب إحصاء أجري بالجزائر سنة **1967 و** سجلت فيه نسبة من يتكلم البربرية والعربية كان النسبة كالتالي: **9734100** نسمة يتكلمون العربية أي **81,5 %**و **267300** نسمة يتكلمون اللهجات البربرية أي **17,9%** ، **11%**منهم يتكلمون القبائلية و **6%**الشاوية و **1%**الميزابية وقد أكدت هذه النسبة نتائج إحصاء شهر أكتوبر **1954** الذي أجرته الإدارة الفرنسية بالجزائر ونشرته في منشوراتها الرسمية [3] .

---

1 – أمين الريحاني، الرحلات ، المغرب الأقصى ونور الأندلس، بيروت، دار الجبل، د ت ، ص 44

2- ناصر الدين سعيدوني ، الواقع اللغوي في الجزائر ، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس عشر، ص 4

3 – ناصر الدين سعيدوني ، المرجع نفسه ص 4

إذ قدر عدد الناطقين بالبربرية في القطر الجزائري بـ 17 % بمن فيهم المهاجرون إلى فرنسا، أما من حيث معرفة اللغة العربية فيكاد جل المتكلمين بالبربريات يعرفونها ويستعملونها عند الحاجة.

وقد ذكر **احمد توفيق المدني** في **" كتاب الجزائر "** أن البربر يؤلفون خمس السكان ونحو **90%**منهم يجيدون الكلام العربي العامي إيجاد تجعله لا يكاد يتميز عن العربي في شيء ، ففي أرض الجزائر لا تجد اليوم إلا ثمانين ألفا من البربر لا يجيدون العربية [1] .

وقد اكتسبت الجزائر هويتها العربية الاسلامية عبر أربع مراحل تاريخية متميزة هي:

1- المرحلة الأولى:

الفتح الإسلامي لبلاد المغرب في القرن الأول للهجرة / السابع الميلادي (**49-82 هـ / 670 – 701 م)** الذي حمل معه جماعات عربية استقرت في المدن والمعسكرات، مكونة في أغلبها الجند ومن التحق بهم من السكان، فاستوطن حسب **اليعقوبي** حوالي **292 هـ / 904 م** اخلط من قريش ومن العرب والعجم والجند بطبنة والقبائل من الجند والعجم من أهل خرسان مدينة الزاب، ونزل سطيف قوم من بني أسد بن خزيمة [2] فتعلمت عنهم جماعات من البربر لغة القرآن ولم يحسوا بأنها لسان أجنبي عنهم بل رأو فيها وسيلة علم ومعرفة.

2- المرحلة الثانية:

التغريبة الهلالية في القرن الخامس للهجرة الحادي عشر الميلادي (**444 – 547 هـ / 1052 - 1152 م**) التي حملت قبائل بني هلال وسليم و معقل إلى بلاد المغرب، فتزايد عددهم وتكاثرت بطونهم بفعل من التحق بهم وانتسب إليهم من قبائل البربر وخاصة زناتة.

---

1 – أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، الجزائر، المطبعة العربية 1931 ص 142

2- بنظر أحمد بن أبي يعقوب، إسحاق جعفر اليعقوبي، كتاب البلدان، ص 332 – 343 و 345 – 347

3) المرحلة الثالثة: النزوح الأندلسي إلى المناطق الساحلية لبلاد المغرب أثناء القرنين الثامن والتاسع للهجرة (الرابع عشر والثامن عشر للميلاد) مما ساعد على انتشار اللغة العربية باللهجات الساحلية التي تحتك بالملايين، وقد ارتبطت هذه الهجرة الأندلسيةيتعمق الإحساس الإسلامي القائم على فكرة الجهاد ضد الأسبان، وعملت على انتشار اللغةالعربية في المناطق التي ظلت حتى قدومهم تستعمل اللهجة البربرية مثل نواحي شرشال وتنس ودلس وبجاية وأرزيو [1]، في الوقت الذي ساهمت فيه عشائر المخزن العربية المتعاونة مع حكام الجزائر العثمانية في تغريب القبائل البربرية التي يعيشون بينها بحوض سابا والهضاب العليا القسنطينية ونواحي عريب والونشريس[2] .

4) المرحلة الرابعة: نضال الحركة الوطنية في المغرب العربي من أجل المحافظة على المقومات الحضارية المتمثلة في العقيدة الإسلامية واللغة العربية التي حاول الاستعمار طمسها والقضاء عليها لاسيما في الجزائر، فارتبط الكفاح السياسي بالعمل الإصلاحي و أنشأت المدارس الحرة ونظمت حلقات الوعظ في المساجد وظهرت الصحف وألقت الكتب في التاريخ وازداد التواصل مع المشرق، مما ساعد على إحياء اللغة العربية الفصحى وانتشار اللسان العربي العامي مع نمو التبادل التجاري وانتقال السكان من الريف إلى المدن، وهذا ما أشار إليه " **أحمد توفيق المدني** " في مصطلح الثلاثينات بقوله " **بحيث أصبحت اللغة العامية العربية هي لغة كل الأهالي ي الجزائر سواء كانوا من العرب أو البربر أو غيرهم** "، واللغة العربية الفصحى هي اليوم عندهم جميعا لغة النهضة والتفاهم العلمي والاجتماعي [3] .

1- ناصر الدين سعيدوني، الجالية الأندلسية بالجزائر، مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي، مجلة أوراق، مدريد،، عددها 1981/4 ، ص 122،123

2- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، بيروت دار المغرب الإسلامي، 2000 ، ص 557.

3- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر ، الجزائر، المطبعة العربية 1931 ص 142

ج) التعايش والتآلف بين اللهجات المحلية البربرية واللسان العربي الدارج والتسليم بأسبقية اللغة:

في الحياة الاجتماعية والتعامل الإداري والنشاط الثقافي فمنذ الفتح الإسلامي لم يكن للعربية في المغرب العربي وخاصة الجزائر منه منافس يقف وجهها وواقع رافض لها، وهذا ما ساعد على اندماج عناصر السكان واستبدال الجزء الكبير منهم لهجتهم ، المحلية باللسان العربي الدارج طواعية ورغبة ودون إكراه، إذ لم نلاحظ أي حاكم أو داعية أو عالم حارب اللهجات البربرية ببلاد المغرب وعمل على فرض اللغة العربية، بل نجد الكثير من الدلالات والشواهد التي تدل على إقبال المغاربة على تعلم اللغة العربية والاعتزاز بها باعتبارها لغة الدين والدنيا ولسان العقيدة والمعرفة ولم يخامرهم أي إحساس بأنها لغة داخلية أو أجنبية وهذا ما عبر عنه " **الشيخ البشير الإبراهيمي** بقوله : " **فلما أقام الإسلام بهذا الشمال** الإفريقي إقامة الأبد، أقامت معه العربية لا تبرح مادام الإسلام مقيما لا يتزحزح، ومنذ ذلك الوقت بدأت تتغلغل في النفوس و تنساغ على الألسنة واللهوات، وتنساب بين الشاه والأفواه يزيدها طبيا وعذوبة أن القرآن بما يتلى وان الصلوات بها تبدأ أ و تختتم، فما مضى عليها جيل أوجيلات حتى اتسعت دائرتها، وخالطت الحواس والمشاعر، وجاوزت الإبانة عن الدين إلى الإبانة عن الدنيا، فأصبحت لغة الدين والدنيا معا..... وزاحمت البربرية على ألسنة البربر، فغلبت وبرزت، وسلطت سحرها على النفوس البربرية فأحالتها العربية كل ذلك باختيار لا أثر فيه للخير واقتناع لا بد فيه للقهر" [1].

ولم يسجل التاريخ أي احتكاك أو عداء أو تحسم بين اللسان العربي والبربري في الجزائر ولم يكن للحكام وأغلبهم من أصول بربرية منذ الرستميين والحماديين وحتى الموحدين والزيانيين أي تعصب لغوي أوتمييز عرقي، فأقبل الناس على العربية بدافع ديني وبوازع المصلحة والرغبة في اكتساب المعرفة والرقي الاجتماعي، وهذا ما عبر عنه " **الشيخ الإبراهيمي** " بقوله " ومن شهد أن البربرية مازالت قائمة الذات في بعض الجهات قد شهد للعربية بحسن الجوار وشهد للإسلام بالعدل والإحسان، والبربرية إذ تنازلت عن موضعها من ألسنة ذويها للعربية وآلة المصلحة [2] .

---

1 – محمد البشير الإبراهيمي، اللغة العربية في الجزائر عقيلة حرة، ليس لها خبرة، جريدة البصائر، عدد 1948/41 نشرت ضمن أثار الشيخ محمد الإبراهيمي، عيون البصائر الجزائر 1971 ج 2 ص 221

2- ناصر الدين سعيدوني، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس عشر ص 09

من ما سبق يمكننا القول أن اللغة العربية احتلت مكانة كبيرة بين الناس خاصة بعد الفتح الإسلامي،إذ أنها لم تواجه أي تنافس يقف في وجهها، ولم يقع أي تعصبديني أو تمييز عرقي، حيث أن الجميع أقبل على العربية بدافع ديني في اكتساب المعرفة والرقي باعتبار أن اللغة بها يتلى القرآن.

د) عدم وجود لغة بربرية مشتركة : بين الناطقين باللهجات البربرية، يمكن مقارنتها باللغة العربية وجعلها منافسة لها، وإن الإدعاء بأن " **الأمازيغية** " لغة تجمع شتات اللهجات البربرية قول لا أساس له من الصحة ونظرية غير قابلة للتحقيق ،فالواقع اللغوي في شمال إفريقيا وفي الجزائر خاصة يتمثل في وجود لهجات بربرية و الميزابية و الزناتية وهذا ما يفرض علينا استعمال التسمية الأصلية وهي **البربرية** عوض **الأمازيغية** دفعا لكل التباس وتجنبا لسوء الفهم الناتج عن الاستعمال المغرض لكلمة " **الأمازيغية** " [1].

أما الواقع اللغوي بالجزائر اليوم والذي كان حصيلة تفاعل تاريخي طويل لا يقر بأن هناك لغة بربرية مشتركة للناطقين باللهجات البربرية، ومرد ذلك أن اللسان البربري لم يكن في يوم من الأيام لغة دولة أو وسيلة أدب أو أداة إدارة أو خطاب عقيدة، فالتاريخ القديم للجزائر يظهر لنا أن هناك مجموعتين متميزتين من اللهجات إحداهما تعرف بلسان الماصبيلوالأخرى تنعت بلسان الماصبيل وهما تطلق عليهما المصادر الإسلامية اسم البتر والبرانس، صنهاجة وزناتة، الشاوية والقبائلية، وكان للاستعمار الرومانيدخل في عدم تطور اللهجات البربرية القديمة إلى لغة موحدة قادرة على التعبير عن مظاهر الحضارة وشؤون الحياة [2].

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن الوضع اللغوي اليوم في الجزائر، أن العنصر البربري وثقافته مكون أساسي للهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري التي أصبحت بفعل التطور التاريخي والتفاعل الاجتماعي حقيقة لا نزاع فيها وواقعا معيشيا لا يمكن التشكيك فيه أو التنكر له أو تجاوزه إلا بمحاربة عقيدة الإسلام ولغة القرآن كما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي حاول جاهدا تكوين واقع رافض لهما، كما يتضح في إثارته النزعة البربرية والتأسيس لها لضرب المقومات الأساسية التي تقوم عليها وحدة الشعب الجزائري.

1- ناصر الدين سعيدوني، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية العدد الخامس عشر ص 10-11

2- ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه ص 11

بعدما تطرقنا إلى أن العنصر البربري، وثقافته هو المكون الأساسي للهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، " فإن الخريطة التعبيرية توضحلنا بأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، فالدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملها إلا أقلية من المثقفين ، والأمازيغية أمازيغيات وهي شتان لها مناطقها النافذة و تأديتها المختلفة التي لا تتفاهم مع بعضها البعض " [1].

ومن هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي الجزائري كما يلي:

1- **اللغات المحلية**:الأمازيغية بمختلف تأديتها ولهجاتها.

2- **اللغات الكلاسيكية**: العربية الفصيحة واللغة الفرنسية.

وهكذا فإن الطفل الجزائري يكون مزودا بنسق لغوي خليط: عربية دارجة أو أمازيغية، فإذا انتقل إلى الحضانة فإنه يواجه بلغة فرنسية مخلوطة بعامية أو أمازيغية، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة وهي العربية الفصحى وقد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه، وتراه يواجه الازدواجية diglossie أو الثلاثية، مما قد يشكل له عقدة في نموه اللغوي والمعرفي والفكري، وربما يخلق له اضطرابات نفسية، ومن هنا يرى بعض المربين بأنه يجب تلاقى إدخال نماذج لغوية متباينة في هذه السن أي تلافى تدريس لغات أخرىليست من ذات المكتوب في المرحلة الأولى، فالتلميذ عندما يتعلم مثلا ثلاثة أشكال من صوت واحد :

ل / L // يواجه صعوبة في التمييز بينها، خاصة عندما يتعلم مختلف تغيرات عليها وهي في أول الكلام وفي وسطه و في آخره و أنواع الخطوط التي تلحق كل حرف، فيحدث له خلط بينها، وهناك من يرى هذا، **فأندرسون Andersson**

يرى أن تعلم لغة هي تعلم مهارة، فالإنسان له قدرة على تعلم مهارات مثل قيادة السيارة والتزحلق [2]،والمهارات لا تتداخل فيما بينها لأن لكل واحدة منها برمجيتها، المتعلم للغة جديدة مثله مثل الذي يقود السيارة لأول مرة، ثم تصبح عملية القيادة آلية، وكذلك اللغة تصبح بعد مدة آلية وطبيعية في لسان المتعلم.

---

1 –صالح بلعيد، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر ص 134،135

2- صالح بلعيد، المرجع نفسه، ص 135

ويمكن اعتماد هذه الخطابة لمعرفة درجة استعمال هذه اللغات في مقامات متنوعة وحية، لنرى ما يلي:

مجال الاستعمال	اللغـــــــة			اللهجـــــات المحليـــــة					
	العربية	الدراجات	الفرنسية	القبائلية	الشاوية	الميزابية	الشنوية	التوارقية	الشلحية
العائلة		*	*	*	*	*	*	*	*
الأصدقاء		*	*	*	*	*	*	*	
الدين	*	*		*	*				
التعليم	*		*	*		*			
الوسائط	*	*	*	*	*	*	*		
العمل		*	*						
الحكومة	*		*						

تبين لنا هذه الخطاطة السوسيولسانية الافتراضية الوجه الاجتماعي للغات بالجزائر في درجة استعمالها، دون اعتماد مدونة ما، فنلاحظ استعمال الفرنسية يمس أكثر المقامات، وتأتي الدارجات في الرتبة الثانية، والعربية الفصحى في الرتبة الثالثة، وأما المحليات فلكل واحدة منها أوضاعها، فنجد القبائلية لها وضع متميز عن الأخريات رغم أن مجالها محدود، وبعض المحليات تقريبا لا يذكر استعمالها، مثل الشلحية التي توظف في بعض الأماكن القريبة من وجدة، ولها شساعة كبيرة في المملكة المغربية [2] ، ومن خلال هذا نجد وضعيتنا توسم بازدواجية لغوية، حيث الأمازيغية تستعمل في مقام لا تستعمل فيه العربية الفصحى، وكذا الفرنسية، كما يمكن أن نلحق هذا بشخصيات أخرى أظهرتها الدراسات الأكاديمية، فتبين بأن الدارجات رغم كثرة استعمالها إلا أن ليس لها توجيه تأثيري في الوضع اللغوي، كما هو الحال في اللغة الفرنسية، وهي اللغة الأجنبية ولكن يحكم عوامل سوسيوثقافية والتعميم الفائق لها على حساب اللغة الرسمية والألسنة الوطنية، ولقد أضحت الفرنسية مستعملة ولها أثر في المجتمع، وتتسع بشكل دائم وخاصة في السنوات الأخيرة، مما يجعل العربية

1 – صالح بلعيد، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر ص 135،134

2- صالح بلعيد، المرجع نفسه، ص 135

وهي لغة الهوية والانتماء والتواصل على مستوى الفرد والجماعة تذبح قربانا أمامها و أمام الانفتاح والعولمة، وكذا حصل للأمازيغية أن ذبحت قربانا على هيكل القومية العربية، وهي اللغة الأصل للجزائر قاطبة، وأصبحت لغة جهوية، "ووجد الطفل الجزائري نفسه نتيجة لهذه السياسة اللسانية اليعقوبية مقذوفا في متاهات البحث عن هوية أخرى [1]"، وهذا لغياب تعددية لسانية تراكمية متوازنة ومتنوعة ومعززة في المدرسة، وتنوع لغوي هوي عربي / أمازيغي بالدعم على مستوى رسمي.

ومما تطرقنا له توصلنا إلى أن اللغة العربية لزالت تواجه صراع ظاهر خفي وأثار تعكس التناقض الموجود بين التشريع النظري على المستوى الرسمي وبين الواقع المعيشي الذييفسر مظاهر تراجع اللغة العربية في شتى المجالات ومزاحمتها من خلال اللغة الفرنسية ومخلفات الاستعمار الفرنسي والكثيرون لا يدركون مدى أهمية اللغة في حياة الشعوب، كما لا يدركون أن حفظ اللغة وضمان استمراريتهايكون بقدر محافظتها عليها كأفراد ناطقين بها، وعليه فإن الواقع اللغوي الاجتماعي الجزائري في هذه الأيام يواجه تراجع فظيع للغة العربية أمام زحاف الفرنسية، التي اجتاحت أكثر من ميدان، أغلبها الإدارات على اختلافها، وتنوعها ناهيك عن التعليم والإعلام والقطاع الاجتماعي والاقتصادي وغيره ونلاحظ حتى الوصفات الطبية أو اللافتات تكتب بالفرنسية لا العربية بحكم هي لغة القرآن والدين.

1- عبد السلام خلفي، اللغة الأم وسلطة المؤسسة مبحث في الوطنية اللغوية والشفافية في المغرب، المغرب 200 ص 17

3 -2 1) البنية التشكيلية للمجتمع الجزائري:

بعد المجتمع أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي، فهو يحتوي على عدد كبير من المجتمعات الصغيرة والوحدات و المؤسسات. "فكثير من علماء الاجتماع يعتبرون أن علم الاجتماع يتخذ من المجتمع الوحدة الأساسية في التحليل أي أنه يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية في عموميتها [1]"ويعرف المجتمع بأنه عبارة عن مجموعات بشرية تعيش على أرض فتنشأ بينها روابط ثابتة، بشكل نظام اجتماعي يحقق من خلال هذا النظام غايات نوعية مختلفة لكل فرد، بيد أنه كلمة مجتمع تدل على وحدة اجتماعية مترابطة فيما بينها مثل الدولة أو الأمة، والتي هي يدورها لها ضوابط تسيرها، ومؤسساتها الاقتصادية والأسرية وثقافية وغيرها" **والمجتمع الجزائري**، كذلك هو وحدة بشرية متفاعلة وفق حدود تاريخية وجغرافية وسياسية، رسمت شخصيته الاجتماعية والثقافيةّ، عبر تطوره التاريخي " [2].

فماذا عن أصوله التي حددت تاريخه وشخصيته؟

النمو السكاني " إن محاولة الإطلاع على الخصائص والمميزات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري قد تبدو أكثر وضوحا و أهمية إذا تطرقنا للخصائص الديمغرافية التي تتحكم أساسا في بناءه الاجتماعي، وبهذا تتجلى لنا ملامح البنية الاجتماعية وتتضح آفاقها، إن الزيادة في عدد السكان مثلا هي المؤشر الأساسي الذي يجدد طبيعة المجتمع وتركيبته الطبقية، و البنية الاجتماعية تبقى دائما مرهونة بالعمل التربوي الذي يلعب دورا أساسيا في هذه الصورة الاجتماعية لبانوراما المجتمع الجزائرية " [3].

وتضاعف عدد السكان في فترة الثمانينات، حيث يمكن القول بأن المجتمع الجزائري أصبح يتشكل من جيلين أساسيين، جيل ما قبل الاستقلال وجيل ما بعد الاستقلال.

1- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، 2008 ، ص14.

2- مصطفى مصطفاوي، إشراف أ.د سعيدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه: الموسمة بـأثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمية اللغة العربية، 2018، 2019، ص 75

3- مصطفى مصطفاوي، المرجع نفسه، ص 75.

التغيير الاجتماعي:

إن التزايد المستمر في عدد السكان، يرمي بثقله على الأوضاع الاجتماعية، والتي تعمل على تدني وتدهور الأوضاع الاجتماعية، في شتى المجالات، وهو عكس ما كانت عليه العيش غداة الاستقلال فلما : " زاد عدد السكان نتيجة توفر العناية الصحية وتحسن الظروف المعيشية، السكن، التعليم، الخدمات، و ذلك في إطار مخططات الدولة المستقلة للتنمية والتحديث، حيث بلغت الزيادة السكانية 2 مليون و47 ألف نسمة، الكلام هنا عن جيل الاستقلال الذي نال نصيحة نصيبه من حظ حياة الأفضل، فساعده ذلك على النمو السريع في ظروف إيجابية، وقد أفرز ذلك الجيل جيلا جديدا ومحاولة تلبية طموحاته الكثيفة ككثافة نسمته " [1] : ما يمكن ملاحظته ... هو ذلك الوزن الهام الذي تشكله الأجيال الصاعدة داخل المجتمع الجزائري الذي يعرف تحولات سريعة ومتنوعة. [2]

إن عدم الاستقرار و الاضطراب الديموغرافي وكل ما يصحبه من تحول في الظروف الاجتماعية والثقافية من هجرة داخلية قصرية أو إدارية، كل هذا يدعونا إلى التمعن والتفكر أكثر في طبيعة المجتمع الجزائري، من أجل تحديد أسباب تغيره السوسيولوجي على المستويات الاقتصادية والجغرافية واللغوية حيث " إن المرور من معيشي ريفي بسيط، أين يسود نظام علاقات اجتماعية بسيطة (التضامن من الآلي على حد تغيير **إيميل دوركايم durkheim Emile**)إلى نظام معيشي حضري معقد في علاقات اجتماعية معقدة، يتطلب دون شك التكيف معه وتبني قيم جديدة وتصور جديد لعاملي الزمان والمكان، علاقات مع الغير أساسها روابط قرابية وكذا اعتبارات الخبرة الوظيفية ..... إلخ " [3].

1- حسني هنية السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة بسكرة، 2017،2018،ص 92 ، 93.

2- ينظر اسماعيل قيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر مركز دراسات الوحدة العربية، مصر 1999، ص 201.

3- حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005 ، ص 200.

الطبقـــــة الاجتماعيـــــة:

لا نعتقد أننا نجاب الحقيقة عندما نربط الوجوه الطبقي في المجتمع الجزائري بالظروف الاجتماعية والاقتصادية، فهو مجتمع خرج من عهد الاستعماري أدى إلى تقسيمه و انشطار بنيتهحيث " تحول أغلب الشعب آنذاك إلى عمال بسطاء أو فلاحين رغم ذلك يمكن تقسيم البناء الاجتماعي والطبقي إلى فئتين رئيسيتين الأولى: تضم العمال والفلاحين والعاطلين عن العمل سواء في الأرياف أو في المدن وهم الأغلبية، والفئة الثانية تمثلها البرجوازية الصغيرة التي تتطلع إلى السيطرة على السلطة [1]، ونحاول هنا أن نربط بين مفهومين إثنين، هذا لما ذكرنا قول **حمدوش رشيد** عن ذكره لتضاعف عدد السكان وإشارته إلى وجود جيلين أساسيين في الجزائر وهما جيل ما قبل الاستقلال وجيل ما بعد الاستقلال، نجد هنا مفهوما جديد للباحث **عبد العالي دبلة** الذي يقسم المجتمع إلى فئتين " فئة العمال البسطاء والفئة البرجوازية الصغيرة الطامحة إلى السيطرة على السلطة، ترابط المفهومين يكون بوصف جيل ما قبل الاستقلال بالطبقة الكادحة البسيطة بينما جيل ما بعد الاستقلال هو امتداد لمجموعة الفئة البرجوازية الصغيرة – الطموحة – أما مجهودات الدولة من أجل رفع مستوى الطبقة الكادحة فقد باءت بالفشل حيث تميزت تلك الفترة باتساع فجوة التفاوت الاجتماعي بين الفئات " [2]

ناهيك عن العامل الاقتصادي الذي جعل فئة تستفيد من الأوضاع الراهنة وقتها على حساب فئة أخرى مغلوبة على أمرها.... " واعتماد الجزائر اقتصاد في ظل النظام الرأسمالي، برزت بعض الفئات التي استفادت من هذا المشروع ودعمت وضعها الطبقي، وفي نفس الوقت تضررت فئات أخرى **العمال والفلاحين"** [3].

فالطبقة المتجسدة في المجتمع الجزائري هي من مخلفات الاستعمار الفرنسي للجزائر ودام أكثر 130 سنة.

1- عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة، الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دار الفجر للنشر، مصر، 2004 ص 21

2- عنصر العياشي، سوسيولوجية الديمقراطية والتمرد في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999 ،ص22.

3- عبد العالي دبلة ، الدولة الجزائرية الحديثة ، المرجع السابق، ص 169

التنوع الإثني:

من خلال عرض طبقات المجتمع الجزائري النابغة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها والتي خلفها عموما الاستعمار الفرنسي، تصل إلى تكوينه الإثني، فنظرا للأمور المتعلقة بالتنوع السكاني من جهة، والتأثر بلغة المستعمر الفرنسي من جهة ثابتة، وما تركته الممارسات الاستيطانية لهذا المستعمر من أثار في بنية الفئات التي عايشت الحكم الاستعماري بشفتيها الثقافي واللغوي إلا أنه " من المعروف أن الجزائر تندرج ضمن البلدان العربية المتوسطة التجانس فهي تحتوي على تكوينات إثنية، نسبتها حوالي 20 %بين فئة عربية وأخرى بربرية يمتزج فيها العنصرين بالإضافة إلى فئة فرنسية اللغة، غير أن الغالبية عربية اللسان [1].

من خلال كل ما تطرقنا له فإن المجتمع الجزائري هو وحدة بشرية متفاعلة فيما بينها وفق حدود تاريخية وجغرافية، و العنصر الإثني في الجزائر يضرب جذورا تاريخية في المنطقة و على أساسه تكون هذا المجتمع ونما مع السوسيولوجي والسوسيولساني باعتبار أن الإثنية تعد من بين الظواهر التي لها علاقة مباشرة بتفكك العديد من الدول ولا تزال العديد من البلدان تعاني منها وتسعى جاهدة لإيجاد الأساليب والطرق لإدارة تنوعها الإثني.

1- حسني هنية، السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري اطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة بسكرة ، 2017،2018، ص95،96

2/ الواقع السوسيولغوي في الجزائر:

-بعدما تطرقنا إلى خصوصيات الإثنية للمجتمع الجزائري، سنحاول تسليط الضوء على الخصوصيات والممارسات اللغوية، وما تعكسه من إشكاليات لسانية حيث أنها تعتبر سمة بارزة للبنية السوسيولسانية للمجتمع " والواضح في هذا المنوال أن المجتمع الجزائري هو ذلك الذي وصفه **الأستاذ صالح بلعيد**بالموزاييك إذ لا بد له أن ينضج بتنوعات وتلونات لغوية تنبع من أصول الاجتماعية وأطباقه التاريخية، إن ما يلفت الانتباه الملاحظ ويشده شدا بينما يكون إزاء واقع شبيه بواقع الجزائر، هو تعقد هذا الواقع الذي مرده إلى وجود لغات أو بالأحرى عدة تنوعات وتلونات لغوية LINGUISTIQUES VARIETES كذلك بسبب تشابك وتداخل عدة مجتمعات لها تصوراتها ومجالات استعمال بعينها، وكذلك من حيث الممارسات الحقيقية للناطقين، وها هنا نلمح إلى ظواهر التعاقب اللغوي، أي التناوب اللغوي CODE SWITCHINGالانتقال من لغة إلى أخرى أثناء الكلام، أو الترميز L'alteranamecodiqueوالافتراض L'empruont[1].

ومن ناحية أخرى فإن الباحثة خولة طالب الإبراهيمي " 36نرى أن الموضوع من زاوية التناقض في الثنائية اللغوية، حيث نلاحظ أن الثنائية اللغوية تتحقق في المجتمع الجزائري من خلال القيم التي يتبناها الناطقون لكل لون أو نوع لغوي في السوق اللغوية على حد قول بيار بورديو pierre bourdiou وتظهر هذه الثنائيات في الشكل التالي (عربي، أمازيغي)، (عربي، فرنسي)، (أمازيغي، فرنسي)، إلى جانب اللغة العامية التي تكون إما عربية عامية أو عامية مختلطة بالفرنسية أو بالأمازيغية [2] "وعليه فإنه يمكن ترتيب اللغات المنطوقة في الجزائر، حيث الاستعمال وعدمه، بمعنى كثرة الاستعمال وقلته باعتبار أن الجزائر تحتوي على عدة تنوعات وتلونات لغوية، ودوائر لغوية حيث أن " الدائرة الأولى أكبر من حيث العدد وانتشارها الجغرافي، هي التي يكثر فيها

1- مصطفى مصطفاوي، الاشراف اسعيدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه موسمة بأثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمته اللغة العربية، 2018،2019، ص 84

2- مصطفى مصطفاوي، المرجع نفسه، ص 84 ، 85.

استعمال اللغة والتي بفضلها يشترك الجزائريون، في الرفقة الجيوسياسية للعالم العربي ..... فالعربية هي السمة الأساسية المحددة [1] ".

أما من الناطقين في الدائرة الثانية وهم أقل عددا، فإن " أهم المناطق الناطقة بالبربرية في الجزائر هي: الأوراس،جرجرة القبائل، الهقار، بني ميزاب ... وتضم الأوراس ووادي ميزاب والقبائل جل سكان الناطقين بالبربرية، أما الدائرة الأصغر هي الأقل انتشارا في الجزائر فهي الفرنسية التي تعد أكثر اللغات الأجنبية بقاءا وتأثيرا في مؤسسات الدولة الأمر الذي جعلها تحظى بمنزلة مميزة في المجتمع الجزائري [2].

يتضح مما سبق أن الفئة المسيطرة على الخارطة اللغوية الجزائرية هي فئة الناطقين باللغة العربية وتليها الفئة الناطقة الأمازيغية، ثم تأتي فئة المتكلمين باللغة الفرنسية الذين هم في الأصل إما عرب أو أمازيغ، بسبب تغلغلها (اللغة الفرنسية) منذ الفترة الاستعمارية في المجتمع الجزائري بسبب الأهداف الاستعمارية الرامية لطمس الهوية العربية، يقول الأستاذ **صالح بلعيد** مبينا الأهداف الخفية، وراء انتشار اللغة الفرنسية، **" إذا كانت اللغة الفرنسية هي المخرج الوحيد لمجتمعنا، فلم لا نعتمد اللغة الانجليزية لأنها الأكثر تقدما من الناحية العلمية... ومن هنا يتبين أن الصراع ليس في اختيار اللغة، بقدر ما يمكن في كسب المساحة المهيمنة للغة الفرنسية التي تتدهور في بلدنا وتتطلع دوما لتكون لغة السيادة، فالصراع الحاصل هو فرانكفوني في المقام الأول "[3].**

ولعل أهم الكتاب والأدباء الجزائريين المنتجين باللغة الفرنسية هم الذين وصفوا اللغة الفرنسية بأبشع الأوصاف فكان **الأديب، كاتب ياسين** يصف اللغة الفرنسية بأنها (**إنسان ذئب**) وكان يقول : أكتب بالفرنسية لأقول للفرنسيين أنا لا أحبكم، وكان الأديب **مالك حداد** يردد اللغة الفرنسية هي منفاي لأشد قسوة من منفاي عن الوطن، ويردد أيضا إلى أن الفرنسية تستعمر أرواحنا، أما فيما يخص

1- مصطفى مصطفاوي، الاشراف إسعيدي، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه موسمة بأثر السوسيولسانية في تعليمة اللغة العربية 2018 ، 2019 ص 85

2- مصطفى مصطفاوي، المرجع نفسه ص 85

3- مصطفى مصطفاوي، المرجع نفسه ص 85

الناطقين باللغة العربية والناطقين باللغة الأمازيغية، العرب والأمازيغ الذين يذهب الكثير من المؤرخين إلى الفصل بينهم قرابيا قائلين عنهم **" أن الأمازيغ (البربر) هم أبناء عمومة وأنهم من أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام"** [1].

يتضح مما سبق أن تلاحم العربي الأمازيغي قديم منذ حلول الفاتحين العرب حيث أن، أبناء يعرب وأبناء مازيغ قد جمع بينهم الاسلام منذ بضعة عشر قرنا ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء وتؤلف بينهم في العسر واليسر وتوحدهم في السراء والضراء، حتى كونت منهم في أحقاف بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر وأبوه الإسلام.

1- صالح فركوس، تاريخ الجزائر، ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار النشر والتوزيع عنابة الجزائر 2005 ص 19

1- اللغات البربرية / الأمازيغية:

تاريخ الجزائر قديم يمر بعدة حقب تاريخية، كونت هويته، وشكلت كيانه في العهد القديم، إذ لم تكن هناك دولة تعر باسم الجزائر، إنما كانت هناك موطن كبير يسمى بلاد البربر حيث كان يمتد من شرق ليبيا إلى أقصى حدود المغرب واستنادا إلى التاريخ يعتبر البربر أول قوم سكنوا شمال إفريقيا عمروا فيها زمنا طويلا ولا يزالون مستمرين لحد الآن لكن ما يهمنا في الأمر هو لغتهم التي كانوا يتحدثون بها والتي كانوا يسمونها **" تماشغت"**[1]ولهم لهجات مختلفة، وكانت لهم كتابة خاصة بهم لا تزال حروفها متداولة لحد الساعة وهي حروف **" التيفناغ "**وهي عبارة عن رموز تختلف عن غيرها من الكتابات الأخرى، كانت الحروف المستعملة في اللغة البربرية 10 حروف فقط لأنها كانت تفيد جميع المعاني في ذلك الوقت تكتب من الشمال إلى اليمين والعكس لأن الإنسان كا **ن** يخترع على قدر حاجته.

وكلمة **تيفناغ** تعني الحروف المنزلة عند الإله، لأنهم كانوا يعتقدون بأنها ليست من صنع البشر، ويذكر أن من ابتكر هذه الحروف هم الطوارف، وهي من أقدم الأبجديات التي عرفتها البشرية، وكانت معتمدة من طرف جميع البربر عدا بعض القبائل الشرقية لم تكن تعتمد هذه الحروف ومنها قبلية **" الليبو والمشوش"** وذلك لاقترابها من مصر وتأثرها بالكتابة الهيروغليفية [2].

وفي علاقة العرب بالأمازيغ، ويذكر عن أصل البربر، كما ذكر سابقا أنهم من أبناء " بني عريب بن قيس بن عيلان وعي قبلية مضربة وهم ساميون عرب "[3]

و يبقى أن نعلم أن الأمازيغ لهم من اللهجات ما تختلف في النطق وبعض المفردات ولكنها تشترك في المدلول، وقد دل التحليل اللغوي أن الأمازيغية،

1- مبارك بن محمد ميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ج 1 ص 117

2- مبارك بن محمد ميلي، المرجع نفسه ص 117 ، 119

3- مبارك بن محمد ميلي، المرجع نفسه ، ص 82

مثل الجبايلية والشلحية هي لهجات قديمة متفرغة من كتلة لغوية واحدة هي كتلة اللغات العربية [1]وانتشرت اللهجة التي اتخذت اسم اللغة العربية بالمغرب العربي عقودا قليلة بعد الفتح الإسلامي وتجاوب معها البربر الأمازيغ أولا لأنها لغة الإسلام الذين آمنوا به، وثانيا لأنها ليست غريبة عن لغتهم الأمازيغية، واستمر الأمازيغ في خدمة اللغة العربية إيمانا منهم بأنها لغتهم ولا يوجد لها بديل وكانت تستخدم اللغة الأمازيغية في عموم الجزائر حتى قدوم الفينيقيون، حيث شهدت تلك المرحلة استخدام كتابة التيفناغ وعلى الرغم من انتشار 9% من اللغة اليونيفية واللاتينية والعربية فيما بعد، إلا أن اللغة الأمازيغية ظلت اللغة الأساسية للجزائر حتى الفتح الإسلامي وغزو بنو هلال في القرن الحادي عشر.

2) العربية الرسمية / العربية الجزائرية:

يؤكد الشيخ **عبدالحميدبنباديس** أن اللغة العربية والآداب العربية هي لسان الأمة الجزائرية كلها، أما اللغة الأمازيغية كما يسميها فلا تستعمل إلا في بعض النواحي القليلة استعمالا شفاهيا محليا. ثم إن اللغة العربية هي لغة الكتابة والخطابة والتعليم [2] . فاللغة العربية هي لغة التربية والتعليم في الجزائر وهي لغة التواصل الديني لأنها لغة الإسلام الذي امتد قدم دين الأمة.

يقول **الشيخ البشير الإبراهيمي** " 40لغة العرب قطعة من وجود العرب، وميزة من مميزات العرب، ومرآة لعصور الطافحة بالعلم والبطولة، والسيادة..... لأن العربي أولى بذلك وأحق لأن لغته كانت في وقت ما لسان معارف البشر، وكانت في زمن ما ترجمان حضارته، وكانت في وقت ما ناقلة فلسفات الشرق وفنونه إلى الغرب وكانت في وقت ما مادية العقل الغربي الضال إلى موارد الحكمة في الشرق، وكانت في جميع الأوقات مستودع آداب الشرق وملتقى تياراته الفكرية، وما زالت صالحة لذلك لولا غبار من الإهمال علاما عاق من الأبناء قلاهاوضيم

1- صالح فركوس، تاريخ الجزائر، ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار النشر والتوزيع، عنابة الجزائر،2005 ص 20.

2- مبارك بن محمد ميلي، تاريخ الجزائر في القديم الحديث المؤسسة الوطنية للكتاب ج1 ص 48

من لغات الأقوياء المفروضة دخل عليها، وهي قبل وبعد كل شيء حاضنة للإسلام ودليله إلى العقول، ورائده إلى الأفكار [1] ".

ومع انتشار الإسلام في منطقة شبه الجزيرة العربية، بدأ المسلمون يفكرون في نشر الإسلام في جميع أنحاء العالم، فانطلقوا في الفتوحات الإسلامية ومنها العربية نحو المناطق الشرقية، وفي عهد الخليفة **عثمان بن عفان رضي الله عنه**، توجهت غارات الفتح الإسلامي إلى البلاد البربر في شمال إفريقيا، ومع عملية المد والجزر التي شهدتها الفتوحات العربية في منطقة شمال افريقيا " استسلم البربر وتقبلوا الدين الجديد وتعلموا لغة الفاتحين إلى درجة الإتقان وعاش المجتمع الجزائري لحمة واحدة مسلما، متماسكا بفضل تعاليم هذا الدين الحنيف الذي أزال الفرقة بين العربي و الأمازيغي .... فقد حدث امتزاج حضاري وسكاني، واستمر أكثر من ألف عام نتج عنه تبادل تلقائي للسمات الثقافية بمخزونها التراثي الجديد والقديم، أسفرت عن إرث مشترك بين جميع الجزائريين العرب والأمازيغ [2] ".

فالمجتمع الجزائري، هو ذلك المزيج الاجتماعي بين العرب و الأمازيغ، دينه الإسلام وقد فصل منذ القدم في ائتمانه اللغوي، فهو يتكلم " اللغة العربية التي تعتبر واحدة من أكثر خمسة لغات متكلمة في العالم، حيث يتحدث بها ما يقارب 225 مليون نسمة، وهي لغة رسمية لأكثر من 25 دولة مستقلة [3]"،وقد اعترفت الجزائر منذ الاستقلال بأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية وهي لغة الدولة والإسلام دينها.

1- محمد البشير الابراهيمي، الأثار، دار الغرب الاسلامي لبنان، ط ج 3 1997 ص 281

2- عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة، للطباعة والنشر بوزريعة الجزائر 2005 ص 125

3- مصطفى مصطفاوي، إشراف اسعيدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الموسمة بأثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمة اللغة العربية 2018 2019 ص 92

3)اللهجـــات الجزائريـــة:

يتميز المجتمع الجزائري بتنوع تغيراته اللسانية وممارساته اللغوية، حيث وجد نفسه منساقا للنطق بلغة شفوية بسيطة في تراكيبها ودلالاتها وهذا هو أصلها " بحيث يتواجد بالجزائر عدد كبير من العاميات الجزائرية تستعمل كأداة للتواصل اليومي في وسط العائلة ومع الأصدقاء وفي جميع المناسبات والوضعيات الغير رسمية [1] "حيث تعتبر اللهجة " هي اشتقاق للفظ **لهجة** من لهج الفصيل يلمح أمه، إذا تناولنا فرع أمه يمتصه وأيضا إذا اعتاد رضاعها ..... واللهج بشيء الولوع به، فهذا الأصل الاشتقاقي يحمل علاقة وثيقة بلفظ " لهجة " DISLECT والتي تعني بها طريقة النطق التي يتبعها الإنسان، فاللهجة هي لغة الإنسان التي حصل عليها واعتادها منذ النشأة [2] ".

يتميز الوضع اللساني بالجزائر بتعدد لغوي قائم لا يذكره أحد حيث يتحدث الجزائريون واحدة من لهجات اللغة الأمازيغية، ولكن تظل اللغة العربية هي اللغة الأولى في الجزائر على الرغم من اعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية مؤخرا وتتضمن اللغة اللهجات الأمازيغية المستخدمة في الجزائر كالآتي:

اللهجة القبائلية: ويتحدث بها **5 ملايين** شخص معظمهم في منطقة القبائل والمناطق المحيطة بها، وذلك لهجرة القبائليين خارج منطقة القبائل الجزائر وأوروبا والذي يظفر عددهم بـ **8** ملايين شخص [3].

الشاوية: يتحدث بها 56.300 شخص في منطقة الظهرة خصوصا في جبل في غرب الجزائر فقط بالقرب من ولاية تيبازة بالإضافة إلى مدينة شرشال، ومدينة شلف.

أمازيغية البليدة: وتستخدم في ولاية البليدة.

1- المجلس الأعلى للغة العربية،التعدد اللساني واللغة الجامعة، شارع فرنكلين روزفلت الجزائر، الترقيم الدولي الموحد للمجلات (ر.د.م.م) : 1112 ، 3575 ص 58.

2- أعمال الملتقى الدولي حول اللغة والغيرية، حوليات التراث، مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الآداب والفنون جامعة مستغانم، 03 و04 مايو 2005 العدد05 مارس 2006 ص 54

3- عبد المجيد عبد الرحيم الحاج أحمد، أثر اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر مداخلة قدمت بمعهد البحوث والدراسات، جامعة القاهرة أبريل 2015 ص 02.

لهجة توات وجورار ويطلق عليها موقع اثنولوج اسم " **تزناتين** " ولكن الاسم يستخدم للدلالة على معظم لهجات قبلية زناتة " [1].

اللهجة الميزابية سأصل اللغة الميزابية زناتية وهما تتفرعان من اللغة الأمازيغية والميزابية قريبة من القورارية والشاوية، و الشلحية والنفوسية، من خصائصها الابتداء بالساكن للأسماء مثل قولهم **ثمارت** للهجة الولاية التي تستعملها هي ولاية غرداية [2].

اللهجة الطوارقية (الترقية): تقع ولاية تمنراست أقصى جنوب الجزائر سكانها قبائل (**التوارق)** ولعل أهمها **كال و طايتوك** إلى جانب قبائل أخرى وفدت من مناطق متفرقة وبخاصة منطقة توات وتبديكلت ووادي ميزاب.... فالمقام إذا يشكل تجمعا سكانيا لعدد من القبائل تمتاز كل واحدة منها عن الأخرى بالتنوع أما اللهجات العربية في الجزائر فتنوعها لا يقل عن تنوع لهجات الأمازيغية،وهي تختلف عن منطقة الأخرى، وقد صنفت اللهجات العربية في الجزائر إلى أربعة أصناف:

- في المركز:لهجاتخاصة بالجزائر العاصمة والوسط الجزائري.
- الشرق: لهجات خاصة بالشرق القسنطيني.
- الغرب: لهجات القطاع الوهراني.
- الصحراوي: لهجات مناطق الجنوب الجزائري.

لعل أهم أسباب اختلاف اللهجات العربية الجزائرية يعود إلى عوامل جغرافية وسياسية فاتساع الرقعة الجغرافية للجزائر ومجاورتها لبلدان كثيرة شرقا وغربا وجنوبا جعل من استعمال لهجة موحدة أمرا مستحيلا فالاحتكاك الثقافي أمر لابد منه نتيجة للموقع الجغرافي المتوسط للكثير من الدول الإفريقية.

1- عبد المجيد عبد الرحيم الحاج أحمد أثر اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر مداخلة قدمت بمعهد البحوث، والدراسات، جامعة القاهرة أبريل ، ص 04.

2- اللهجة الأمازيغية الميزابية، موقع من الأنترنت http :LLtafukt/blogspot/com.

3- اللسانيات اللغة التواصل والتفاعل والمجتمع، مدونة تهتم باللسانيات التداولية التفاعلية الاجتماعية الأربعاء 10 أغسطس 2011.

التعدد اللغوي:

يقضي مفهوم التعدد اللغوي إلى استعمال أكثر من لغة واحدة أو القدرة على الحديث بأكثر من لغة داخل مجتمع ما، ويحيل مصطلح التعدد اللغوي multilinguisme سواء على استعمال اللغة أو على قدرة الفرد على الوضعية اللغوية في أمة كاملة أو لمجتمع ..... والتعريف الشائع للتعدد اللغوي هو استعمال أكثر من لغة واحدة أو قدرة بأكثر من لغة، وهو تقريبا المعنى الذي تم الإشارة إليه من قبل **جون ديبو JEAN DUBOU** فيقاموسه للسانيات " التعدد اللغوي، عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها

في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها [1] " ومع ذلك فعلى المستوى الفردي فإن التعدد اللغوي غالبا ما يصنف بشكل عام تحت الثنائية اللغوية، وهو كذلك مادام من المحتمل أن يوجد أشخاص ثنائيو اللغة في العالم أكثر من أحادي اللغة، ولا يمكن تصور وجود مجموعة كبيرة عن الأشخاص الذين يستعملون أكثر لغتين بشكل اعتياديفهناك بالفعل عدة أوضاع متعددة اللغة بشرط الحصول على قدرة متساوية في اللغات واكتسابها بشكل متزامن،أو استعمالها في نفس السياق.

وعلى هذا يمكن القول بأن تعدد اللغات يتعلق بالكثرة والتنوع، وذلك أن تكون اللغات مختلفة في الشكل والتركيب والمعنى، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية، أو تختلف اللغتان من حيث النطق والمعنى ولكن يكون الأصل واحدا، كأن يتعلم الطفل الانجليزي اللغة الفرنسية كلغة ثانية حيث الانجليزية والفرنسية من أصل واحد، وإما أن يكون التعدد بين لهجتين مختلفتين كأن يكون التعدد بين اللهجة العامية والفصحى [2] .

1- باديس ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة بسكرة، العدد 30، 2014، ص 103

2- ينظر عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل ص33

لتكون هناك تعدد اللغوية، ولكن هذا لا ينفي التفاوت فيما بينها من حيث استعمالها في التواصل.

أ –جوانب التعدد اللغوي:

1- اجتماعيا: ينظر إلى التعدد اللغوي على أنه ظاهرة مؤثرة في ذات اللغة، ولعل هذا التعدد ناتج عن ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية مقصودة أحيانا وفي أحيان أخرى غير مقصودة فاللغة العربية أثناء أداء دورها التواصلي والحضاري لغات لشعوب أخرى، مما يجعل التحكم في دورها أمرا صعبا، لا بد أن تتخذ له وسائل منهجية ومخططات تربوية، وأوضاع سياسية ترسي وظائفها دون عزلها عن لغات الأمم الأخرى، ومعارفها، حوارا وتواصلا وتعارفا وكما أشرنا أن التعدد القائم بحكم الواقع وفي العالم نماذج كثيرة على هذا النوع، سواء أكانت مجتمعات بشرية ذات كثافة سكانية كبيرة أو مجتمعات ذات تجمع بشري قليل عدديا وهذا الاعتراف أو عدمه بهذه اللغات المحلية يعود في أساسه إلى سياسة الدولة.

2- رسميا: في سنة 1997 أصدرت الحكومة الجزائرية قوانين تمنع الموظفين من التحدث علانية بأي لغة غير العربية كما أمرت الحكومة بإصدار جميع الكتب وإلقاء المحاضرات بالعربية وتدريج المحاضرات الفرنسية، وأمرت أن يكون البث التلفزيوني باللغة العربية، حيث في نفس السنة قال وزير الثقافة " **سليمان الشيخ**" أن اللغة الفرنسية تحتاج إلى التدريج لأنها تمنع اللغة العربية من الظهور ولأنها تقود الجزائريين بعيدا عن اللغة الانجليزية، لغة التجارة العالمية والكمبيوتر والعلوم [1].

بحلول عام 2007 كانت عملية التعريب قد اكتملت أو نسكت على الكمال في كل من وزارة العدل ووزارة الشؤون الدينية ومكاتب التسجيل في المباني الإدارية الجزائرية، ويضيف **ابن رباح** بأن عملية التعريب قد أثرت على التعليم ولكن بدرجة أقل وكانت الوثائق الرسمية للوزارات التي لم تتأثر بشكل كامل أو جزئي بعملية التعريب تكتب باللغة الفرنسية، ويتم منح نسخة مترجمة إلى العربية عند الحاجة فبحلول عام 2007 تقلص استخدام اللغة الفرنسية في عدد من المجالات العليا منذ العهد الاستعماري عندما شغلت اللغة مواقع غير هامة في الإعلام والتعليم والحكومة والإدارة [2] .

1- عبد المجيد عبد الرحيم الحاج أحمد، أثر اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر مداخلة قدمت بمعهد البحوث والدراسات، جامعة القاهرة أبريل 2015 ص 05.

2- عبد المجيد عبد الرحيم الحاج أحمد المرجع نفسه ص 05

إن عام 1962 كان بمثابة بداية " الانتقال من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية الأدبية في النظام التعليمي وبحلول عام 2007 بدأ التعريب يؤثر في التعليم **الابتدائي والثانوي، بينما ظل التعليم الجامعي الفرنسي دليل على المستوى الاجتماعي الراقي ومازالت الفرنسية هي اللغة المستخدمة في الدراسات العلمية**[1].

ب- مظاهر التعدد اللغوي:

1- الازدواجية اللغوية: يبدي **ابراهيم خليل** رأيه عن الازدواجية ويقول "هي وجود لغة **للكلام اليومي أو local dialectاللهجة المحلية ولغة أخرى هي لغة الكتابة والمخاطبات الرسمية** المدونة والمحاضرات والأحاديث والخطب الدينية [2]

أي أن المتكلم نفسه يتكلم في حياته اليومية بلغته ولكنه عندما يقوم بكتابة اللغة الفصحى بينما يطلقون على الكلام وصفا يقلل من منزلتها وهو العامية أو الدارجة.

الازدواجية اللغوية في نظر **عبد الرحمن بن محمد القعود** هي وجود مستويين في اللغة العربية مستوى الفصيحة، ومستوى **الدارجة، أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بلا صراع** في بعض **المجالات و الأذهان**[3].

" هناك أيضا من العلماء من اقترح مصطلح اللغة الوسطى الدال على نمط يقع طرفي العامية، و الفصحى لكن بدوي رفض هذه التقسيمات الثنائية باقتراح جدول يتضمن خمسة مستويات لغوية [4]، حيث يميزها **عبد الرحمن** كالآتي:

1 – فصحى التراث: تستخدم في قراءة القرآن فقط

2- فصحى العصر : تستخدم في الكتابة والحديث في المواقف الرسمية.

3- عامية المثقفين: تستخدم كلغة حديث المتعلمين الرسمية.

4- عامية المتنورين: تستخدم كلغة حديث المتعلمين المتباسطة.

1- عبد المجيد عبد الرحيم الحاج أحمد، أثر اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر، مداخلة قدمت بمعهد البحوث والدراسات جامعة القاهرة أبريل 2015 ص 08

2- ينظر ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، 2010 ص713- ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود الازدواجية اللغوية، اللغة العربية ومقالتان مترجمتان إحداهما، أثر اللغة العربية على نفسية العرب مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ط1 1417 هـ / 1997 م ص 19

4- مصطفى مصطفاوي، إشراف أسعيدي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه: الموسمة ب أثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمة اللغة العربية 2018 ، 2019 ص 100

5) عامية غير المتنورين ـــــــــــ تستخدم الأميين.

" كما توجد نظرية هولز HOLES CLINE 1987، في علاقة العوامل اللغوية بالتنوع اللهجي والتي تقود نحو وجود تلازم بين الشكل اللغوي والمعنى الاجتماعي.

ترتبط العوامل غير اللغوية في علاقتها بالاختيار اللغوي بثلاث محددات أساسية.

1- **المخاطب:** يعتبر التأثير المتبادل بين المتحاورين من السمات البارزة في مسألة الازدواجية اللغوية.

2-الموضوع: يتغير النمط اللغوي بين المتحدثين بتغير سياق الكلام.

3-البيئة: من العوامل الغير لغوية المؤثرة في الاختيار اللغوي، الدرجة التي تحتلها كل طبقة داخل السلم الاجتماعي، ويعكس الاختيار اللغوي فكرة الاستخدام الواعي للتنوع الإذاعة أو الخطب السياسية ذات الصيغة الجماهيرية [1]

ومن هذا المنطلق يعتبر الباحثون الوضع اللغوي بشمال إفريقيا صعب الدراسة، وذلك لوجود لغة استعمارية مهيمنة وتتخذ شكلا رفيعا، فاعرض شمال إفريقيا المهيمنة الاستعمارية أفرز شعبا لغويا نتيجة السياسة الاستعمارية التي تدعي دمج الشعوب لمواكبة الحضارة العالمية فإفراز لغة المستعمر لغة رسمية، والتي بلغت حد اللغة الأم، أعطى جيلا مشبعا بهذه اللغة ثقافة وأدبا، وقد تحول ذلك فيما بعد إلى حركة تحررية معارضة للهيمنة الاستعمارية، بعد فشل المستعمر في الاستقطاب الإيديولوجي التام لذلك الجيل.

2- الثنائية اللغوية: تظهر الثنائية اللغوية كجانب آخر من التعدد اللغوي، ويراد بها في اللغة الانجليزية مصطلح BILINGUALISM حيث لم يسلم هذا المصطلح من الغموض والتناقضات التي رفع فيها العلماء، فمنهم من سماها بالازدواجية اللغوية [2]... ووردت عدة تعريفات للثنائية اللغوية منها:

1- أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين، وهنا إشارة إلى نوع واحد من أنواع الثنائية، وهو الثنائية المجتمعية، وبذلك فإن التعريف ليس مكتملا،حيث أنه لا يشير إلى الثنائية الفردية أي الثنائية المقصورة على الفرد.

2- إتقان الفرد لغتين بشرط الإتقان في مفهوم الثنائية اللغوية.

3- استعمال الفرد للغتين.[3]

1- مصطفى مصطفاوي، إشراف سعيدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الموسمة بأثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمية اللغة العربية 2018، 2019، ص 101

2- رفيعة عبد الكريم، التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الوادي ، المجلد 02 العدد 02 ص 186

3- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الرياض، المملكة العربية السعودية 1988 ص 17،18

تعرف الثنائية اللغوية، في العادة على أنها قدرة الفرد أو مجموع الأفراد على التعبير بلغتين مختلفتين في مختلف المواقف بدرجة واحدة من الإتقان والايجادة ولكن هناك بعض الألسنيين من يرى أن مفهوم الثنائية متنوع بحسب الحالات والزمر الاجتماعية ومدى ترسيم اللغة وغيرها [1]ففي الواقع اللغوي الاجتماعي في الجزائر نجد مثلا اللغة العربية التي تكون ثنائية مع اللغة الفرنسية الأمازيغية وبعض اللغات الأخرى وهذا يعني أن الشخص الذي يمكن أن يتحدث بلغتين هو ثنائي اللغة، فهو يملك القدرة والمهارة على الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة بلغتين مختلفتين.

من خلال ما سبق ذكره، يتضح أن الثنائية اللغوية تعني وجود لغتين متنافستين في الاستعمال تتمتعان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة الرسمية والاستعمال الرسمي أما الازدواجية اللغوية فهي وجود أكثر من مستويين للغة في مجتمع واحد، مستوى رسمي أو فصيح ومستوى غير رسمي أو عامي دارج، بحيث يستخدم كل مستوى لأغراض وأهداف معينة.

ج – انعكاسات التعدد اللغوي في المجتمع: لا شك في أن اللغة العربية لغة وطنية ورسمية دستوريا في كثير من البلدان العربية والاسلامية لا الجزائر فقط، حيث أن العلاقة بين نسق اللغة وبنية المجتمع متكاملة [2]وأصبح من المسلم به عند اللغويين، أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية وهذا الاحتكاك يؤدي إلى التداخل فيما بينها مما يستدعي التأثير والتأثر، فلم تسلم أي لغة من الاحتكاك بلغات أخرى مجاورة، وكثيرا ما يلعب هذا الاحتكاك دورا هاما في التطور اللغوي، ويترتب عنه نتائج بعيدة المدى، إلى درجة أن بعض العلماء يذهبون إلى القول بأنه لا توجد لغة منظورة لم تختلط بغيرها [3].

1- نواري بسعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية بيت الحكمة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2012 ص 109

2- ينظر رمضان عبد الوهاب الصراع اللغوي أسبابه ونتائجه، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية موقع وزارة الثقافة و الاعلام السعودي تم الاطلاع عليه يوم 2018/10/4 على الساعة9:30

3- رمضان عبد الوهاب المرجع نفسه

د- الصراع اللغوي: إن البناء الثقافي لكل مجتمع لا يمكن أن يتأسس خارج اللغة لأن هذه الأخيرة هي العامل الأساسي المعبر عنها، تؤدي اللغة بالإضافة لكونها أداة في المجتمع وظيفة التواصل وعندما يحدث التعدد اللغوي في مجتمع ما فهذا مؤشر على التعدد الثقافي، بل إن هذا التعدد في اللغة داخل الثقافة المتعددة سيجعل من اللغات المتعددة الموجودة لا تخضع لمبدأ التعميم بل تخضع لمبدأ التخصيص، إذ تستعملها كل جماعة لنفسها، كما يحدث في بعض القبائل الأمازيغية التي تعرف العربية إن الاحتكاك بين لغتين متجاورتين لا ينجز عنه وظيفة التواصل فقط، بل قد تنجز عنه بعض التجاذبات، والاحتلالات في السوق اللغوية، ، ذلك لأن قوة اللغات ليست متكافئة دائما، ومن ثم قد تتباين قدرتها على المقاومة، فالألمانية والفرنسية مثلا، لغتان قويتان تستويان في القوة، وبينهما اختلافات لغوية كبيرة، فإذا ما تعرضنا للمنافسة والاحتكاك كانت المنافسة بينهما، تكاد تكون محصورة في الميدان الاقتصادي وحده [1]، أما في الجزائر " فالصراع قوي وحاد بين اللغة العربية الرسمية واللغة الفرنسية من جهة، وبين اللغة العربية واللهجات العامية من جهة أخرى، ففي الحاضر نجد ان اللغة العربية تواجه صراعا لغويا في الأقطار العربية مع عدة لغات أجنبيةكما يحصل لها في المغرب العربي مع اللغة الفرنسية وبعد نجلاء الغبار – عن الصراع – تراءت لنا هزيمة اللغة العربية فإذا ما لاحظنا الخطاب الاجتماعي سنجد العربية الفصحى غائبة عن الوجود وأصبح الاهتمام بها ضعيفا [2].

يطمع عليها، اللغة للصراع اللغوي مراحل، في كل مرحلة منها تظهر عوامل تساعد على انحلال اللغة المقدورة وتؤدي إلى القضاء عليها :

المرحلة 1 : تطغى مفردات اللغة المنتصرة، وتحل محل اللغة المقهورة شيئا فشيئا وتكثر هذه الكلمات أو تقل تبعا للمقاومة التي تبديها اللغة المهزومة، فما حدث بين لغة الانجليز السكسون بانجلترا كان خير مثال لذلك، إذ خرجت الانجليزية منتصرة في هذا الصراع، وقد فقدت ما يقرب من نصف مفرداتها الأصلية واستبدلت به كلمات من اللغة النورماندية المغلوبة [3].

1- ينظر رمضان عبد الوهاب، الصراع اللغوي أسبابه ونتائجه ، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية موقع وزارة الثقافة والاعلام السعودية، تم الاطلاع عليه 2018

2- رفيعة عبد الكريم التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الوادي المجلد 2 العدد 2 ص 188

المرحلة 2: تعتبر مخارج الأصوات، ويقترب النطق بها، من النطق بأصوات اللغة الجديدة شيئا فشيئا حتى تصبح على صورة التي هي عليها في اللغة المنتصرة وذلك بأن يتصرف الغالب في النطق بالأصوات فتنتصر بذلك أصوات اللغة الغالبة على اللغة المغلوبة في طريقة نطقها ونبرها فينطق أهل اللغة المغلوبة ألفاظهم الأصلية وما انتقل إلى لغتهم من كلمات دخيلة متخذين نفس المخارج ونفس الطريقة التي يسير عليها النطق في اللغة الغالبة، وهذه المرحلة تعد أخطر مراحل الصراع اللغوي، إذ يزداد فيها انحلال اللغة المغلوبة، ويسند قربها من اللغة الغالبة [1].

المرحلة 3: تفرض اللغة المنتصرة قواعدها وقوانينها اللغوية الخامة بالجمل والتراكيب وبهذا تزول معالم اللغة المقهورة، وحينئذ تبدأ اللغة المنتصرة في إحلال استعاراتها، ومعانيها المجازية، محل الأخيلة والاستعارات والمعاني للغة القديمة التي تموت شيئا فشيئاّ، إلا أن النصر لا يتم للغة من اللغات، إلا بعد أمد طويل قد يصل أحيانا إلى أكثر من أربعة قرون فالرومان أخضعوا بلاد الغال في القرن الأول الميلادي، ولكن لم تتم الغلبة للغة اللاتينية إلا في القرن الرابع، وفي كل صراع لغوي، لا تتم هذه المراحل دفعة واحدة ولا تختفي لهجة أولغة إلا وقد تركت بعض مفرداتها أو تراكيبهاوقواعدها أو أثرت بأي صورة من الصور، في معاني المفردات للغة الجديدة، وبخاصة إذ كانت اللغتان من فصيلة لغوية واحدة.

والخلاصة أنه متى اجتمعت لغتان في صعيد واحد، فإنه لا مفر إطلاقا من أن تتأثر كل منهما بالأخرى، سواء في ذلك أتغلبت إحداهما على الأخرى، أم بقيت كل واحدة منهما بجوار أختها [2].

وعليه يمكن القول مما سبق أن للصراع اللغوي مراحل في كل واحدة تظهر عوامل تساعد على انحلال اللغة المقهورة مما يؤدي بها إلى الزوال والقضاء عليها كليا مما يثبت أن عندما تكون لغتان في مجتمع م فلابد من أن تؤثر إحداهما على الأخرى وهذا ما يعرف بالصراع اللغوي.

1- ينظر رمضان عبد الوهاب، الصراع اللغوي أسبابه ونتائجه مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية موقع وزارة الثقافة والإعلام السعودية تم الاطلاع عليه يوم 2018/10/4 على الساعة 9:30

2- رمضان عبد الوهاب، المرجع نفسه

3-3 اللغة في المنظومة التعليمية في الجزائر:

1- اللغة العربية في المؤسسات التعليمية:

" ضمنت سياسة التعريب المعتمدة من طرف السلطة الجزائرية، بعد الاستقلال للغة العربية الفصحى الاستحواذ على مختلف المجالات الرسمية وغير الرسمية، وبفضل تفردها بالشرعية الدستورية باعتبارها اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد، فعربت الإدارة والقضاء وتخصصات علوم الاجتماعية والانسانية في الجامعات الجزائرية بعدما كانت مفرنسة، وهذا ما أكده دستور **1963** في دباجة التي تكررت فيها الإشارة إلى القومية العربية في أكثر من موضع، ونصت المادة الخامسة على: **" أن اللغة العربية هي اللغة القومية للدولة "** [1].

وتشرف على المحافظة و الاهتمام والرقي باللغة العربية في الجزائر هيئتان تابعتان لرئاسة الجمهورية ، المجلس الأعلى للغة العربية والمجتمع الجزائري للغة العربية. " ولعل إشارة وزير الثقافة الأسبق **أحمد طالب الإبراهيمي** إلى العلاقة الوطيدة بين ثقافة المجتمع الجزائري واللغة العربية، كانت خير دليل لتنبؤها مكانة مهمة بعدة الاستقلال ، فقال: «لكي نعبر عن هذه الثقافة بصدق، لا مفر من استعمال فقط للغة العربية، فنحن نتفق مع اللغويين والمؤرخين أن الشعب الذي يعبر بلغته هو شعب يعبر عن روحه ونظرته لما حوله فالتعبير والكلام بلغة أخرى، لا يعبر عن أفكارنا بلغة غير لغتنا، إنما هو تفكير آخر وفي الوقت ذاته تفكير في أمور أخرى ...، ومثل هذا التصرف سيضر بصحة أو مستقبل الشعوب »"[2].

وفي هذا السياق يذكر المفكر والعلامة العربي **ابن خلدون** في مقدمته أن " أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها، أو المختلطين لها، ولذلك كانت لغة الأمصار العربية كلها بالمشرق والمغرب لهذا العهد كلها عربية[3]

عملا بتعليمات الدستور الجزائري لسنة **1989** عمم باستعمال اللغة العربية ابتداء من **16** يناير **1991** ، واستنادا وتطبيقا لقوانين و أوامر سابقة تعود إلى سنة **1966** ، نذكر منها الأمر المؤرخ **26** أبريل **1968**المتضمن إجباري اللغة العربية على الموظفين.

1- مصطفى مصطفاوي، اشراف سعيدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الموسمة بـ: أثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمية اللغة العربية 2018 – 2019 ص 123

2- مصطفى مصطفاوي، المرجع نفسه ص 123

3- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العلامة ابن خلدون ج2 ، دار الكتاب اللبناني بيروت ص 379

والقانون الصادر بتاريخ **17 جانفي 1984** المتضمن تخطيط مجموعة الدارسين في المنظومة التربوية والقانون الصادر **19** أوت**1968إنشاء** المجمع الجزائري للغة العربية وغيرها من الأوامر والقوانين [1].

حظيت مؤسساتالتعليم العام في الجزائر المستقلة بالسبق في دخول اللغة العربية إليها مع نهاية سنة **1962 ،حيث تقرر** تعميم تعليم اللغة العربية كمادة دراسية مستقلة بذاتها في المرحلة الابتدائية بحجم ساعي **قدرسبعساعات** أسبوعيا،**وخمس ساعات** في مرحلة التعليم المتوسط في مقابل **أربع ساعات** في مرحلة التعليم الثانوي[2].

وفي خطوة جريئة و حاسمة من تاريخ الجزائرالمستقلة حديثا،ثم التعريب الكلي للمرحلة الإبتدائية بداية من السنة الدراسية **1969-1964** عنطريق التعريب التدريجي و قد مر بمراحل الآتية.

-في السنة الدراسية**1965-1964** تعريبالسنة الأولى إبتدائي

-في السنة الدراسية**1968-1967تعريب**السنةالثانيةإبتدائي.

-في السنة الدراسية **1969-1968**تعريب جزئي للسنة الثالثة،فقد بقيت بعض المواد(الحساب والمواد العلمية) بالغة الفرنسية.

-في السنة الدراسية **1972-1971**تعريب السنوات الإبتدائية الرابعة،الخامسة و السادسة وانتهى تعريبها حوالي سنة**1974.**

و بهذا تكون اللغة العربية قدضمنت سيطرتها الكلية على المرحلة الإبتدائية خلال مدة استمرت من**1974-1964.** [3]

أما في المراحل التعليمية الأخرى فقد امتد التعريب إليها بنفس الطريقة و الكيفية التي تمت في المرحلة الإبتدائية حيث شرع في تعريب المرحلة الإبتدائية مع حلول سنة **1963**فقد تم في هذه المرحلة كذلك تعريب **خمس عشرة متوسطة** في مختلف أنحاء الوطن...بالإضافة إلى إنشاء أقسام عديدة معربة في عدد كبير من المتوسطات [4]

---

1)ينظر عز الدين مناصرة المسألة في الجزائر و المغرب إشكالية التعددية اللغوية،دار الشروق و التوزيع ص25،26

2)ينظر رابح تركي،هود الجزائر في تعريب التعليم العام و التقني،مجلة الفصل،المملكة العربية السعودية،1984 ص44

3)الزهرة بن عائشة،التعدد اللغوي و الإتصال بحوض المتوسط،دراسة ميدانية لواقع التعدد اللغوي و الإتصال لدى تلميذ الجزائري،جامعة تلمسان،2017-2018 ص197

4)رابح تركي،المرجع السابق ،ص**44**43

-يتضح لنا أن الدستور الجزائر**1989** عمم إستعمال اللغة العربية في جميع الميادين سواء الموظفين أو في المجمع الجزائري للغة العربية،حتى في المؤسسات التعليمية،ثم جاء الدور على مرحلة التعليم الثانوي، و التي مرت بمرحلتين، بداية بتعريب الأقسام الأدبية، حيث عربت المواد الأدبية كالفلسفة و التاريخ و التربية و إدخال مادة التربية الوطنية، ثم تلي ذلك تعريب الأقسام العلمية.

و بالموازنة مع ذلك فقد تأسس مجمع اللغة العربية، و جمعية وطنية للدفاع عن الذخيرة الوطنية قصد إدماج اللغة العربية في علم الكومبيوتر و الانترنت فتماطلت الكتابات الأكاديمية باللغة العربية في مختلف التخصصات، و قويت الصحف المكتوبة باللغة العربية وتنامت اللغة العربية شيئا فشيئا في الإعلام المرئي و المسموع،ومن جهته أكد **السيد أبو بكر بن بوزيد** والذي شغل وزيرا للتربية الوطنية لفترة طويلة **"** أن اللغة العربية هي إحدى مكونات الهوية الوطنية و بصفتها اللغة الرسمية فإنها لغة تعليم التخصصات كافة، وفي كل المراحل النظام التعليمي في القطاع العام كما في القطاع الخاص، و بهذه الصفة فإنها تحظى بمركز تفضيلي و كل إجراء، يهدف إلى تدعيمها و ترقيتها،يمثل عادة موضوع إهتمام خاص وتعبئة للموارد اللازمة كافة، ومتابعة دقيقة**"** [1]

كما وضح بن بوزيد أيضا أن مختلف الإجراءات التي إتخذت من تجديد للبرامج و الكتب الدراسية الجديدة،و برامج تأهيل وتحسين مستوى أساتذة الإبتدائي و المتوسط، و رفع المعالم للغة العربية في شهادة التعليم المتوسط من **4**إلى**5** علاوة إلى زيادة ساعات تدريس هذه اللغة كانت كلها لمنح هذه اللغة مركزا و معاملة مفضلين**"** [2]

أثبتت الجزائر داخليا اهتماما منقطع النظيرباللغة العربية من خلال إصدار مراسيم رئاسية و قرارات وزارية تخدم اللغة الرسمية للبلاد،وفي مقابل هذا كان ينتظرنا عمل شاق لإظهار اللغة العربية كأحد المقومات الأساسية للهوية الوطنية،فقد كان وزير الثقافة الجزائري الأسبق.

---

1) الزهرة بن عائشة،التعدد اللغوي،وإلإتصال بحوض المتوسط،دراسة ميدانية لواقع التعدد اللغوي و الإتصال لدى تلميذ الجزائري،تلمسان 2017-2018 ص198،

2)مصطفى مصطفاوي،إشراف إسعيدي،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الموسمية ب:أثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمية اللغة العربية 2018-2019، ص126-127.

أحمد طالب الإبراهيمي أول المطالبين باعتماد اللغة العربية لغة رسمية باليونيسكو، و كان ذلكما يحسب للرئيس الأسبق **هواري بومدين** أنه أول المتكلمين بلغة الضاد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في بلاد غير بلاده،إلا أن هذا النضال على الصعيد الدولي يجب أن يستمر من أجل إقرار الحق السيادي للدول،بإتخاذ الإجراءات الضرورية للحفاظ على اللغات الوطنية و تعزيزها و ترقيتها .[1]

2)اللغة الأمازيغية في نظام التربوي:

يؤكد الدستور الجزائري بما طرأت عليه من تعديلات، أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية ة الوطنية للبلاد،وهذا ما زاد في حدة المطالبة بالإعتراف باللغة الأمازيغية دستوريا وتجسد ذلك ف مجموعة من المطالب و سلسلة من الإحتجاجات العلنية و التي كانت دائما تصطدم مع السلطة منذ الإستقلال إلى يومنا هذا،تذكر منها حالة تمرد منطقة القبائل في سنة **1963**بقيادة **سيادة أيت أحمد** و الربيع الأمازيغي في **1980**،والإضراب عن الدراسة في سنة **1991**وتكرارالإضراب في الموسم الدراسي **1994-1995**ومواجهات في سنة**1998**بعد اغتيال المعني معطوب الوناس وغيرها...

فادت النخبة المتشبعة بالثقافة الفرانكفونية هذه الاحتجاجات وتبتت مطلب ترسيم اللغة الأمازيغية كلغة وطنية،نذكر منها الأديب و المؤرخ الأنثربولوجي **مولود معمري**،وأرجع سبب تمييز منطقة القبائل في الجزائر خصوصا و المغرب الكبير عموما بتبيينها المطالب الأمازيغية دون غيرها إلى حالة التشاقق مع ثقافة فرنسية[2]

وتحذر الإشارة في هذا السياق إلى أن النخبة المثقفة فرنسية لا تمثل كاله الفئة المطالبة بترسيم اللغة الأمازيغية كلغة وطنية،فمنهم من صارت الفرنسية عقيدة لديهم وأسلوب حياة بالفرانكفوليين **LES FRANCOPHILES**الذين قيل عنهم أنهم يفتحون مظلاتهم في الجزائر بسبب سقوط المطر بباريس.[3]

---

1)ينظر رمزي بلعليكي وأخرون اللغة و الهوية في الوطن العربي المركز العربي للدراسات و البحثات ط 1 بيروت،2013 ص 146

2)مصطفى مصطفاوي إشراف إسعيدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الموسمة ب:أثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمية اللغة العربية،2018-2019،ص128

3)مصطفى مصطفاوي المرجع نفسه ص 86.

ساهم الانفتاح الديمقراطي الذي عرفته البلاد في تنامي الصراعات السياسية و الثقافية بين السلطة الجزائرية و التيارات الأمازيغية-كما ساعدت المتغيرات الدولية في خروج المطالب اللغوية و غيرها إلى العلن، و تعززت هذه المطالب بالإعتراف الرسمي للغة الأمازيغية لغة وطنية في التعديل الدستوري لعام **2002**في النص: **"**اللغة العربية هي اللغة الوطنية تعمل الدولة على ترقيتها و تطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني ، مع العلم أن الإشارة إلى المكون الأمازيغي يوصفه ثابتا من ثوابت الهوية الجزائرية ورد في ديباجة الدساتير المتتالية من عام**1989**إلى**1996"**[2]

كرس دستور **2002**حق تواجد اللغة الأمازيغية في مؤسسات الدولة الرسمية كالمؤسسات التعليمية و المؤسسات الإعلامية،وتسهر على تعميمها و ترقيتها المحافظة السامية للغة الأمازيغية وهي هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية بشأنها شأن المجلس الأعلى للغة العربية بالإضافة إلى عشرات من الجمعيات و المنضمات غير الحكومية الناشطة لتعميم استعمالها و ترقيتها

يذكر أن إدراج اللغة الأمازيغية، في قطاع التعليم العام بدأ منذ سنة **1995**،كلغة اختيارية في مراحل التعليم المتوسط و الثانوي،وقد شملت هذه العملية بعض المناطق الناطقة باللغات الأمازيغية،كبجاية و تيزي وزو **57**إكمالية و **12**ثانوية،وفي بويرة 28إكماليةو**6**ثانوية وهذا في الموسم الدراسي **1998-1999**أما المجموعالعام للمؤسسات التربوية التي تدرس اللغة الأمازيغية في أمذاك**160إكماليةو36**ثانوية[3])غيرأن حظوظ اللغة الأمازيغية في التعليم بدأت تقل في السنوات اللاحقة،لعدم الاقتناع بالفائدة من تدريسها،فهي لغة لا يمكنها أن تصبح لغة علم ومعرفةأو لنقل مازال أمامها الكثير، كما طعمت الخلافات السياسية الحادة داخل التيارات الأمازيغية حول حروف كتابتها،فمنهم من يريد كتابتها وتعليمها بالحرف اللاتيني،و الأخر بالحروف العربية و غيرهم يرى ضرورة تعلمها بحروفها الأصلية،بالإضافة إلى إختلاف الأمازيغيات **ورغبة** البعض بتدريس اللغة القبائلية دون غيرها وهذا مالم يقبله بعض متكلمي اللهجات الأمازيغية الأخرى.

---

1)مصطفى مصطفاوي،إشراف إسعيدي،أثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمية اللغة العربية،2018-2019،ص129

2)مصطفى مصطفاوي،إشراف إسعيدي،الرجع نفسه،ص129

3)ينظر زين الدين بوعشة،أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي،ط 1دار الجبل بيروت 2000،ص77،78

4)زين الدين بوعشة،المرجع نفسه،ص79.

3)اللغات الأجنبية في مواجهة اللغة العربية في المؤسسات اللتعليمية

بعدما نجحت القوى العظمى في السيطرة على العالم اقتصادياازدادت رغبتها في إحكام السيطرة عليه من خلال تصدير نموذجها الثقافي إليه، ما جعل اللغة العربية في العالم العربي عامةو الجزائر خاصة تواجه مصدري ضغط إضافيين.

"الأول أتى من أمريكا بحد ذاتها،والثاني من مستعمر الأمس على مستعمراته السابقة و منها الجزائر و ذلك إثر المنافسة التي فرضتها اللغة الإنجليزية على لغته في عقر داره [1]

ازدادت الرغبة الأمريكية أكثر من أي وقت مضى في تصدير نموذجها الثقافي الذي يعتبر اللغة الإنجليزية الوعاء الحامل له، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة،زوال الإيديولوجيا الشيوعية المنافسة و الانفتاحالاقتصادي الذي فرضته العولمة.

لقد لفت الانتشار السريع للغة الإنجليزية اهتمام العديد من المفكرين و الأكاديميين،مما أدى إلى اختلاف الرؤى و الآراء ي تفسير ذلك.

يرجع **جوشو فيشمان JUSHA FISHMAN** تلك الظاهرة إلى كون تلك اللغة"محايدة إيديولوجيا و ثقافيا على الرغم من الهيمنة السياسية و الإقتصادية و الثقافية للولايات المتحدة الأمريكية ، فهي ليست لغة مستعمرة"

فتحت سياسة التعاون الخارجي المجال لفرنسا لانتشار مجموعة المنابر، التي تمثل اللغة الرابط الأساسي فيما بينها و بين مستعمراتها السابقة،نذكر منها مؤتمر وزراء التعليم المشتركين في استعمال اللغة الفرنسية، مؤتمر وزراء التعليم المشتركين في استعمال اللغة الفرنسية،مؤتمر وزراء الشباب و الرياضة للبلدان المستعملة للغة الفرنسية،علاوة على القمتين الأهم القمة الفرنسية الإفريقية وقمة المنظمة الفرانكفونية[3]

وبالرغم أن الجزائرليست عضوا رسميا في المنظمة الفرانكفونية إلا أن هذه الأخيرة دائما ما تواجه دعوات إلى الرئيس الجزائري لحضور قممها وتمنح أبنائها منحا دراسية ولعل هذا الاهتمام بنشر الفرنسية في الجزائرجعل الجزائريون الفرانكفوليين يساهمون في إثراءالثقافة الفرنسية بما يفوق إسهامات الدول الفرانكفونية الأخرى ،ولعل تعيين الشاعرة الجزائرية **نادية قندوز** عضوة في الأكاديمية الفرنسية للعلوم يحمل فضلا عن الاعتراف بقيمة الشاعرة بأفعالها في إثراء الثقافة الفرنسية،مغازلة لبقية الفرانكوفيين [4] فالسياسة اللغوية الفرنسية أكلت أكلها في الجزائر منذ الفترة الاستعمارية،وما تفعله فرنسا من الإفراط بالاهتمام بلغتها داخل الجزائر.

والعمل على توسيع نشرها ماهو إلا من قبيل المحافظة على مكسب الآن الفرنسية مازالت المنافس القوي للعربية في الجزائر و غالبا ما تتغلب عليها رغم جهود التعريب.

التعريب بعدما كانت مفرنسة بعد أن حظيت مؤسسات التعليم العام في الجزائربتعميم اللغة العربية كمادة دراسية مستقلة و من خلاله توصلت إلى تعريب الكلي للمرحلة الابتدائية و تواصل عملية التعريب إلى المراحل التعليمية الأخرى بنفس الأسلوب، وعليه أثبتت الجزائر اهتماما كبيرا باللغة العربية ومدى أهميتها من خلال القرارات المصيرية التي تخدم الدولة والتي نتجت عنها منازعة حادة من خلال اللغة الأمازيغية،في محاولة إثبات وجودها و توسيعنطاقها أكثر من اللغة العربية.

---

1)رمزي منير بلعليكي وأخرون اللغة و الهوية في الوطن العربي المركز العربي للدراسات و الأبحاث ط 1،بيروت ص126

2)رمزي منير بلعليكي وآخرون،مرجع نفسه،ص127

3)ينظر الزهرة بن عائشة التعدد اللغوي و الإتصال بحوض المتوسط،ص206

4)ينظر-رمزي بلعليكي المرجع السابق ،ص131

الفصل

الثانـــــي

الفصل الثاني"تحديات النهوض باللغة العربي"

م،ب2-1 عوامل وأسباب تراجع اللغة العربية في الجزائر

1)أسباب تاريخية.

أ /قبيل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر

ب/واقع تعليم اللغة العربية في ظل التواجد الاستعماري

ج/ استعادة اللغة العربية موقعها الطبيعي بعد الاستقلال

د/واقع تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية في وقتنا المعاصر

2)الأسباب البيداغوجية

مراحل النظام التربوي في الجزائر

أ/مرحلة ما بعد الإستقلال1962إلى1976

ب/مرحلة المدرسة الأساسية محطات وقف عليها الشعب الجز

ج/مرحلة الإصلاح

3)الأسباب الاجتماعية

4)أسباب نفسية

م ب 2-2التحديات التي تواجهها اللغة العربية

1/تحدي اللهجات

2/منافسة اللغة الأجنبية(الفرنسية)

3/تحديات الرقمنة

4/تحدي العولمة

إن الدارس لواقع المجتمع الجزائري من تاريخه الطويل يدرك حتما أن لهذا الشعب قناعات منبثقة من مبادئ تبلورت من نسق زخم الأحداث وتطوراتها،فهي محطات وقف عليها الشعب الجزائري للتأسيس مقومات هويته العربية الإسلامية ذات وقد توسعت القناعات و أصبحت مبادئ لا يمكن الحياد عنها،فلا قرن وربع من الاستعمار استطاعت أن تغيير من الواقع شيء رغم تركها للآثار بليغة نفسية واجتماعية دون أن تغير العقيدة و المبدأ وقد أجاب الشيخ(بن باديس) عن أكثر الأسئلة إحراجا للجزائري مفاده أيعقل لأن يجمع المرء هويتين لغويتين حتى يقول "أنا أمازيغي وفي نفس الوقت عربي فأجابه الشيخ إجابة شافية قائلا " أنا أمازيغي عربي إسلامي "

فالمجتمع الجزائري العربي المسلم يقدس اللغة العربية التي هي لغة الدين و الكتاب المبين، فهي جزء من عقيدته و هذا الاعتقاد راسخ لا تقدر على زعزعة الأهوال و الأطماع فهو حد ذو حدين لا يمكن تجاوزه و سنسرده من خلال هذا الفصل سردا تاريخيا[1]. عن تحديات النهوض باللغة العربية في مختلف المراحل قبل و أثناء وبعد فترة الاستعمارية ،والغرض من ذلك عقد توثيق تاريخي بين الواقع اللغوي في الجزائر ومن خلاله ظروف الحفاظ عليها و تعليمها، ناهيك عن آليات استعمالها و توظيفها.

2_1)عوامل و أسباب تراجع إستعمال اللغة العربية في الجزائر.

مر التعليم العربي في الجزائر بمراحل مختلفة حيث كان ذلك سببا مباشرا فيما ألت إليه العربية اليوم.

1/أسباب تاريخية:

أ/المرحلة الأولى: قبيل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر(الفترة العثمانية):

"شهد واقع التعليم العربي بالجزائر قبل دخول الاحتلال الفرنسي انتشار المقومات الثقافية التي كانت سائدة في العصر الإسلامي الوسيط، حيث كانت الأوضاع التعليمية لا تساير النظم العصرية الحديثة كما في أوروبا، فالتعليم لم يكن من اختصاص الحكومة، بل ترك للمبادرة الفردية و المهتمين بالمؤسسات الخيرية.[2]

1)عبدالقدر موساوي،إشراف نصر الدين يراشين،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسمة بتراجع إستعمال اللغة العربية في المدرسة الجزائرية أسباب وحلول دراسة ميدانية ثانوية سعد دحلب نموذجا2017،2018،ص09

2)عبد القادر موساوي،المرجع نفسه،ص 9

مثل الأوقاف التي تتكفل بتنظيم و تأسيس المؤسسات ودفع أجور المعلمين، وإيواء الطلبة، وتمثلت المؤسسات التعليمية في المساجد و الزوايا والكتاتيب ،بالإضافة إلى بعض المدارس و المعاهد، لكنها لم تكن معاهد ومدارس عليا بالمعنى المتعارف عليه اليوم، ويلاحظ أن البرامج اعتمدت على الطرق التقليدية،و اقتصرت على مبادئ تعليم القراءة و الكتابة و تحفيظ القرآن و الحساب و الفقه والتاريخ، بينما تراجع دور الاجتهاد و الإبداع،وهو ما أدى إلى عزل المجتمع الجزائري عن ما كان يحدث من تطورات في العالم العربي وما زاد الطينة بلة تأثير العوامل السياسية وظهور الاضطرابات والفتن و التحرشات الصليبية لينتج عنها حالة الركود الثقافي وهجرة العلماء، هذه الظروف مجتمعة أثرت سلبا على النواحي الثقافية والفكرية والعلمية طيلة فترة الحكم العثماني فتململ واقع اللغة العربية وتراجعت حركة التأليف وساد انتشار اللغة الدارجة التي عمت الكتابات و المراسلات المجال الوحيد الذي ظل محافظا متماسكا هو الزوايا و الكتاتيب التي ظلت تعلم التلاميذ المتون باللغة الفصيحة فضلا عن تحفيظ كتاب الله، وستكون منطلق نهضة اللغة العربية و الخزان الاحتياطي للقيام بالنهضة الثقافية خلال العهد الاستعماري لكن يجدر بنا التنويه إلى أن العهد العثماني لم يخلو كليا من محطات مضيئة في نهضة اللغة العربية بقيادة علماء بارزين في أسر علمية متعددة منها أمثال **أسرة العقباني بتلمسان وعائلة إبن باديس** في قسنطينة [1]،وقد أسهمت جملة من العوامل في إنعاش الواقع الثقافي التعليمي خلال العهد العثماني ومنها:

1-الهجرة الأندلسية: جاءت الهجرة الأندلسيين نحو الجزائر كتعويض لحالة الركود التي أنجزت عن هجرة العلماء، حيث اهتموا بتطوير التعليم فلم يقتصر على الطرق التقليدية بل أضافوا إليه دراسات الحديث في مجال التحفيظ القرآن الكريم أصبح لا يقتصر على التحفيظ بل أضافوا إليه دراسات الحديث و القواعد العامة وعلم الروايات القرآن ونشر الخط الأندلسي و النحو والأدب والموسيقى[2]

1)نبيل أحمد بلاسي،الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب،مصر،1990،ص 6

2)ناصرالدين سعيدوني،الأندلسيون (الموريكسيون) بمقاطعة للجزائر(دار السلطان) أثناء القرنين السادس العشر ،حوليات،جامعة الجزائرالعدد 7،الجزائر1993 ص107 129 .

2-المؤسسات التعليمية: أرتبط التعليم و مؤسساته في العهد العثماني بالتنظيمات الخيرية من خلال الكتاتيب و المدارس و الجوامع والمساجد والزوايا،حيث استمرت بعض المدن بمدارسها منها مدينة الجزائر التي كانت بها عديد المدارس مثل مدرسة الجامع الكبير،ومدرسة جامع كتشاوة،وزاوية **سيدي عبد الرحمان الثعالبي** وكذلك الشأن بالنسبة لمدن قسنطينة، وتلمسان و مازونة ومعسكر و بجاية التي كانت مرحا علميا يضرب به المثل من خلال علماء كثر برزوا لم يكن أهم مثيل في بلاد المغرب و المشرق زمن نهضتها في القرن **12 ميلادي** أبرزهم العالم **يحي بن معطي النحوي** [1] ، صاحب الألفية التي سبقت **إبن مالك** الأندلسي وبالعودة إلى أبرز مؤسسات التعليم في الجزائر هي:الأوقاف مؤسسة إدارة سبل الخيرات الحنفية، مؤسسة إدارة أوقاف مكة و المدينة أوقاف مؤسسة الجامع الكبير مؤسسة أوقاف بيت المال،المساجد،المدارس والمعاهد.

واقع التعليم في فترة العثمانية : "لم يعرف التعليم في العهد العثماني تنظيما رسميا ولم تتدخل الدولة في تنظيمه بصفة عامة إلا في إطار جزئي وذلك إما لكسب الشهرة و المدح أو لكسب المواقف و الشهرة مثل محاولة **صالح باي** في قسنطينة و **الباي محمد الكبير** في معسكر و إنما يعود تنظيم التعليم و تموينه إلى جهود الفردية و المؤسسات الخيرية التي تسهر على التعليم و ترقيته انطلاقا من الشعور الديني بالواجب وكذلك التقاليد الموروثة من الأسر الجزائرية التي تهتم بالتعليم أبنائها و احترام العلم و العلماء، فبالنسبة للمعلمين في الطور الابتدائي فيعد المعلم هو الذي يربي و يؤدب التلاميذ و أصحاب الحي هم الذين يختارون معلم أبنائهم ويشترط فيه الأخلاق الفاضلة و حفظ القرآن وهم الذين ينفقون عليه تخصيص أجرة له و تقدم له الهدايا في مختلف المناسبات ولهم الحق في إعفائه إذا اقتضى الحال" 2 أما بالنسبة للمرحلة الثانوية و التعليم العالي فإن الشيخ و الأستاذ يوظف من طرف الدولة ويتم تعيينه من الطرف الحاكم و يخضع لشروطو قواعد التوظيف التي تطبقها الدولة وله نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات وبذلك يكون له الحق في أخذ جزء من مداخل الأوقاف وكذلك الهدايا في مختلف المناسبات

1) يحي بوعزيز موضوعان وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر ط2004،ج1 ص178

2) عبد القادر موساوي،إشراف نصر الدين براشيش مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسمة تراجع إستعمال اللغة العربية في الجزائر أسباب و حلول ،2017-2018،ص 09

أما الشيوخ الزوايا لم يكونوا يخضعون لهذه التنظيمات الرسمية بالتالي لم تكن لهم نفس الحقوق و الواجبات المطبقة على الموظفين و بصفة عامة كان رجال التعليم في العهد العثماني يجمعون بين حرفة التدريس إلى جانب حرفة التجارة إلى جانب بعض الأنشطة الأخرى و كانت السلطة العثمانية تشجع التبادل الثقافي و تسمح بتنقل الطلبة و العلماء من وإلى الجزائر.

ب/ المرحلة الثانية: واقع تعليم اللغة العربية في ظل التواجد الاستعماري.

أدرك الاستعمار الفرنسي أن ترسيخ تواجد بالجزائر مرهون بقلب التوازنات القائمة من خلال تدمير مقومات الهوية الوطنية خاصة الدين و اللغة، فأعلنها حربا شرسة على اللغة العربية بالخصوص وركز على مقومات وأسباب بقائها فمنع التعليم العربي ليحل التعليم الفرنسي بدلا عنه[1]وكمرحلة إستباقية كان لابد من محو الصفحة الثقافية للسكان و تجميلهم لتكوين القابلية لتلقي الثقافة الجديدة، فانتشرت الأمية بشكل واسع بعدما شهد العدو بنفسه أن مستوياتها سنة **1830م** كانت بمعدلات ضعيفة حتى أنك لا تكاد تجد أميا واحدا بفضل انتشار المدارس في أغلب القرى و الدواوير[2] .وفي خضم الحملة الفرنسية الشرسة [3] كان أن قبض الله لمدة الأمة منقذا وهو الشيخ المصلح" **عبد الحميد بن باديس"** رفقة خلة منهم **"البشير الإبراهيمي و العربي التبسي"** وغيرهم،وحينما كان الاستعمار يتوقع انهيار اللغة العربية في ذكرى احتفالية المئوية لاحتلال الجزائر سنة **1930م** خرج هذا الشيخ بقصيدته التي يقول في مطلعها:

شعب الجزائري مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب[4]

---

1) محمد بمي الدين سالم،إبن باديس فارس الإصلاح و التنويه،دار الشروق، بيروت لبنان ط 1 1999 ص 45

2) عبد القادر موساوي،نصر الدين براشيش مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسمة تراجع استعمال اللغة العربية في الجزائر أسباب وحلول،2017 2018،ص 15

3) يحي بو عزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب دار الهدى عين مليلة الجزائر،ط 2004 ج 1 ص210

4) قصيدة وردت في الذكرى المئوية للاحتلال الجزائر سنة 1930 ردا على دعاة الإدماج .

آليات الاستعمار في مجابهة اللغة العربية : تشكل اللغة لحمة عاطفي قوية في رأب الصدع بين الشعوب فاللسان رابطة تواصل بين من يتحدثون نس اللغة تتشكل أوامر الترابط و عاطفة التقارب.

فالاستعمار أدرك أن لا مكان له بالجزائر ما لم يقض اللغة العربية لتحل محل اللغة الفرنسيين ليتم قلب بوصلة العاطفة و الترابط من هويتها العربية إلى تيار الإدماج و الذوبان في المجتمع الفرنسي فيتحقق المطلوب،ووضع من أجل ذلك خطط بدايتها تحميل المجتمع و تشكيكه في مقومات هويته العربية الإسلامية، ثم تحضير القالب الجديد الذي انساق خلقه أبناء المدرسة الفرنسية من دعاة الإدماج [1] **أمثال فرحات عباس والدكتور بن جلول و ابن التومي،** لكن الصيدلي فرحات عباس أعلنها صراحة لا يمكن الاندماج دون تحقيق مجموعة من الشروط أهمها احترام الإسلام و اللغة العربية وتخلي الاستعمار عن نزعة التفوق الجنسي العنصري ،ففي رأيه جميع الشعوب تريد أن تحذو حذو أوروبا لكن ضرب مدنيتها عرض الحائط و التنكر لتقاليدها بل تريد أن يكون ارتباطها بأوروبا دعما لارتباط ماضيها بحاضرها [2] وفي سنة 1935 وبعد انتصار الحركة الشعبية الفرنسية في الانتخابات صرح بالمشروع الإدماجي الشهير المعروف بمشروع فيوليت[3]الذي يدعو لدمج الأهالي الجزائريين بفرنسا وقدم دعاة الإدماج دعوة لعقد مؤتمر الإسلامي**1936م** لمختلف تيارات الحركة الوطنية وحض المؤتمر الشيخ **بنباديس كما** حضره**مصالياالحاج إلى** جانب التيار الإدماج بقيادة **فرحاتعباس** ،وكانتكلمة**مصالياالحاج**صادمة للحاضريين عندما قال لهم أن فرنسا لم تعد شيئا و لن تعطنا شيئا ولن نحصل منها إلا على ما نأخذه منها بالقوة، ورغم نجاح فرنسا في خلق تيار مفرنس يتحدث اللغة الاستعمار لكنه كان مشبع بقيم الهوية العربية الإسلامية.

مما سبق يمكن القول أن الاستعمار الفرنسي دور في تراجع اللغة العربية،لكن لهذا لم يجعلها تتراجع عن مكانتها و بقائها،حيث أدرك الاستعمار الفرنسي أن لا مكانة له ما لم يقض اللغة العربية لتحل محلها الفرنسية باعتبار العربية رمز الهوية الوطنية.

---

1) عبد القادر موساوي نصر الدين براشيش مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة و الأدب العربي،موسمة بتراجع استعمال اللغة العربية في الهوية الجزائرية 2017-2018 ص16

2) فرحات عباس ،حرب الجزائرو نور تهاليل الاستعمار ،عبد الكريم حال، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب الأقصى،ص144- 145

3) عبد القادر موساوي، المرجع نفسه،ص 16.

المرحلة الثالثة: استعادة اللغة العربية موقعها الطبيعي بعد الاستقلال.

في المرحلة التحضيرية قبيل الاستفتاء أجتمع قادة الثورة بطرابلس الليبية في شهر جوان **1962** [1] **"**ثم حسم أمر اللغة العربية كلغة رسمية لدولة الجزائرية بعد الاستقلال وقدمت توصية لخلق آليات النهوض بها و ترقيتها و تسهيل سبل تدريسها لأجيال الاستقلال رغم صعوبة الأمر" و اللغة العربية ظلت طيلة قرن وربع في مجابهة الإعصار الاستعماري الذي كان يهدف إلى تفويض تواجدها بغرض القضاء على ثقافتنا،لكتابية عشية و ضحاها بدون تسطير عقلاني ظنا أنه يمكن خلق جيل كامل من المعلمين و الأساتذة المتخصصين في مختلف علوم اللسان،بالرغم من الحرمان الذي قيد اللسان العربي مدة طويلة محروم من حرية التعبير،وكانت العربية تدرس كمادة تراثية بطرائق تقليدية ،كان المحتوى ثابت يقتصر على حفظ النصوص وتلقى مبادئ التعليم الأولى،ولهذا لا يعقل أن نعالج تراكم السنين في مدة وجيزة، بل يجب وضع مناهج علمية مدروسة [3].

بعد الاستقلال الجزائر عمدت الدولة إلى استغلال ما أمكن لتحريك عجلة التعليم بتحديات قاصرة فرضتها ظروف البلاد و تولد الصراع الداخلي حول إمكانية استيعاب النظم التعليمية العصرية في مجال التعليم و اعتماد اللغة العربية مع المستوى الدراسي المحدود للمعلمين الذين تعلم أغلبهم في مدارس بسيطة ببعض المدن و القرى غيرتهم محدودة لكن ما يميزهم الحماس، و التعطش للعلم،والرغبة في الرقي،والتمسك بقيم الأصالة[4]

شكلت عناصر التمسك بالدين الإسلامي و العروبة و قيم العدالة والتحرر و الكرامة،والديمقراطية و النضال من أجل تحقيقها،أهم مبادئ القطاع التربوي في الجزائر[5]وضمان مجانية التعليم في مختلف المراحل [6] وحفظ الأصالة و مواكبة المعاصرة،ومن هذا المنطلق عرفت المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال محطات إصلاحية متعددة فبعد الإستقلال**1962**،كانت نسبة الأمية تفوق **85** بالمائة مباشرة طمح الشعب الجزائري إلى إيجاد مدرسة يتعلم فيها أبناؤهم لأن الحرمان من التعليم كان من الأساليب الاستعمارية، فكان التعليم دلالة تغيير وتحول،ونظرة للمستقبل ففيه أمل تحسب الظروف الثقافية و المعيشية،وفيه رمزية الرقي و العصرنة .

1)ميثاق طربلس،جوان 1962 من مواثيق الثورة التي مددت لإعادة بناء الدولة الجزائرية عقب الاستقلال

2) بوهادي عابد ،تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري،مقال جامعة بن خلدون ،تيارت،ص177

3) مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1983، ص416

4) المرجع نسه ص 422

5) ميثاق طرابلس جوان 1962

6) المرسوم 75-39المؤرخ في16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق ل 16أبريل سنة 1976 و المتعلق بمجانية التربية و التكوين

كان التعليم الابتدائي أكبر التحديات و نسبة التلاميذ فيه لم تتجاوز 20 من مجموع من بلغوا سن التمدرس و في أول دخول مدرسي في **أكتوبر1962**، تم إقرار دخول اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة **سبع ساعات** في الأسبوع،وقد تم توظيف **ثلاث ألاف وأربعمائة و إثنان و خمسون** معلما للعربية و ستة**عشرألفا** و **أربعمائة** و **خمسون** معلما للغة الأجنبية،منهم عدد من الممرنين قصد سد الفراغ المدهش الذي أحدثه مغادرة أكثر من **عشرة ألاف** معلم فرنسي بالجزائر بصفة جماعية[1]

بالإضافة إلى قلة الإطارات كانت الهياكل شبه منعدمة،ناهيك عن سيطرة اللغة الفرنسية،ومن الإجراءات الفورية التي اتخذتها اللجنة الوطنية التي عقدت اجتماعها الأول في **15ديسمبر1962** ،الجزأرة [2]ديمقراطية التعليم،التعريب والتكوين العلمي و التكنولوجي،وفي **أكتوبر1967**،طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية الابتدائية تعريبا كاملا،حيث تدرس كل المواد المبرمجة باللغة العربية وحدها بتوقيت **20** ساعة أسبوعيا، لكن تبقى قيمة القرار السياسي في الموقف الجريء والنية الموجودة لكن كثيرا ما تصطدم بعراقيل جمة أهمها التأطير المناسب لتعريب المناهج ناهيك عن التدريس يبقى متأثرا بالفرنسية.

د/المرحلة الرابعة:واقع التدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية في وقتنا المعاصر شهد التدريس اللغة العربية في المدارس انتكاسة كبيرة يدل على ذلك واقع التلاميذ المتردي في المادة اللغوية حيث يناهز عج كبير في بناء التراكيب اللغوية،و انعدام قدرات التعبير و الإنشاء فيتجه التلميذ إلى السرد اللغوي بالدارجة،حتى أن استعمال اللغة الفصحى يكاد يكون شيئا مستغربا،وفي البحث عن الأسباب اهتدينا إلى البعض منها:أهمها-شيوع استعمال اللغة الدارجة من طرف الأساتذة بحجة تعريب المفاهيم ويتم في ذلك تبني المنهج الغربي الذي لا يهتم كثيرا بأساسيات اللغة منتهكين خصوصية اللغة العربية التي تستمد قوتها من صلابة قواعدها و شدة الانضباط في تصريفاتها، ناهيك عن كونها لغة القرآن المحفوظ ،معانيها على كثرتها تمتاز بالدقة،ينعدم فيها التأويل من خلال التوظيف الدقيق -التركيز على الدروس التقنية والتعامل مع اللغة العربية على أنها جملة من القواعد الصرفية والنحوية و إهمال التوظيف الشفوي و الكتابي و الإنتاج النصي.

1نوال جاوت،يومية المساء،5جويلية2012،الجزائرص03

2تعني إعتماد الكفاءات الجزائرية المحلية في تنفيذ الخطط المنهجية،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي،ثانوية سعد دحلب عبد القادر براشيش المرجع السابق ص18.

-"شيوع فكرة أن العلوم العصرية تتطلب لغات أخرى غير العربية، وساد الاعتقاد أنها لغة لا تستوعب تطور العلوم ولا تواكب تغيراتها و الإنتاج الفكري العربي يتوقف على صياغة النصوص الأدبية و لغة العلوم التقنية المرتبطة بلغات أخرى"[1]

-مجمل القول من كل ما سبق من مراحل لواقع تعليم العربية أو للواقع اللغوي بصفة عامة،لشتى الحقب التاريخية من العهد العثماني و مرورا بفترة الاستعمار الفرنسي،ومرورا بفترة الاستقلال،يتضح لنا أن العربية الفصحى مرت في الجزائر بظروف جد عويصة،وأقل ما يقال عنها أنها صعبة،ومليئة بالمصاعب والعقبات،مما جعل مكانتها تهتز عند سكانها وتتزعزع وتقل من مقامها ،حيث أصبحت بعض اللغات المنافسة،تنافسها في تلك المكانة والرقي.

1) علي صالح جوهر، الإصلاح التعليمي في العالم العربي،المكتبة العصرية،المتصورة،مصر،ط 1 2009،ص28

2/ الأسباب البيداغوجية:

تعددت الأسباب البيداغوجية التي أدت باللغة العربية الفصحى إلى ما هي عليه الآن في المدرسة"أولا وجب أن نذكر بأن المنظومة التعليمية مرت في الجزائر بعدة مراحل منذ الاستقلال و إلى غاية اليوم مازالت المدرسة الجزائرية لم تستقر على منهج واضح تتبعه،مما أورد تخبطا كبيرا و ترددا في القرارات المتخذة من طرف الجهات المسؤولة عن ذلك،لذاكر في النظام التربوي إضطرابا في مراحله المختلفة أبرزها مرحلة ما بعد الاستقلال و التي لم تتمكن من التخلص من الموروث الاستعماري ثم كانت مرحلة المدرسة الأساسية،ثم مرحلة الإصلاح"[1]

مراحل النظام التربوي في الجزائر

أ-مرحلة ما بعد الاستقلال،وتمتد من1962إلى1976

من مؤشرات هذه المرحلة أن السياسة العامة للتربية لم تستطع التحرر بين عشية و ضحاها من الفلك التعليمي الفرنسي الموروث عن العهد الاستعماري القريب وكان دعاة اللغة الفرنسية المتحكمين في دواليب الإدارة،يعملون بشكل خفي في عرقلة الإصلاح التعليمي منذ استقلال الجزائر،وذلك بتهميش كل من تلقوا تكوينا باللغة العربية و التضييق عليهم،فكان أن أفضى هذا التصرف إلى إنتاج سلبية أدت إلى خلق صراع ما تزال أثاره قائمة إلى يومنا هذا،وما يزال التأرجح الفكري مهيمنا على الساحة الثقافية مما أدى إلى عدم تحديد لغة التعليم بشكل نهائي و بصيغ واضحة فنتج عن ذلك دليلة تربوية تعليمة ثقافية فكرية انعكس أثارها على التعليم عموما.[2]

وظهر صراع حاد في الندوة الوطنية للتعريب سنة **1975** حيث صرح فيها الرئيس **بومدين** وقتها بوجوب ربط التعريب بالتصنيع،وأن اللغة العربية لا بد أن تصبح في المستقبل لغة الحديد و الصلب والبيتروكيمياء،واشتد النقاش بين دعاة التعريب الفوري الشامل ودعاة التعريب التدريجي العلمي التقدمي كما يزعمون،يمثلهم اللوبي الفرانكفوني،وألحت الندوة في قراراتها و توصياتها على البعد الاجتماعي لمسألة التعريب المستعملة في مختلف المؤسسات و العناية بالترجمة وتعليم الكبار واستعمال الوسائل السمعية البصرية في التعليم[3]

ولم تكف المجهودات المبذولة لمواجهة التحديات فقد توصلت السياسة الفرنسية اللغوية.

1) عابد بوهادي،تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري،جامعة إبن خلدون تيارات مقال محمل من شبكة الإنترنيت ص177

2) عبد القدر موساوي،إشراف نصر الدين براشيش،تراجع إستعمال اللغة العربية في المدرسة الجزائرية أسباب وحلول،2017،2018ص19

3)المرجع نفسه، ص19

الثقافية،بوسائل أخرى،منها أنها عملت على إنشاء الأكاديمية البربرية،ودعمها من أجل تمزيق المجتمع الجزائري تمزيقا لا يقتصر على إستعمال اللسان فحسب ،وإنما يمتد إلى العرق ولتحقيق هذا الهدف الخبيث،لجأت السياسة الفرنسية إلى إستعمال العرق و إحياء لسان آخر في ذاته،وإنما لينازع العربية،ويصدها عن سبيلها لتبقى الفرنسية مسيطرة في نهاية الأمر[1]

و"الجزائر من الجانب النظري و المبدأ لا غبار عليها شعبيا ورسميا فهذا الرئيس **بومدين رحمه الله** فيخاطبه، افتتاح الندوة الوطنية الأولى للتعريب **(14-17ماي1975)** يقول يجب أن أكون واضحا بادي ذي بدء أننا لا نجتمع اليوم لمناقشة مبدأ التعريب،فذلك أمر مفروغ منه،ولا نقاش أبدا حول المبدأ وببساطة لأن الفرنسي يتكلم الفرنسية و الصيني بلغته الوطنية،وحتى الصهيوني الذي يحتل جزء من أراضينا العربية،تمكن من أن يعيد إلى الحياة لغة ميتة أكل عليها الدهر وشرب،من طبيعي إذن أن نستعمل اللغة العربية و من غير الطبيعي ألا تستعمل لغتنا الوطنية و إذا كنا هناك من كانوا بالأمس ضحية أوضاع تاريخية شاذة فلا عذر اليوم لأي أحد،لأن القضية أصبحت قضية كرامة، واللغة العربية هي جزء لا يتجزأ من الشخصية الوطنية التي لا تكتمل إلا إستعمال أحد مقوماتها الرئيسية وهي اللغة العربية[2]

فقد كانت الحكومة الجزائرية قد أصدرت قرار جزئيا قبل ذلك سنة **1968** يفرض على كل العمال و الموظفين تعلم مستوى معين من العربية، وتعريب الإدارة وحتى ربط الترقية داخل المؤسسات بمعرفة اللغة العربية. أما عن تعريب مدارس التعليم العام فقد تم تعريب السنة الأولى ابتدائي في العام الدراسي **1964-1965**،بينما عربت السنة الثانية سنة **1967-1968**و السنة الثالثة جزئيا سنة **1968-1969**،حيث صارت المواد الاجتماعية تدرس باللسان العربي،و العلوم والرياضيات بالفرنسية، ثم عربت السنتان الثالثة و الرابعة تماما وأصبحت الفرنسية مادة فقط وذلك في الفترة مابين**1971-1974م.**

---

1) عبد القادر موسوي نصر الدين برا شيش،تراجع استعمال اللغة العربية في الجزائرية أسباب وحلول، 2018-2017 ص19

2) عبد القادر موساوي،المرجع نفسه،ص20

3) عابد بوهادي ،تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ،جامعة إبن خلدون ،تيارت،مقال محمل من شبكة الأنترنت ص183-184

ب/مرحلة المدرسة الأساسية :تتميز هذه المرحلة بصدور الأمر 76-35 [1]الذي يعتبر أول نص تشريعي على هذا المستوى،يتضمن الإطار التنظيمي للتربية و التكوين في الجزائر،يضع المعالم والأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري ويشكل الإطار التشريعي لسياسة التربية التي تركز على المبادئ تأصيل الروح الوطنية و الهوية الثقافية لدى الشعب الجزائري،و تشير إلى قيمة الروحية و تقاليده الحضارية واختياراته الأساسية وتكرس مبادئ التعريب والتوجيه العلمي و التقني مع ضمان الحق في التعليم و مجانيته وإلزاميا ته [2]

عرفت هذه الفترة التعريب التدريجي حيث تنص المادة **8من الأمر** المذكور بوضوح على أن لغة التعليم هي اللغة العربية،مما يبين نية الدولة في التعريب التام لجميع قطاعات النظام،ووصفت هذه المرحلة بالمهمة ،لكونها جاءت بقرار حاسم لإنشاء المدرسة الأساسية ،وتصدر الأمر بأن تدرس جميع المواد بالعربية فتكون لغة التعليم في جميع المستويات والتخصصات .

وهذا كله من أجل تقليص نفوذ الفرنسية وتعزيز مكانة العربية في نفوس الجزائريين فالفرنسية عندهم أصبحت أجنبية كسائر لغات العالم الآخر من دون تمييز، و استمر التعريب في التعليم جزئا ثم كاملا إلى سنة**1980** ،وشرع في تقيد المدرسة الأساسية وعمت القطر الجزائري كله **سنة1989**إلى **أن** شمل التعريب في الثانوي والعالي جميع العلوم الاجتماعية،و الإنسانية والحقوق.

ومن هنا يمكننا أن نقول إن المدرسة الأساسية استطاعت من حيث التنظير و التنظيم،أن تجمع كل المقومات الوطنية لأمة،كما عملت على تهيئة الظروف لإحداث نهضة حقيقية في النظام التربوي غير أن المناوبين للغة العربية لم ينظروا إلى هذا الإصلاح بعين الرضا،فهم غير مقتنعين ولا مؤمنين به أصلا،فلم يهدأ لهم بال وطفقوا يبحثون عن أي وسيلة تمكنهم من إفشال الشروع حيث سارعو إلى البحث عن وسائل تخريبية أخرى داخل النظام التربوي الجديد نفسه وكان ذلك بإقحام وسائل وآليات تطبيقية كانت كفيلة من تحطيم العملية من أساسها[3]

---

1)المرسوم76،35 المؤرخفي 16ربيع الثاني 1396 الموافق ل 16أفريل 1976 والمتعلق بمجانية التربية و التكوين

2)النظام التربوي الجزائري،المركز الوطني لتوزيع الوثائق التربوية،ط 2002،ص03

3)عابد بوهادي ،تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري،مربع سابق، ص 185.

ج) **مرحلة الإصلاح**: يعتبر الموسم الدراسي 2003-2004 بداية تطبيق برنامج إصلاح المنظومة التربوية الذي يعتمد أساسا على منهاج المقاربة بالكفاءات، كجيل أول في حين جاءت سنة 2016 بالجيل الثاني لهذه المناهج، رغم أن السنوات التي مضت على تطبيقه ليست بالكثير وقد لا تكفي لإعطاء تقييم موضوعي دقيق للعملية، غير أن بعض المؤشرات الميدانية يمكنها أن توحي بمدى نجاعة المشروع.

فأراء المعلمين والأساتذة وهم رجال الميدان الحقيقيون في مختلف مراحل التعليم هي الأولى و الأقرب إلى الموضوعية من أي انطباع آخر يفتقد إلى التجربة والدليل كبرهان على صحة التحليل ونتائجه.

ومن هذا المنطلق، فإن أكثر المربيين متذمرون من وجود عيوب في برنامج الإصلاح أو على الأقل في كيفية تطبيقه، ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:[1]

- هناك نوع من الارتجال والتسرع في كيفية التطبيق،ويستدل عل برمجة اللغة الأجنبية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي ثم يتم التراجع عنها في الموسم الموالي ،وأيضا طبع أطنان من الكتب المدرسية بمضامين مختلفة لم تخضع لا للدراسة ولا للمعايير التربوية ومدى ملائمتها مع القيم الوطنية،ثم التراجع عن بعضها كذلك ،ومنها أيضا كثرة الأخطار في المضامين و النصوص المختارة.

- الشروع في تطبيق برنامج الإصلاح في كل مراحل التعليم دفعة واحدة دون مراعاة التدرج التسلسلي في تنفيذ البرنامج، مما أضطر المشرفين إلى اللجوء إلى الاستدراك وعتبة الدروس وغيرها من العمليات الترقيعية (تحديد مجموعة من الدروس وحذف بعضها و إلغاء الوضعية الإدماجية كلية من الامتحان) التي لم يكن بمقدورها تعويض الحلقات المفقودة في برنامج المرحلتين المتوسطة و الثانوية.

- القفز على الواقع والاهتمام بالشكليات دون النظر إلى الجوهر و المضمون مما جلب استياء واضح لدى الأولياء و المربين على حد السواء.

"هذا وغيره ما جعل الشكوك حول إيجابية النتائج إلى حد الطعن في مصداقيتها ،وقد تأثرت اللغة العربية الفصحى بما تأثر بهذه التقلبات و الاضطرابات التي مست النظام التربوي الجزائري ،فنلاحظ من خلال عرض هذه المراحل أن الدولة الجزائرية سعت جاهدة بعد الاستقلال وحتى بعد ذلك أي في مرحلة مدرسية الأساسية إلى تعريب التعليم والتنسيق مساحة اللغات الأجنبية وخصوصا الفرنسية،و كانت النتائج بدأت فعلا بظهور وهذا بجيل يرغب ويحب اللغة العربية لكن سرعان ما تبددت هذه الآمال،حيث أن هؤلاء،وجدوا مشكلا كبيرا عند انتقالهم إلى الجامع و لأن جامعة بقيت على فرنستها وحجم العربية ولد بالمقابل ضعفا كبيرا في اللغة الفرنسية وحتى كرها لها،لأنها أصبحت في المراحل التعليمية مادة فقط،تدرس كباقي المواد، واحتلت مكانتها اللغة العربية،لكن المشكل أن الجامعة بقيت قلعة محصنة لم يمسها التعريب إلا قليلا،إذ بقيت التخصصات[2]

1)عابد بوهادي،تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري،مرجع سابق،ص 189

2)عبد الموساوي،نصر الدين براشيش تراجع إستعمال اللغة العربية في المدرسة الجزائرية أسباب وحلول،2017-2018 ص 22

العلمية على فرنستها رغم كل جهود الدولة في تعريب المدرسة و الإدارة،فالطالب بعدم تلقي تعليمه باللغة العربية في جميع المراحل الدراسية يصطدم باللغة الفرنسية في الجامعة،خصوصا الذي يختارون التخصصات العلمية،كونها في نظرهم الأكثر خطا في سوق العمل وقد جعل كل هذا أسهم اللغة العربية تتراجع بعد إن ارتفعت لمدة من الزمن،وجعلت المناهج الجديدة تغير من توجيهها.

3/أسباب اجتماعية:

تعتبر اللغة الأداة التي يتواصل فيها كل فرد مع مجتمعه و بها يستطيع الفرد نقل أفكاره حيث تعد اللغة العربية من أهم اللغات التي يتواصل بها البشر،يتحدث بها جميع سكان الوطن العربي وهي أحد اللغات الرسمية في منظمة الأمم المتحدة،و الجزائر هي دولة من الوطن العربي الكبير إلا أن المجتمع الجزائري تأثر وبشكل كبير بعوامل الخارجية جعلته يتخبط في الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية.

"الازدواجية اللغوية هي وجود مستوين للغة واحدة:إحداهما مستوى اللغة الفصيحة الذي يستخدم في المناسبات الرسمية و الكتابة الإدماجية والتعليم،و الآخر مستوى اللغة العامية أو اللهجات الدارجة الذي يستعمل في الحياة اليومية"[1]

وبهذا المعنى في هي تشكل شرحا في مكونات عملية التداول اللغوي اليومي فتجعل الكتابة بصفتها مظهرا لغويا ،طريق فصحى و ميدانها، وتجعل المفاهمة و الحوار و التداول الخطابي ،بصفته المظهر اللغوي الآخر طريق العاميةوسبيلها[2]

والثنائية اللغوية هي:الوضع اللغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معينة،تتقن لغتين،وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة لغوية مميزة في لغة أكثر مما هي فيه اللغة الأخرى[3]

1)الدكتور إبراهيم القلاي،إزدواجية اللغة،النظرية والتطبيق،جامعة الملك سعود،الرياض ط1،1996ص18

2)عباس المصري وعماد أبوالحس المجمع8 أبوالحس،الغزدواجية اللغوية في اللغة العربية،المجمع8،سنة2014 ص42

3)ميشال زكرياء،قضايا ألسنية،تطبيقية دراسات لغوية إجتماعية مع مقاربة إجتماعية دار العلوم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر،بيروت،لبنان 1993 ص35

تعد ازدواجية اللغة و تعددها في المجتمع الجزائري سببا مباشرا في تراجع العربية في المدرسة ،إذ نجد تداول الدارجة أو العامية يصاحب الطفل منذ تعلم الكلام فيأخذ من أسرته ما تتواصل به من عامية أو لهجة على تنوعها في الجزائر العميقة،فيتواصل بها أيضا في جميع مجلات الحياة أي في البيت والشارع وفي تواصله مع جيرانه و أقاربه،بل و يزيد الأمر حتى إلى وسائل الاعلام،حيث يتعامل مع اللغة العربية في المدرسة على أنها لغة جديدة عليه لذلك قد يجد صعوبة بالغة في تعلمها.

فنجد أن الطفل يتعلم العامية من محيطه الأسري،و يذهب إلى المدرسة فيجد أمامه لغة أخرى تختلف بقوانينها و استعمالاتها عن العامية التي يعرفها ،وهو طالب بإتقانها ليتمكن من فهم ما يطرح عليه معارف في المدرسة، وقد أشار هذا التخطيط اللغوي الذي يعيشه المتعلم" **عبد الله الدنان" في قوله"** يدخل التلميذ إلى المدرسة في سن السادسة،وقد أتقن العامية قبل هذا السن،،عندما كانت القدرة اللغوية المائلة للدماغ على اكتساب اللغات في أوجها،أي أنه تزود باللغة التي يفترض أن يكتسب بها،وإنما هي لغة أخرى يجب أن يتعلمها و يتقنها،من أجل أن يفهم المواد المعرفية الأخرى"[1]

إذا فقد صار شائعا بين المتعلمين والمعلمين على حد السواء أن اللغة العربية الفصيحة صعبة التعلم والفهم،مما أدى بهم النفور منها،وصارت متهمة ظلما وتعسفا بالعجز و الضعف و القصور[2]

ومما يزيد ذلك سوءا عند الطفل الجزائري أنه قد يواجه ثلاث لغات في بداية حياته التعليمية إذ يكون مزودا بنمط لغوي خليط: عربية دارجة أو أمازيغية،فإذا أنتقل إلى الحضانة إنه يواجه اللغة الفرنسية مخلوطة بالعامية أو الأمازيغية،ثم ينتقل إلى المدرسة ليواجه اللغة العربية الفصحى [3]فهذه الازدواجية هي التي تحول دون تعلم العربية و نشرها.

ونجد أيضا أن لنظرة المجتمع لمستعملي العربية و أنصارها على أنهم رجعيون ومتخلفون و نظرته لمستعملي لغات أخرى و بالأخص اللغة الفرنسية،على أنهم مثقفون و متحضرون حقها في هذا التراجع الرهيب للغة العربية في معظم استعمالاتنا اليومية،ومن بينها المدرسة.بالرغم أن الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا منذ أزيد من نصف القرن،ألا أنها و إلى حد الساعة لم تستقل عنها لغويا،فاللغة الفرنسية تفوق اللغة العربية الفصحى استعمالا فقد أصبح الحديث بالفرنسية مرتبطا بالحداثة و التطور في الذهنية الجزائرية.

إذن بعد المكانة العظيمة التي كانت تتبوؤها العربية،وذلك بفضل ارتباطها بالدين الإسلامي أصبحت الآن في وضع لا تحسد عليه فالدين الذي منحها تلك لم يعد من الاهتمامات الأولية عند الناس فقد حلت مكانة العديد من أمور الدنيا،كما سيطرت العقلية المادية على حياة الاجتماعية لديهم.

1) نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة الجامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية سنة2013 المجلد27ص2162

2) ونوغي إسماعيل،لغة الطفل العربي والواقع المعاصر،مجلة اللغة العربية،المجلس الأعلى للغة العربية العدد22،ص 202

3)المجلس الأعلى للغة العربية،مجلة اللغة العربية،العدد السادس،ص200

4/أسباب نفسية:

يعيش الإنسان في بداية عمره محصورا بين مؤسستين هي الأسرة والمدرسة، بحيث تعتبر الأسرة عي المؤسسة الإجتماعية الأولى التي تتحكم بتنشئته الإجتماعية والنفسية، وتشكل النموذج الأبرز للجماعة الأولية التي يتعامل ويتفاعل معها، وإضافة لذاك هناك المدرسة التي تؤثر في صحة الطالب النفسية إلى درجة كبيرة، وهذا ما سنتناوله في ما يلي، حيث سنذكر أبرز المقومات الرئيسية التي يجب أن تمتلكها المدرسة لتحقق للتلميذ جوا نفسيا صحيا.

" ولعل أكثر حالتين نفسيتين يمكن للتلميذ التعرض لهما في المدرسة، هما الخوف والخجل فيؤثران بشكل مباشر على اكتسابه اللغوي :

وقد عرف علماء النفس الخوف بأنه شعور يصيب عقل الإنسان المترقب لحدوث أمر سلبي له من خطر معين، وقد يكون هذا الشعور حقيقيا أو مجرد خيال ووهم لا وجود له، يؤدي سبب الخوف إلى عدة أسباب قد صنفها العلماء والأطباء النفسيون بأنها:

نواتج محض نفسية وسلوكية يعاني منها الأفراد الذين يترقبون حدوث شيء ما لهم بالمجمل، وقد يكون اضطرابات هرمونية داخلية يسببها وجود خطر محدق بالفعل بالشخص الخائف [1] .

ومن هنا نرى أن اللغة العربية تعاني الخوف عند مستعمليها إذ بتردد أو يمتنع التلاميذ عن التحدث بها مخافة الوقوع في الخطأ، فعدم إتقانها أو التحكم بها يجعل المتحدث يتجنبها قدر الإمكان، ظنا منه أن الوقوع في خطأ سيعرضه للمشكلات هو في غنى عنها، لذلك فهو يتخذ موقف تجنب استعمال وقد يمنعه دلك حتى من المحاولة.

الخجل شعور كرد عكسي على موقف ما سرعان ما يتعرق الشخص الخجول فيه ويبدأ في التأتأة في الكلام ويتحول لون وجهه إلى اللون الأحمر، ولذلك بسبب إفراز الجسم هرمون محدد عند مواجهة موقف محرج، فيعمل على زيادة تدفق الدم إلى الوجه واحمراره، ويعمل الجهاز العصبي الذي يسيطر على الضغط النفسي على اندفاع الدم إلى المخ لمساعدة على مواجهة الموقف بالهروب أو المواجهة [2].

1 - حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي علم النفس النمو المؤلف، دار قباء للطباعة والنشر الوتوزيع الطبع ج 2 المكتبة لشامل الحديثة، ص 223.
2 - حسن مصطفى، عبد المعطي المرجع نفسه ص 241

" وهذا ما يوجد لدى العديد من التلاميذ، فحتى من يوضع تحت الضغط يمنعه الخجل وعدم الثقة بالنفس من إطلاق كلامه ويفضل هذا النوع من التلاميذ التعبير عن مكنوناتهم بواسطة الكتابة فيجدون فيها راحتهم ويتحصل المعظم على نتائج جيدة في التعبير الكتابي أكثر من النتاج التي قد يتحصلون عليها في التعبير الشفهي، ويتكون الشعور بالخجل عند التلميذ بسبب عدم الشعور بالأمان أو النقد المتكرر، أو الحماية الزائدة من طرف الوالدين أو عدم الاهتمام والإهمال أو المضايقة من زملاءه أو قد يخجل من إعاقة جهدية لديه كتشوه الأسنان آو الوجه عموما ، مما يجعل التلميذ مواجهة الناس ويتجنب المحادثة والتواصل معهم مما يؤثر سلبا على مردوده اللغوي في المدرسة" [1].

مما تطرقنا له سابقا، أن اللغة العربية عانت من أسباب بيداغوجية واجتماعية ونفسية كبيرة مما أدى بها إلى التدهور والتراجع، حيث انه رغم ان الجزائر حصلت على الاستقلال، لكن إلى لحد الآن لم تستقل لغويا، حيث أصبح الفرد يتكلم بألفاظ فرنسية زعما منه أنها من التطور والحداثة هذا من منظور الذهنية الجزائرية، غافلين على حقيقة مكانة اللغة بفضل ارتباطها بالدين الإسلامي، فالدين لم يعد من الاهتمامات الأولية عند الناس بل حلت محله أمور دنيوية سيطرت عليه الأمور المادية.

1 - حسن مصطفى عبد المعطي هدى محمد قناوي علم النفس النمو المؤلف، دار قاء للطباعة والنشر والتوزيع الطباعة ج 2، المكتبة الشاملة الحديثة ص 245

2.2/ التحديات التي تواجهها اللغة العربية:

اللغة العربية هي رمز الوحدة العربية ، وانتماء حضارة فهي لغة القرآن والحديث النبوي والشعر العربي، مما جعلها محط أنظار المنافسين، محاولة منهم القضاء على لغة الإسلام.

إن العربية واجهت ومازالت إلى حد اليوم تتعرض لمحاولات إضعافها، وتظهر عوامل التشويه في تفشي اللهجات المحلية على ألسنة أبناء الأمة العربية، وظهور ملامح الهيمنة الفرنسية بصفة المعاملات، كما لا ننسى في قضية تحدي العولمة وضغوطاتها التكنولوجية التي تفرضها على العربية هذا هو حل اللغة العربية وتحدياتها في الجزائر.

1 -تحدي اللهجات :

تعيش الجزائر اليوم واقعا لغويا لهجيا حرجا تمثل في ما يعرف بالصراع اللغوي اللهجي الذي تتجاذبه أطراف ثلاثة تماثل في اللغة العربية الفصحى، اللهجة الدارجة، اللغة الفرنسية.

يعتبر هذا الصراع من أكبر التحديات التي تواجه اللغة، ولعل هذا الصراع كان بفعل المخلفات الاستعمارية الذي حاول جاهدا محو الهوية العربية واستبدالها الفرنسية.

" رغم الإقرار بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة، وأن استخدامها أمر ضروري وإجباري خاصة في المجالات الرسمية، إلا أن ما نلاحظه في المجتمع الجزائري عكس ذلك، إذ نجد من يستعملهما متداخلة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات الدارجة واللغة الفرنسية.[1]

ولعل أكثر ما نلحظه في الجانب التواصلي التداولي للغة في الجزائر أن أي نقاش أو حوار يدور بين طرفين سواء أكان من الطبقة المثقفة أم العادية إنما تتدخل فيه بعض الألفاظ الدارجة العامية ودليلنا في ذلك أن معظم الألفاظ المتداولة في وسائل الإعلام أو حتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي ناشئة عن عملية التعريب أو إدخال مصطلحات دخيلة على العربية أو حتى توليد مصطلحات عربية جديدة كي تواكب اللغة العربية التطور الذي يشهده العالم ولم يقف هذا التأثير عند المفردات بل عن تجاوزه إلى مستوى التراكيب [2] .

---

1 - علي سارة، واقع اللغة العربية في الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات، مجلة المدونة، مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون تيارت سبتمبر 2021 العدد 3 الصفحة ص 2500.

2 - علي سارة المرجع نفسه ص 2501.

تعتبر اللهجة الدراجة " لغة الأمي والمتعلم، ولغة الفقير والغني، أي أنها لغة كل الفئات الاجتماعية لأنها تضم إصلاحات لغوية مختلفة، ترتبط بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عاميات الشمال، وعاميات الجنوب وعاميات الغرب وترجع الأسباب اعتمادنا الدارجة دون الفصحى لا أن هذه الأخيرة خالية من الإعراب، ومن الزخارف اللفظية والمحسنات، والتنميق في القول، وهذا وفقا لما جاء به **عبد اللهبنندیم**في وصفها بأنها ليست منمقة بمجازات واستعارات ولا مزخرفة بتورية ..... ولكنها أحاديث تعودنا عليها ومنه نجد أن الدارجة أو ما يعرف باللهجة العامية سهلة خالية من كل التعقيد قد يلامس الفصحى إذ يرجح بعضهم صعوبة اللغة العربية الفصحى إلى قواعدها النحوية والصرفية... وينبغي وقت طويل لمتعلميها، لذا جاءت اللهجات المحلية لتحل محل اللغة العربية الفصحى"[1].

كما أننا نلاحظ جنوحا كبيرا في استعمال اللهجات العامية خاصة مع الانفجار الرهيب للقنوات الفضائية، كلغة تلفزيونية في العديد من المواد إن لم تكن أغلبها، وهو ما أدى إلى تراجع مضطرد للغة العربية ، ويطغى استعمال العاميات [2].

" إن تيار العولمة الجارف بوسائله المادية والمعنوية يحاول أن يفرض واقعا البقاء فيه للعامية العمياء التي تسعى لاكتساح اللغة العربية الفصحى أو طمس معالمها بدعوى عدم قدرة الأجيال المعاصرة على استيعاب المحصول اللغوي القديم ليس المقصود القدم التاريخي وإنما عدم مواكبة ألفاظ اللغة الفصحى لما عليه الواقع اللغوي المعاصر الذي يعمل على تمييع اللفظ والمعنى معا في حدود كل استعمال مهما كانت مبرراته[3].

مما تطرقنا له ، يمكننا القول أن واقع اللغوي الجزائري تتمثل في الصراع اللغوي اللهجي، واللهجات تعتبر من أكبر التحديات التي تواجه ازدهار اللغة العربية باعتبارها هي مجرد كلام تعودنا عليه في حياتنا اليومية ويرجع سبب استخدامنا للعاميات سهولة ألفاظها وخلوها من كل تعقيد مما نتج عن كل هذا نزوح كبير عن اللغة العربية رغم أنها اللغة العربية في البلاد.

---

1 - علي سارة، واقع اللغة العربية في الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات، مجلة المدونة ص 2502

2 - ينظر داوود جفافلة، مقاربة نقدية حول اللغات العربية في القنوات التلفزيونية، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، ديسمبر 2009 محرم 1431 العدد 3 ص 270

3 - زين الدين بن موسى انماط الصراع بين اللغة العربية والعاميات المعاصرة (العامية الجزئرية نموذجا) مجلة الأدب قسم الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر العدد11 ، ص 233

2/ منافسة اللغة الأجنبية (الفرنسية):

اللغة العربية هي عنوان الهوية العربية ورمز الكيان القومي، وهي جامعة شملنا وموحدة كلمتنا، لقوله تعالى :«**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**» (يوسف 2)

وعليه فإن الواقع اللغوي الجزائري في هذه الأيام كالأيام السابقة يتميز بتراجع فظيع للغة العربية أمام زحف الفرنسية التي اجتاحت ميادين عديدة، وفي مقدمتها اغلب الأجهزة الإدارية على اختلافها وتنوعها ناهيك عن التعليم والإعلام والكثير من القطاعات على اختلافها وتنوعها [1].

يبدو أن هذه الأخيرة قد عمرت طويلا في الجزائر وكان لها التأثير البالغ على الاستعمالات اللغوية وقد ظلت هذه اللغة أداة ووسيلة للتواصل اليومي بين العديد من الأسر المثقفة.

وبالرغم من كل المجهودات التي بذلت بعد الاستقلال بغية إدارة اللغة العربية إلى مكانتها المرموقة في كل المعاملات والمجالات إلا أنه ما تزال هناك العديد من المظاهر التي تشير إلى التبغية إلى اللغة الفرنسية ويظهر ذلك في ما يلي[2]:

2-1/ " انتشار ظاهرة العبارات الفرنسية التي تكتب على الملابس حتى إنه في بعض الأحيان لا يعرف من يرتدي هذه الملابس معاني تلك العبارات.

2-2/ " انتشار ظاهرة التحول اللغوي إلى اللغة الفرنسية أثناء الحديث ، من دون أي مبرر لذلك في حين أن هذه الكلمات والعبارات لها مرادفاتها في اللغة العربية[3].

---

1 - عابد بوهادي، تحديات اللغة في المجتمع الجزائري مجلد 1 ، اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة ابن خلدون، تيارت، جوان 2014 مجلد 16 العدد 1 ص 117.

2 - اسماعيل سبيوكر وعاشة بن سايح، مظاهر ومخاطر هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر وسبل مواجهتها مجلة حقائق الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة ورقلة 2021 المجلد 6 العدد 1 ص 126

3 - اسماعيل سبيوكر وعاشة بن سايح المرجع نفسه ص 126

وعليه فإن اللغة الفرنسية اجتاحت كثيرا من المجالات، مما تسبب في تضييق نطاق اللغة العربية، وهذه الأخيرة لقيت مزاحمة كبيرة جراء هذه اللغة المستعمرة، رغم إقرار الدولة بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، ولغة الاستعمال في الحياة اليومية باعتبار أنها أكبر المعيقات التي تواجه اللغة ومصدر إزعاج يهدد الهوية القومية والانتماء الإسلامي.

" لقد نتج عن الانبهار بحضارة الغرب حدا واسع النطاق، إذ انه لم يتوقف عند هذا الحد فقط فقد اكتسح جميع المجالات الحياة الاجتماعية العربية عامة، والجزائرية خاصة ومن ذلك ما أصبحنا نتداوله يوميا ففي التحية نقول: (SALUT) أو (HI) بدل (السلام عليكم)، وللموافقة (C' BON) أو (OK)، و (Désolé) عوض (آسف)..... وإذا ما عدنا للحديث عن المجتمع الجزائري، ألفينا حضور اللغة الفرنسية بشكل كبير في عاميتنا مع بعض التغيرات في الصياغة، والوزن ... وما شابه ومن ذلك مثلا قولنا (fluta) أو (tipana) خبز وهما مشتقان من كلمتين فرنسيتين (flut) بمعنى المزمار (tupe) بمعنى الأنبوب وهذا نظرا للتشابه في الشكل، حتى أننا إذا تحدثنا عن النشأة اللغوية للطفل في الأسرة الجزائرية، فإننا نجده يتربى وسط جملة من المصطلحات الأجنبية كقولنا مثلا : (كوزينة) (la cuisine) بالفرنسية بدل لكلمة (المطبخ) ، وكلمة (كولوار couloire) عوض كلمة رواق وغيرها الكثير في بيوتنا ... ولم تتوقف عن هذا الحد فقط بل تجاوزت حتى وصلت إلى مدارستنا وجامعاتنا وكل مجالات الحياة[1].

وعليه فإن التراجع الفظيع الذي تشهده اللغة العربية راجع إلى أبناءها وقلة وعيهم بأهميتها الكبيرة ومدر خطورة التبعية اللغوية على شخصية كل فرد " وعدم تحمل المؤسسات الحكومية والأهلية والوطنية... المسؤولية اتجاه اللغة العربية رفق سياسات واستراتيجيات مبنية على قرارات وطنية وعربية "[2].

1 - علي سارة، واقع اللغة العربية في الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات، مجلة المدونة 1 ص 250

2 - ينظر عز الدين حفار، التخطيط اللغوي لتنقية اللسان العربي من الكلمات الفرنسية المعاملات التجارية في الجزائر نموذجا جامعة مستغانم ص106

يمكننا القول أن من أبرز المخلفات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر هو ازدواجية اللغة هو نفور شباب اليوم من استعمال اللغة العربية واستحباب اللغة الفرنسية والسعي إلى تعلمها ظنا منهم أنها لغة حضارة وحداثة مما أدى إلى ظهور أخطاء فادحة أثناء الحديث باللغة الفصحى بسبب عدم مرونة لسان أبناء الأمة العربية بالكلام الفصيح وتعدوهم على مزج الألفاظ وتشابكها، وطغيان مجموعة من المفردات والتراكيب والتعابير المنقولة والمكتسبة من اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية منها.

3 -تحـــدي الرقمنـــة:

تعتبر الرقمنة عملية تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي، وفي هذا التنسيق يتم تنظيم المعلومات في وحدات منفصلة من البيانات والتي يمكن معالجتها بشكل منفصل ومن أهم القضايا التي شغلت فكر الباحثين والدارسين في الكثير من المجالات تعليم اللغة العربية، يبدو أن جميع الناس بمختلف أعمارهم يمرون بنفس المراحل " تتحكم فيها كثير من العوامل والآليات المختلفة حيث يعاني مجتمعنا اليوم أزمة حقيقية ألا وهي تراجع اللغة العربية في حياتنا اليومية و إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة العربية يؤدي إلى نفور الناشئة ولا ريب أن استخدام اللغة الأم يضاعف قدرة الطفل على التواصل بها وأخرى تلبي حاجاته إلى التعبير عن تطورات العصر"[1].

ساهم التطور التكنولوجي في ظهور أساليب ووسائل التعليمي الحديثة، ترتكز على توظيف محدثات التكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم وأثبتت الدراسات أن جيل الانترنت والوسائل الرقمية التكنولوجية الذي ولد بعد عام 1982 وأصبح بعرف باسم جيل الانترنت هم يحملون خصائص مختلفة والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عندما نتحدث عن مستقبل التكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية[2].

---

1 - المجلس الأعلى للغة العربية " تحدي الرقمنة باللغة العربية، الجزء 2، أعمال ندوة وطنية 8-9 جويلية 2014، ص 89

2 - المجلس الأعلى للغة العربية المرجع نفسه ص 99 ، 107،108

تميز هذا الجيل بمجموعة من الخصائص السلبية باعتبارهم أقل اهتماما بالقراءة مقارنة مع غيرها من الأنشطة التي يقومون بها في حياتهم اليومية فقد أثبتت الدراسات أنهم يقضون 30 ألف ساعة في ممارسة ألعاب الفيديو المختلفة بينما يقضون 5 آلاف ساعة قبل دخولهم للجامعة مولعين بالمصادر الإلكترونية والانترنت والألعاب التي تشكل جزءا أساسيا في العملية التعليمية المتقدمة.

التفاعل الكبير ووسائل التواصل الاجتماعي من اهم ميزات ذا الجيل حيث يبني كثيرا من علاقاته عن طريقها وأصبحت مصدرا مهما للحصول على المعلومات كتلك المشكلة الأساس التي يعاني منها التعليم في المؤسسات التربوية خاصة في الجانب المتعلق بالتدريب وأساليبه وعليه فإن التكنولوجيا رغم كل المزايا التي تحملها في طياتها، إلا أن استعمالها العشوائي يساهم بشكل كبير في النزوح عن اللغة العربية واستعمالها والبعد الكلي عن القراءة والمطالعة.

أضحى التصفح المعلوماتي جزءا هاما في حياة الأفراد في كل المجتمعات لا يقتصر على الجزائر فقط على اعتبار أن معدلات استخدام الرقمنة في تزايد ملحوظ كونها تمثل مصدرا هاما للمعلومات، ومع كل ما تتيحه التكنولوجيا من تدفق معلوماتي مس جميع المجالات إلا أنه عاد بالسلب على اللغة العربية لأنها لقيت نفور كبير بين أبنائها بسبب قلة وعيهم فأدت الرقمنة إلى تغيير جدري مس الحياة الاجتماعية للأفراد فالتدفق المعلوماتي أدى إلى التأثر بشكل كبير في الحياة الانسانية والاجتماعية هذا ما نلاحظه على أبناء المجتمع الجزائري[1].

بالرغم من كل المزايا التي تقدمها البيئة الرقمية إلا أنها تشكل هاجسا معلوماتي خاصة عند استعمالها اليومي بين الوسائط المتعددة، لأنها قد تهدد كيانهم وتحارب هويتهم، فالتضخم المعلوماتي يؤدي لبعض الأفكار والمعتقدات الدخيلة الغربية عن ثقافتنا وواقعنا اللغوي والذي قد ساهم في نشر الأمن الفكري ومحاولة ملمس الهوية العربية[2].

من خلال ما تطرقنا له سابق فيمكننا القول أن رغم كل المزايا التي تحملها البيئة الرقمية من توفر المعلومات واختصار للوقت، إلا أنها تؤثر سلبا على عقليات الأفراد، والمجتمع الجزائري يشهد واقعا لغويا تؤثر عليه الرقمنة باعتبارها حديث الساعة هذا ما أدى إلى الابتعاد الكلي عن اللغة العربية و شغل وقتهم بأمور تؤدي إلى محو اللغة العربية وإعطاء فرصة لفرض هيئة اللغات الأخرى.

1 - ينظر كلثوم بيبيمنو " أطفالنا على الخط والحياة الرقمية " من تحديات الرقمنة إلى معضلة الجائحة، المجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة باتنة، 1 الجزائر، 15،6،2021. المجلد 6 ، العدد1 ص 241

2 - كلثوم بيبيمنو ، المرجع نفسه ص 245

4-تحـــدي العولمـــــة:

يرى دعاة العصرنة والعولمةأن اللغة العربية لا تصلح سمى للغزل والشعر القديم ولا تستطيع مواكبة التطور العلمي والتكنولوجيوقد اتهمها البعض بالعقم والجمود والتحجر والقصور، وأنها لم تعد ملائمة بأساليب القرن الحادي والعشرون، عصر الثورة المعلوماتية والاختراعات الفضائية فكان منهم من ينظر إلى تخلف العربي العلمي في عصر الذرى وأعلن أنه لا يرى هذا سببا غير تمسك العرب بلغتهم في مراحل التعليم عامة والتعليم العالي منها خاصة، وآخر يلوح في الدعوة إلى تدريس العلوم الطبية وغيرها بلغة غير العربية، لإقناع المتعلمين بعجز اللغة العربية لغة القرآن[1].

والعولمة اللغوية هي من أخطر أنواع السيطرة على الآخر في كثير من الجوانب المعرفية والثقافية والفكرية والسلوكية والأخلاقية فاللغة أداة الانتاج المعرفي، والمعرفة ليست حكرا على احد وغير مقتصرة على شعب دون شعب أوأمة دون أخرى أو على لغة معينة دون أخرى إن العولمة تعمل على إبراز قيادة عالمية تستحوذ على النفوذ والقوة وتتحكم في أضخم أدوات التغيير المطلوبة لترسيخ قيم عالمية رأسمالية، وهذه النخبة سوف تكون من الصفوة الاقتصادية في العالم [2].

والعولمة لا تنظر إلى الماضي، ولكنها تشير إلى الراهن وتتحدث عن المستقبل لعلها بذلك تقول تخلوا عن ذاكرتكم وشخصيتكم (عن الهوية) فهي تسعى لخلق عالم آخر جديد بلا خصوصية بلا مركز، بلا تواصل أو انتماء، بلا مفهوم واضح عن الوطن أو الأسرة إنه عالم استهلاكي [3].

وعليه اللغة العربية اليوم، تواجه تحديات جمة كبيرة ومتنوعة كما ذكرنا سابقا " باعتبار العولمة تفرض بضغوطاتها التكنولوجية والايديولوجية، لا سيما وأن اللغة العربية تفتقر إلى سياسة تقنية، وليس للعرب والمسمين مشروع حضاري واضح المعالم ترتقي وتتقدم في ظله فتكون لغة العلوم والتقنيات كما أن ثقافة العولمة تسعى إلى إلغاء الحواجز اللغوية ومحاصرة اللغات والثقافات المحلية في سبيل إحلال لغة عالمية وثقافة عالمية" [4].

1 - عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليزوري العلمية للنشر والتوزيع الطبعة العربية، 2014 ص 64

2 - عبد القادر بن محمد بوزياني " اللغة العربية وتحديات العصر" ازدهار اللغة العربية ، الآليات والتحديات، منشورات المجلس 2017 يومي 19.20 أفريل 2017ص494

3 - عبد القادر بن محمد بوزياني المرجع نفسه ص 495.

4 - عبد القادر بن محمد بوزياني المرجع 71 نفسه ص 495.

لقد أحدثت العولمة صراعا داخليا بين أبناء الأمة الواحدة، فنجد فريقا من المثقفين الذين تشبعوا بلغة الغرب يشعرون بالضعف والتبعية، أمام هذه الزخم اللغوي من إنتاج وإبداع وتأليف وتسويقه نحو العالم الآخر بكبرياء وتمسك بلغته والعض عليها بالتواجد ولكن هذه الطريقة تجعلنا نتقوقع على أنفسنا ونعصف بتاريخ التعبير المفروض على العالم باسم العولمة[1].

عندما نقول العولمة ونتمعن جيدا في هذه الكلمة اللغوية نجدها تسعى بكل قوة وحيلة من أجل نشر اللغة الانجليزية وثقافتها في العالم الآخر والسيطرة عليها، أصبح أغلب أبناء اللغة العربية منبهرين بالغرب يستحي ويخجل من لغته، وقد يصفها بأنها لغة المتاحف ولا يدري أنها ذاكرة المجتمع وجامعة و جامعة الأمة[2].

فالجزائر مثلها مثل الدول الأخرى " تعاني من الحركات المستمرة والهجمات المتتالية ضد إضعاف اللغة العربية بقطعها العلاقة مع التراث الذي كنا فيه ذات يوم على قمة هرم التكوينات الحضارية في العالم والدعوة إلى إعادة استخدام اللغة الأجنبية في العلوم والتكنولوجيا مما يجعلها تفقد بريقها."[3].

وعليه يمكن القول أن العولمة تثير جدلا كبيرا من حيث كونها أمرا إيجابيا أو سلبيا واختلفت الآراء حولها خصوصا مع ارتباطها القوي بالثورة المعلوماتية والتكنولوجيا " لقد أصبحت العولمة جزءا لا يتجزأ من ثقافتنا وجزءا من حياتنا فإذا نظرت حولك ستجد أن المجتمع العالمي أمامك أينما ذهبت، وستجد الثقافة الأمريكية والغربية في كل مكان فهناك ازدياد في استعمال اللغة الانجليزية على حساب اللغة العربية في كل مكان فهناك زيادة في مساحة البرامج التلفزيونية الأمريكية فقد كانت حكرا على القناة الثانية الأجنبية أما الآن فقد أصبحت تأخذ حيزا واسعا من خلال القناة الأولى العربية"[4].

---

1 - عبد القادر بن محمد بوزياني " اللغة العربية وتحديات العصر" ازدهار اللغة العربية ، الآليات والتحديات، ص 495.

1 - عبد القادر بن محمد بوزياني المرجع نفسه ص496

2 - عبد القادر بن محمد بوزياني المرجع نفسه ص 496

3 - طايبي رتيبة مسألة اللغة العربية في الوطن العربي بين الواقع والتحديات التي تواجهها في ظل العولمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 72 الجزائر العدد 31 الجزء4 ديسمبر2018 ص77.454

وعليه فإن العولمة عبارة عن قالب خفي يحاول طمس الهوية والثقافة العربية ومحاولة زرع مبادئ الغرب و الانقياد لهم في كل مجالات الحياة اليومية الاقتصادية وسياسية وغيرها، زعما منهم أنها من قمة التطور والرقي.

ومما لا ريب فيه " أن المستهدف الأكبر بهذه العولمة الثقافية هي هويات الشعوب والأمم على اختلاف أجناسها ومللها، ولا تعدو الحقيقة إذ قلنا أن الهوية العربية الإسلامية ... تأتي على رأس الأهداف الإستراتيجية لهذه العولمة، وتقع اللغة العربية باعتبارها ركنا أساسيا من أركان هذه الهوية في قلب هذه الأحداث العاصفة فقد استباحت قبل ذلك موجات الغزو الاستعماري... وها هي العولمة اليوم تستكمل بنود هذا المشروع القديم، وتسعى سعيا حثيثا نحو محاصرتها وتهميشها وحرمانها من القيام بدورها الحضاري في تعبئة الأمة والنهوض بها من كبوتها[1]".

مما تطرقنا له سابقا اتضح لنا أن اللغة العربية تعرضت للعديد من المواقف التي حالت دون ازدهارها وتقدمها، والتي كانت عبارة عن هجمات منظمة من قبل دعاة العولمة سعيا منهم إلى طمس الهوية العربية وإضعافها في كل المجالات، وأصبحت العولمة جزءا أساسيا من ثقافتنا وحياتنا العامة والخاصة وولوجها إلى البيوت الجزائرية شيئا فشيئا حتى أصبحت العولمة اللغوية حديث العام والخاص وانتشار ظاهرة المزج بين اللغات وتشويه للغة العربية.

1 - محمد زرمان، كلمة العدد اللغة العربية وسؤال العولمة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر 2009، 431 العدد الثالث ص 11.

الفصل الثالث

الحلول المقترحة من أجل النهوض باللغة العربية

2-1 / وسائل الإعلام.

أ – الصحافـــة.

ب – التلفزيون.

2-2 / المجلس الأعلى للغة العربية.

أ -مجال الترجمة.

ب – مجال المصطلح.

1) مصطلح الفلاحة.
2) مصطلح القانون.

جـ - مجال الرقمنة.

الحلول المقترحة من أجل النهوض باللغة العربية:

اللغة العربية عنوان ثقافتنا والمحافظة عليها تعد محافظة على الذات وعلى الوجود مع كل العقبات التي تعترضها وعندما نقول المحافظة على اللغة هذا لا يعني أنها مسألة مثل المسائل الأخرى ثقافية وتربوية وتعليمية فقط، وغنما هي مع كل هذا وذلك هي مسألة هوية ورمز الكيان و الأمن و الاستقرار باعتبارها لغة دين الإسلام بها بعثت هجمات متكررة بغية الحد من مكانتها و الحط من قيمتها، لذلك وجب تلاحم الجهود بغية النهوض بها في جميع النواحي والاتجاهات بمختلف الوسائل والطرق الممكنة، ومن هذه الجهود المتضافرة سنركز على المؤسسات والمجلس الأعلى للغة العربية .

2-1/ وسائل الإعلام: تؤدي وسائل الإعلام دورا كبيرا في خدمة اللغة العربية ، والرفع من مستوى استعمالها فقد حظيت اللغة المستعملة في وسائل الإعلام الجزائري اهتمام أهل اللغة وأهل الإعلام معا. باعتبار الإعلام يحتاج إلى لغة يوصل بها رسالته إلى المتلقين، واللغة في حد ذاتها تحتاج إلى من ينشرها ويعممها ويضعها في الاستعمال الخارجي العام، ويرى **محمد سيد محمد** أن الحقل المشترك بين اللغة و الإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى هم حقل الدلالة فعلماء اللغة يعنون بعلم الدلالات، وعلماء الإعلام يعنون بالإطار المشترك بين مرسل الرسالة ومستقبلها حية يتم الإعلان، فيكمن دور المرسل في إعداد الرسالة الإعلامية وتسويتها على أساس القياس الذي يعرفه من اللغة، فقيمة اللغة لا تكمن في ما تنقله وسائل الإعلام المختلفة، وإنما في تملك المرسل في ناصيتها، باعتبار أن اللغة تؤدي وظيفة اتصالية تواصلية. [1]

1 - مراد سالي ونور الدين بوعشة " استخدام اللغة العربية في المجال الإعلامي كخدمة عمومية اقتراب نظري قانوني" مجلة الرواق، مخبر الدراسات الاجتماعية والانتروبولوجية. غليزان. جوان 2017، العدد 5، ص 257، 58 م

لوسائل الاعلام دور كبير في التنمية اللغوية ومن المحتوم أن تصبح الوسائل الإعلامية كفيلة للنهوض بالمستوى اللغوي العام على النحو يحقق الوحدة اللغوية، ولوسائل الإعلام أهمية بالغة في الحياة اللغوية باعتبارها تدرس اللغة ووظيفتها، فاللغة في المقام الأول هي ظاهرة منطوقة مسموعة والإذاعة تقدم بطريقة مسموعة، وحتى يكون العلام ناجحا في إيصال الرسائل إلى الجمهور العريض ليدله على أن يستخدم لغة سليمة محافظة على قوتها ونصاعتها وافية من متطلبات التعبير عن روح العصر [1].

وعليه بتين لنا " بأن مستوى اللغة المستعملة في المجال الاعلامي تحدد ... فجوة اللغة المستعملة من خلال توحيدا لفهم لدى المتلقين و الأداء المعنوي والوفاء بإيصال الرسائل الإعلامية بالصورة المرجوة تساهم في تجويد الخدمة العمومية الإعلامية وترقية أداء رجل الإعلام، والرفع من مستواه الوظيفي واللغوي وتساهم اللغة الإعلامية في تطوير اللغة العربية عن طريق الكسب الخارجي أي ما يتسرب إليها من لغات أخرى عن طريق الترجمة ثم يتأصل فيها ، ويصبح جزء ثابتا منها إلى كونها متجهة إلى الوضع اللفظي والمجازي والاشتقاق الاسمي" [2].

وعليه يمكن القول بأن وسائل الاعلام لها دور كبير في الجانب اللغوي باعتبارها تساهم في نشر وترقية اللغة العربية، بطريقة سهلة وجذابة تساهم في المحافظة على رونق اللغة فالإعلام ينبغي له الاعتماد على اللغة المستهدفة

" ولا يمكن أن ترقى العربية واستعمالها إلى بارتقاء أهلها ولا يكون ذلك تقنيا إلا بتطوير التقنية، ويمكن أن نقتبس المثل السائر بقولنا التقنية خادم جيد وسيد سيء " [3].

---

1 - مراد ساري ونور الدين بوعشة، " استخدام اللغة العربية في المجال الاعلامي كخدمة عمومية اقتراب نظري قانوني" ص 257 – 258.

2 - مراد سالي ونورالدين بوعشة المرجع نفسه ص 258-259.

3 - طه زروقي " الاعلام الجواري الالكتروني وترقية استعمال اللغة العربية" أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية. منشورات المجلس 2010 ص 110

لا ريب في أن الثورة المعلوماتية التي شهدها العالم جعلت من البرامج الإذاعية والتلفزيونية مسألة جادة يقف عليها مصير الشعوب، ويزيد الأمر تعقيدا خاصة إذا كان الأمر يتعلق بشعب له صلة وطيدة بلغته العربية الفصيحة واهتمام كبير في المحافظة على هويته.

" وسائل الإعلام ليست بحاجة إلى العاميات لتقوم بهذا العمل، إذ ليس عليها إلا الغوص في أعماق اللغة العربية واستخراج ما يلزمها لصناعة لغة إعلامي حية ومتحركة تضاهي أكثر اللغات الإعلامية تقدما ... وصفت لغة الصحافة والإعلام بأنها لغة الفن الصحفي والإعلامي، ذلك لأنها تقوم على الوظيفة الهادفة والوضوح [1].

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن الإعلام الجزائري في خدم اللغة العربية ورقيها والرفع من مستوى استعمالها.

على إثر هذا سنخصص الحديث في هذا على أهمية الصحافة و التلفزيون في رقي اللغة العربية.

أ - الصحافة:

تعتبر الصحافة وسيلة للتعبير عن الآراء و الأفكار بكل حرية، حيث أنها تبدأ آراء وأفكارا بأساليب مختلفة وللصحافة دور كبير في تطوير اللغة العربية باستخدام عبارات دقيقة ومرادفات متنوعة.

" عرفت الصحافة المكتوبة منذ الاستقلال قفزة نوعية مجارات للتطور العام الذي مس التعبير في كل أشكال الحياة ونستطيع أن نستكشف هذا التطور والتحسن من خلال اعتماد المرجعيات اللغوية القديمة والحديثة للنصوص الصحفية، بالإضافة إلى الكفاءة اللغوية والمعرفية تعبيرا وكتابة .... حيث إن الصحافة الجزائرية احتلت المراتب العالمية المشهودة بها، والمراتب الأولى في الصحافة الإفريقية [2].

1 - مراد سالي ونور الدين بوعشة " استخدام اللغة العربية في المجال الاعلامي كخدمة عمومية ، اقتراب نظري قانوني ص 255.

2 - صالح بلعيد " دور الصحافة في ترقية اللغة العربية"، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر، ص 70،71.

كما ظهرت ثمار هذه الجهود على مستوى المستقبل في البيت أو القارئ للجريدة، أو المشاهد بالتلفاز، فنجده يحاكي أنماطها بل ساعد الإعلام على محو الأمية كثير من الأميين الذين أضحوا يتابعون بعض البرامج وخاصة الأخبار ويفهمونها فهما جيدا.

ساهمت الصحافة المكتوبة في خدمة اللغة العربية ونشرها والارتقاء بها في الجزائر " ويتجلى دور الصحيفة الوطنية الجزائرية المكتوبة بأنواعها في تعميم اللغة العربية ونشرها وجعلها مهيمنة في سوق اللغات داخل المجتمع الجزائري وذلك بالتقليل من استعمال اللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية السائدة في الأسر الجزائرية ... ومن هنا انتشار المكثف للصحافة المكتوبة بقوة في المجتمع تعمل على تكسير العقليات التي كانت تدعي اللغة الفرنسية هي لغة التمدن، والتحضر وتدل نسبة مقروئية الجرائد المكتوبة باللغة العربية على ذلك " [1].

إن إعلامنا فصيح والقوي فصاح حارب الفقر اللغوي المستشير عند رجال الإعلام وسد النقص وتحاول التعويض عن القصور، وعمل ترقية اللغة العربية، وتفعيل داخلها وفق أنماط عرفية يقبلها منطق اللغة فغايته القول الكسائي [2].

إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع

قامت الصحافة الجزائرية في السنوات الأخيرة بنشر الكثير من الألفاظ والعبارات الصحيحة من القواميس والمجامع اللغوية العربية إلى المجال الإعلامي الرياضي ومنها (ملعب، هدف، ضربات جزاء) وهذا خلافا تماما لرجال الاعلام الرياضي في بعض البلدان العربية الذين يستعملون كلمات مثل: (قول، أوت، ستاد) وغيرها كثيرا من الألفاظ ومن ثم ساهمت الصحافة في تعريب الإعلام في الجزائر والتي حققت تنمية اللغة العربية [3].

مراد سالي و نور الدين بوعشة ، استخدام اللغة العربية في المجال الاعلامي كخدمة عمومية اقتراب نظري قانوني " ص257.

1 - صالح بلعيد ، دور الصحافة ، دور الصحافة في ترقية اللغة العربية، المرجع السابق ص 72.

2 - مراد سالي ونور الدين بوعشة، المرجع السابق ص 257

عملت الصحافة الجزائرية على تسيير اللغة العربية لتصبح متداولة وسهلة ولا يعني هذا الخروج عن النسق اللغوي للغة، أو العمل على استبدالها بالعامية بل إن هذه يوجب العمل على تمكينها في محيطها وتطويرها من داخل لجعلها متفتحة على كل جديد هذا من جهة و من جهة أخرى فإنه لا ينظر إلى عدد المتلاغين بهذه اللغة، فهم كثر بل ينظر إلى وظيفتها التعبيرية، لذا كان يعمل على تنمية العلاقة المتبادلة بين اللغة والإعلام بمقدار ما توفره العربية من أدوات الإنتاج التي يتطلبها الاستثمار، فلا يمكن انجاز برنامج شمولي إلا عبر استثمار المكانز اللغوية، ولا يمكن ترقية اللغة دون عمل تهذيبها.[1]

وعليه يمكن القول أن الصحافة تؤدي دورا كبيرا في نقل اللغة العربية إلى التطور والازدهار باعتبارها تتميز بقدرة لغوية جيدة على المستويين المنطوق أو المكتوب، وذلك باستخدام عبارات راقية تجعل من اللغة سهلة لدى مختلف الفئات، وتساهم في القضاء على ظاهرة تفشي المصطلحات الأجنبية.

نأخذ كعينة عن بعض المقالات التي تخدم اللغة العربية:

1 - صالح بلعيد، دور الصحافة في ترقية اللغة العربية في الصحافة المكتوبة ص 73

أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية

المجلس الأعلى للغة العربية ينظم يوما دراسيا
حول اللغة والعمل الجواري

يشرف عليه المجلس الأعلى للغة العربية
علاقة العمل الجواري باللغة.
موضوع يوم دراسي

الصحيفة: " الفجر "
التاريخ: 2010/01/26
العدد: 2829
الصفحة: (21).

الصحيفة: " الأحداث "
التاريخ: 2010/01/26
العدد: 2347
الصفحة: (20).

الشعب

ترقية استعمال العربية في يوم دراسي

الصحيفة: " الخبر "
التاريخ: 2010/01/26
الصفحة: الثانية

1) نموذج عن أعمال الصحافة، 157 / مجلس الأعلى للغة العربية. "أهمية العمل الجواري في ترقية اللغة العربية" 2010، ص 157

أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية

الصحيفة: " اليوم "
التاريخ: 2010/01/27
العـــدد: 3343
الصفحة: (04).

الأربعاء 27 جانفي 2010

سي البشير مستشار رئيس المجلس الأعلى للّغة العربية
"لا مبرر للمسؤولين لعدم التحدث باللّغة العربية"

■ أدلة متخصصة بثلاث لغات توزع مجانا على الوزارات والإدارات

كشف مستشار رئيس المجلس الأعلى للّغة العربية محمد العلمي سي البشير، أن المجلس أنجز مجموعة من أدلة وقواميس ثلاثية اللغة من شأنها أن تسقط أي مبرر يطلقه أي مسؤول يتحجج بعدم التمكن من اللّغة العربية وتفضيله التحدث باللّغة الأجنبية.

قال مستشار بن خليفة في تصريح لـ"اليوم" أمس، على هامش اليوم الدراسي الذي نظمه المجلس الأعلى للّغة العربية بثانوية حسيبة بن بوعلي، حول "أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية"، أن المجلس انتهى من إنجاز مجموعة من الأدلة المتخصصة والقواميس بثلاث لغات تمكن متصفحها من تأهيل نفسه وتعزيز قدراته على فهم اللّغة العربية دون أن تهرب من ذهنه الكلمات والمصطلحات التي يريد أن يلبسها لأفكاره التي يرغب التعبير عنها. وأردف قائلا "ليس لأحد أي عذر لعدم العمل باللغة العربية"، موضحا توفير هذه الوثائق في أغلب المجالات التي يتحجج المسؤولون عليها بعدم امتلاك ثراء لغوي للتعبير عن أفكارهم بلغة الضاد.

وأضاف سي البشير أن استخدام هذه الأخيرة من قبل المسؤولين هي تعبير عن احترام الذات. وقال "من يحترم نفسه وبلاده لا يحتاج لاستعمال لغة غير لغة بلاده. فهذا أمر يتعلق بالشخصية".

وقال مستشار بن خليفة إن كل الأدلة والقواميس وجميع الوثائق التي يعدها المجلس الأعلى للّغة العربية، توزع مجانا وتوضع تحت تصرف من يريد تحسين مستواه في اللّغة العربية. "توزع كل وثائقنا على كل الإدارات والهيئات الرسمية بما فيها جميع الوزارات".

وأضاف أن المجلس سيطرح قريبا للتداول الأدلة والقواميس في شكل أقراص مضغوطة ضمانا لتعميم الفائدة والانتشار الأوسع، موضحا أن الأدلة المنجزة هي "المفاتيح الطبية" و"لغة الطبيب" و" الموسوعة الإعلامية "، وهي تخص لغة الإعلام والاتصال الآلي ، و"دليل المحاسبة" و"تسيير الموارد البشرية" و"دليل الأشغال العمومية". وعما قريب سيصدر عن ذات المجلس "دليل الوسائل المكتبية".

أما بخصوص اللافتات المرشدة التي تنصب بالشوارع والطرق العامة والتي كثيرا ما تحتوي على أخطاء إملائية ونحوية، أكد محدثنا قائلا " نسعى لتفويه أخطاء اللافتات عن طريق الندوات والملتقيات على غرار هذا الملتقى". ولكن كيف تنعكس الفائدة التي يخرج بها الباحثون والأكاديميون على الشارع حيث تظهر الأخطاء، يرد سي البشير قائلا "كل ندواتنا وملتقياتنا تنشر فور تنظيمها وتوزع"، مضيفا "وللإعلام هنا دور كبير جدا سيبدل مجهودا يضاف لمجهوداتنا".

وقد، أمس، عدد من الأساتذة الجامعيين أوراقا ناقشوا من خلالها محل اللّغة العربية في المجتمع الجزائري، فأجمعوا على ضعف دور المجتمع المدني في ترقية استخدامها وانتقدوا استخفاف الجمعيات باللّغة العربية وتفضيلها استخدام لغة "فولتير"، رغم أنها تتوجه لمجتمع عربي. وقال الخبير في المجلس الأعلى للّغة العربية طه زروقي "أي جمعية تحترم نفسها لا تخاطب روادها إلا بلغتهم، إلا إذا كانت تعيش في كوكب آخر". في حين اقترح طبيب مهتم باللّغة العربية أن تجتهد الجمعيات لتدرج في قاموس الجزائريين ولغتهم اليومية مصطلحات طبية بالعربية بدلا من الفرنسية. وقد نجحت في جعل الجزائري يستخدم كلمة "الربو" بالعربية بعد أن كان ينطقها فقط بالفرنسية.

بينما بدا الأستاذ بجامعة تيزي وزو الدكتور صالح بلعيد، متشائما من المجتمع المدني فيما يخص دوره في ترقية اللّغة العربية. وقارن أداءه، في هذا الخصوص بنظيره بكل من فرنسا والسويد. وقال في محاضرة تحت عنوان : "الجمعيات المدنية ودورها في تعزيز الانتماء اللغوي". إن المجتمع المدني في هذا المجال أصابه بعض التعسي الحضري لتبنيه مقولات "العربية ليست لغة علم" وأن التقدم لا يكون إلا باللغة الفرنسية. وفتح النار على الجمعيات التي قال إن عددا منها استرزاقي وهي لا تجتهد وتنتظر التغيير من أعلى، بينما في فرنسا يبادرون بطلب مقابلة رئيس الجمهورية لتقديم شكوى ضد المنسب في ارتكاب خطإ في حق اللغة سواء على لافتات أو على لسان مسؤول في الدولة عند ظهوره في وسائل الإعلام".

■ نوال مسيخ

159

1/ المجلس الأعلى للغة العربية، ص

ب / التلفزيون:

اختلفت الآراء حول التلفزيون وما أحدثه من ثورة في عالم الاتصال إذ بواسطته يمكن الصوت والصورة واللون إلى المشاهدين كما شبهه البعض بالمدرسة الإيجابية بحسب ما يقدمه من برامج في نشر وتعميم اللغة العربية.

فالتلفزيون يمثل الأداة الرئيسية لتعليم وتعلم اللغة العربية خاصة إلى للذين لا يحسنون القراءة والكتابة، فعن طريق الصورة والصوت يمكن تقديم خدمات كبيرة للمشاهدين في قطاعات مختلفة بأساليب راقية وجذابة[1].

وتأتي أهمية اللغة العربية في الإعلام المرئي عندما نرى أن لغة الصورة أخذت موقعا متميزا بين الناس، عن بقية الوسائل الأخرى، لأنه يجذب المشاهد وقتا أطول ويحتاج منه اهتماما وتركيزا وانتباها أكثر وفي الوقت نفسه يكون المشاهد يسمع ألفاظا عربية فصيحة تبقى في ذاكرته ومنها تتداول هذه العملية مع كل مستعملي التلفزيون حيث يساعدهم على تطوير قدراتهم اللغوية بكل سهولة ودون ملل أو عناء، وهو من أهم الوسائل التي تساعد الطفل على تعلم اللغة السليمة في مرحلة رياض الأطفال والمدارس الابتدائية شرط أن يكون بتوجيه لذلك يؤدي التلفزيون دورا كبيرا في ترقية اللغة العربية وازدهارها" يرى الدكتور عبد **العزيزشرف**أن اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها وتحاول كذلك الحرص على خصائص أخرى من بساطة وإيجاز ووضوح ونفاذ مباشر وتأكيد وأصالة وجلاء واختصار " [2].

ذلك أن كل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من قبل الجمهور المستقبل، كما يجب ان تعرض بطريقة لغوية سليمة جذابة، تجلب لفت الانتباه إلى الأسلوب الراقي الذي تعتمده لذلك تكمن أهمية لغة التلفزيون لدى الأطفال.

1 - أميني عبد المنعم وحماني صدام حسين، دور وسائل الإعلام في نضر وترقية اللغة العربية، التلفاز، نموذج مذكرة ليسانس في الأدب العربي، قسم الدراسات الأدبية، كلية الأدب العربي، جامعة أعلي محن داو الحاج البويرة 2014،2015 ص 32

2 - زينب ياقوت " التحديات التي تواجهها اللغة العربية في التلفزيون الجزائري" مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران 1 ديسمبر 2021 المجلد 8 ص 126.

في لفت الانتباه وشد المشاهد إلى الإعجاب باللغة العربية مهما كان مستواه العلم " ومن سمات اللغة الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون أو الصحيفة هي: يجب أن يكيف الصحافي الأخبار وفقا للقالب الصحافي أو الإذاعي المطلوب، مع الحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها في النحو والصرف البلاغة، ومن خصائص اللغة الإعلامية الاقتراب من لغة الحديث الواقعي دون إسقاط أو هبوط إلى العامية" [1].

ومما سبق توصلنا إلى أن التلفزيون كوسيلة للإعلام له أهمية بالغة في نشر وترقية اللغة العربية حيث أنه يعتبر مكملا لمهمة الإذاعة الإعلامية، وهو مصدر ثقافة للكثير من الناس خاصة الثقافة، نقلت وسائل الإعلام اللغة العربية من أزمات كانت تعترض طريق تطورها واستطاعت ان تشكل حولها متجانسة من المستمعين باستخدام خطابات لغوية يفهمها الناس فكان لها تأثر لغوي كبير، رغم الهفوات التي تقع فيها بعض الأحيان باستخدامها للعاميات.

نأخذ استعمال اللغة العربية عند الطفل من خلال الحصة التلفزيونية "

ساهلة ماهلة" نموذجا هي " حصة تلفزيونية للأطفال يتراوح سنهم من 8 إلى 12 سنة تحتوي على أركان عديدة ومتنوعة تحضرهم بالدرجة الأولى لأنهم هم الذين يختارون الموضوع ... ترتكز الحصة على قيم عميقة تعلم الطفل الثقة في نفسه " [2].

تعتمد الحصة " **ساهلة ماهلة "** على استخدام اللغة العربية الفصحى، بغرض تحبيبها للأطفال وزرعها في نفوسهم والحمد لله لم تجد صعوبات مع الأطفال في هذا المجال، وتسعى دائما لتعزز مكانة اللغة العربية وإعطاءها المزيد من الأهمية.

1 - زينب ياقوت " التحديات التي تواجهها اللغة العربية في التلفزيون الجزائري" ص 126

2 - نسيمة العرفي " استعمال اللغة العربية عند الطفل أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية منشورات المجلس 2010 ص 125

أدرج القائمون على هذا البرنامج ، ركنا خاصا باللغة العربية، يتعلم منه المشاهد الكثير من المبادئ والقواعد اللغوية في القالب التنافسي دون ملل بين الأطفال الحاضرين في البلاطو وذلك من أجل توصيل الرسالة بشكل لطيف ومبسط وفي نفس الوقت تحبيب اللغة العربية للاطفال[1] .

- صرح أصحاب البرنامج بقولهم : " نتمنى أن تنجح في ذلك لأن اللغة هي التي تفتح كل الآفاق المستقبلية لطفل الغد، وفي الأخير نشكر المجلس الأعلى على جديته في هذا المجال وفتحه للأبواب لنا ولكل أطفال الجزائر"[2].
- وهكذا يمكن للتلفزيون أن يساهم في توثيق الصلة بين أفراد المجتمع واللغة العربية مع ترقيتها وتطويرها، وذلك بزرعها في نفوس الأطفال من الصغر من خلال البرامج الثقافية الهادفة، وغيرها من المحتويات الثقافية التي تخدم كل الفئات المتعلمة والغير ذلك.

1 - نسيمة لعريفي " استعمال اللغة العربية عند الطفل أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة ص 127

2 - نسيمة لعريفي المرجع نفسه ص 128.

2-2 / المجلس الأعلى للغة العربية:

المجلس الأعلى للغة العربية هو هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية أنشأ بموجب الأمر 30/96 المؤرخ في ديسمبر 1996، المعدل والمتمم للقانون 5 المؤرخ في 16 جانفي 1991، يتكون المجلس من أعضاء ورئيس وتتلخص مهامه في ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها[1].

يقوم المجلس بإصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد الترقية والنهوض باللغة العربية في شتى مجالات الحياة اليومية، وله مجلة تصدر كل عام حول أهم الإنجازات والمشاريع، ولعل أبرز ما قام به المجلس هو تعريب الوثائق الإدارية و العسكرية، وله مساهمات في التعليم ويقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية[2].

ومن أهم المجلات التي اعتمدها المجلس الأعلى للغة العربية، في تطوير اللغة والسعي بها نحو الازدهار والتطور من خلال الندوات والملتقيات العلمية، نذكر مجال الترجمة وكيف تساهم هذه الأخيرة في رقي اللغة العربية، بالإضافة إلى مجال المصطلحات ومجال الرقمنة بإبراز السمات التي تساهم بها هذه المجالات في رقي اللغة.

1 - المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر- الموقع الرسمي لمجمع اللغة العربية بالشارقة 2016 يوم 23 – 6 - 2022 على الساعة 9:42 د HTTPS://WWW.ALASHJ.AA

2 - المجلس الأعلى للغة العربية المرجع نفسه.

أ - مجـــال الترجمـــة:

تعتبر الترجمة نشاطا هاما باعتبارها وسيلة تواصل وتفاهم بين الثقافات والشعوب واللغات المختلفة وهذا النشاط اللغوي هو غلاف تاريخي وضاربا في القدم، فإن أهميته تزايدت بشكل ملحوظ نظرا للتطورات والمتغيرات الطارئة على مر التاريخ فقد أصبحت الترجمة أداة لا غنى عنها

" الترجمة عامل من عوامل حوار الثقافات ووسيلة للتعارف بين الأمم ومن خال الترجمة يمكن نقل المعارف والدراسات العلمية ... فقد قامت الترجمة بدور أساسي بتعريب العلوم " [1].

يعمل المجلس الأعلى للغة العربية على بذل مجهودات متكاثفة هادفة إلى إيجاد حلول نابعة للنهوض باللغة العربية على نطاقات واسعة، يعقد عدة ملتقيات علمية لتطوير اللغة العربية باعتبارها أبرز الوسائل التي يعتمدها المجلس لخدمة اللغة العربية.

ومن الملتقيات التي عقدها المجلس " **اللغة والترجمة** " انعقد الملتقى في شهر ديسمبر 2017 بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، بمحاور عديدة يتولاها المشاركون " ثم من خلال تناول إشكالية الترجمة كفعل حضاري راق،أضحى الوسيلة الفعالة ليس فقط في عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات

وإنما بين الأمم المعمورة نتيجة التطورات المذهلة في مختلف حقول الفكر الإنساني، سواء تعلق الأمر بالعلوم.

---

1 - محمد عباسة، الترجمة في العصور الوسطى، مجلة الحوليات التراث، كلية الأدب والفنون جامعة مستغانم 3 – 4 ماي 2005 الجزء الأول العدد 5 ص 25.

الإنسانيةأم العلوم الدقيقة والتكنولوجيا" [1].

الغايةمن هذه الدراسة جعل اللغة العربية تساير تلك ال مىنظورات عن طريق الترجمة إذ تتم هذه العملية بنقل مستجدات الحضارة العلمية الإنسانية في مختلف المجالات إلى اللغة العربية ، ونشير إلىأن المجلس يصدر مجلة باسم " معالم " تختص بالترجمة من متخصصين في هذه العملية.[2]ومن أهمالبنود التي تضمنها هذا الملتقى نذكر مايلي:

1- **انزياح المصطلح البنكي والترجمة بين الفرنسية والعربية** : ركز على كيفية استحداث المصطلحات في مجال الترجمة وإعطاءالأولويةإلى لفظ **"الانزياح"** ومرادفاته في اللغة العربية باعتباره ا بحر من المرادفا ت، خاصة مع استحداث مصطلح البنكية من اللغة الفرنسيةإلى العربية.

2-**الفعل الترجمي إلى العربيةوالمعاجم :** تضمن ت المداخلة على الثوابت والمتغيرات في اللغة اله دف مع ذكر مايجب أن ينصف به المترجم من حصيلة لغوية باعتبار أن له دور كبير في نشر اللغة العربية عن طريق الترجمة بإلهامه بثقافة الجانبين[3] .

تضمن الملتقى عدة مداخلات أخرى تحوي مدى أهمية، الترجمة والدور الكبير الذي تلعبه في نشر وترقية اللغة العربية وذلك بنقل المعارف من اللغات الأخربأسلوب لغوي فصيح يظ هر مكانه اللغة العربية و أصالتها، وعليه فإن للترجمة دور كبير في نشر اللغة العربية على نطاقات أوسع.

1 - يوسف وسطاني عينات من وسائل المجلس الاعلى للغة العربية في تطوير العربية جهود المجلس الاعل ى اللغة العربية في تطوير العربية جامعة الدكتور لامين باعين سطيف 2منشورات المجلس 2019ص219.218

2 - يوسف وسطاني المرجع نفسه ص 219

3 - يوسف وسطاني المرجع نفسه 220 - 219

وأصبح لها قابلية على العلوم الأخرى، فهي تساهم في صناعة وإنتاج المعرفة بكل أشكالها حيث أنها تقوم بنقل المعلومات من لغة إلى أخرى باعتبارها أداة التواصل بين الشعوب.

ب - مجال المصطلح: المصطلحات هي مفتاح أي علم من العلوم باعتبار أن المصطلح هو لفظ بعير عن مفهوم.

" وقد أولت الدول المتقدمة عناية خاصة لعلم المصطلح، وعملت على وضع المصطلحات في شتى العلوم، ونشرها لاستعمالها وهناك هيئات علمية كثيرة في الدول العربية وظيفتها مسايرة هذا التطور العلمي ووضع المصطلحات منها المجامع العلمية، والمجالس اللغوية. [1]"

1) **مصطلح الفلاحة**: قام المجلس الأعلى للغة العربية بإعداد قاموسمصطلحات الفلاحة بغرض تطوير اللغةوفكهيمنة اللغة الأجنبية عليها، يتراوح القاموس حوالي مئتين وثمان وثمانين صفحة (288) وهناك قاموس ترجمة، يعرف كذلك باسم قاموسمزدوج أو ثنائي اللغة، يعمل هذا القاموس على شرح الألفاظ الأجنبية أي كل لفظ أجنبي بما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية حيث شارك في تأليف هذا القاموس كل من **صلاح بلعيد ، عبد الكريم شريفي، سهام عبد الحفيظ، محمد خياطي ، حسين طالبي، بوسيحة عبد الرحمن.** وهو من إنجاز المجلس الاعلى بالتعاون مع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري وكان هذا العمل عن نية إفادة اللغة العربية وفتح لها المجال نحو التطور والرقي.**2**

يقوم القاموس بشرح المصطلحات بجمل طويلة، مثل: **laser ليزر:** وهو شعار يتولد عن جهاز يلب الضوء ذي الترددات المختلفة إلى حزمة من الإشعاع الوحيد الضوء المتقارب والشديد الفعالية والنفاذ، و يؤدي هذا الإشعاع إلى توليد قوة هائلة وحرارة كبيرة.

1 - نور الدين مذكور ، " قاموس مصطلحات الفلاحة، نموذجا قراءة وصفية نقدية في المنجز" ج .محمد لمين، دباغين سطيف، ص69.

2 - بنظر، نور الدين مذكور المرجع نفسه ص 70 – 71.

الأمثال الشعبية: تم ذكر بعض الأمثال الشعبية خاصة بالفلاحة بلغ عددها **تسعة وسبعون (79)** بعضها موضوعها طبيعة الأرض وإصلاحها: (الأرض المسبخة يحليها الغبار) [1].

يحتوي هذا القاموس على ذكر المصطلحات الفرنسية وإعطاء ما يقابلها بالعربية بالإضافة إلى شرح بعض المصطلحات بجمل طويلة كما سبق ذكره وبعض الكلمات الأخرى باللغة العربية على سبيل المثال: **ail بكلمتين وهما ثوم وفوم،** حيثيعتبر مسؤولي القاموس أن هذا الإبدال، لكن الكثير من اللغويين ذهبوا إلى أن الفوم الحنطة : 1-

- **قال الخليل:** الفوم : يقال: الحنطة[2]. وغيرها من الألفاظ.

وضع هذا القاموس من أجل ان يستفيد منه طلبة المعاهد الفلاحية، وطلبة الجامعات بغية النهوض باللغة العربية في كل المجالات والفلاحة من الاهتمامات التي تساهم بمصطلحاتها بتعميم اللغة العربية بين أبناءها وفي عقر دارها ، دون استخدام مصطلحات الأجنبية.

ولم تقف مجهدوات المجلس عند المصطلح الفلاحي فقط، بل تعودان إلى العديد من المصطلحات الأخرى، باعتبار أن لكل علكم مصطلحاته الخاصة التي يعبر بها عن المفاهيم ولغة القانون من بين اللغات المتخصصة.

1 - نور الدين مذكور، " قاموس مصطلحات الفلاحة نموذج القراءة وصفية نقدية في المنجز ص 73.
2 - بنظر نور الدين مذكور، الرجع نفسه ص 77.

2 – مصطلح القانون: يعتبر مجال القانون كباقي المجالات الأخرى التي إلى تحديد مصطلحاتها بحكم ضروریاته بالمجتمع.

لذلك وجب تخصيص معجم لهذه المصطلحات القانونية، لتسهيل استخدامها والإطلاع عليها وتحديد المعاني بدقة باعتبار اللغة القانونية مشاوبة بالتعدد المصطلح الذي يحل دون علميتها، لأن المصطلح هو الذي يكشف لنا أي حقل معرفي تنتمي إليه. [1]

" عن أكثر ما يحتاج إليه في العلوم والمدونة هو اشتباه للاصطلاح فإن لكل علم إصطلاحا خاصا به. ومن المسلم أن لكل علم له مصطلحاته الخاصة، دعا العرب إلى لغة متخصصة لما علموا انه لا علم دون مصطلح ، هذا التراكم المعرفي لابد له من تصنيف وتقييده بحقل معرفي لكي لا يقع الاشتباه بين العلوم والاستئناس بالتراث لإحياء المصطلح ليس معينا إنما هو تقدم من حيث الرجوع إلى الأصيل من اللغة.... ومصطلح مهجور أفضل من مصطلح مشهور في تحقيق قصدية الكلام في غالب الأحيان" [2]

وعليه إن مجال المصطلح يساهم في إحياء المصطلحات وجمعها، ويرمي إلى تحديد عملية هادفة في تحديث اللغة العربية وفك القيود عنها.

تتخذ المصطلحات القانونية طابعا تقنيا باعتبار اللغة القانونية هي لغة لا تقبل الجدل في علميتها ، وهي تشترك مع اللغة العامة في بعض الخصائص مع العلم أنها لا تتطابق معها.

1 - بنظر هالة فغرور "جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير المصطلح القانوني" ج 2 سطيف 2 ص 244.
2 - هالة فغرور المرجع نفسه ص 245.

باعتبار أنها سجل لغوي ووجه من أوجه الاستعمال اللغوي وهذا الاشتراك راجع إلى المصطلحات والمفردات اللغوية بحسب حقل المعرفة لكل واحدة، لهذا تكتسب لغة القانون صبغة تقنية فنجد مثلا كلمة (**حجة**) بمعنى المتداول (**الدليل والبرهان**) و (**حجية**) مصطلح لا يتداول عند الناس ، يكتسي معنى متخصصا في اللغة أو في الميدان اللغوي [1]

إن وجود نظام قانوني هو ما يجعل اللغة القانونية متخصصة وهذا المصطلح القانوني المتخصص يفهم معانيه من خلال سياقها ضمن النظام القانوني الذي ينتمي إليه هذا إذا سلمنا بالتعدد المصطلحي للمفاهيم القانونية التي تتسم بالغموض وهذه المصطلحات تكتسب صبغة اصطلاحية، ومصطلح القانون يعرف اشتراكا لفظيا كبيرا [2] .

وعليه يمكننا القول أن المصطلح القانوني له سعته من حيث الاستعمال باعتبار انه يحدد مرادفات القانونية باللغة العربية، وذلك يخدم اللغة العربية ويفتح لها المجال في الانتشار والتوسع، بتوفير مصطلحات تخدم اللغة حتى لا يقع مستعملها في الفوضى المصطلحات الأجنبية.

1 - بنظر هالة فغرور، " جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير المصطلح القانوني ص 247

2 - بنظر هالة فغرور، المرجع نفسه ص 248 – 249.

ج -مجال الرقمنة:

المجتمع الجزائري اليوم كباقي المجتمعات،يشهد انتشار واسع في مجال الرقمنة والمعلومات، بحيث طغت هذه التقنية بجميع المجالات باختلافها لما لها من سرعة في تحصين المعارف والمعلومات.

و " اللغة العربية من أهم اللغات.. التي تسعى اليوم إلى حوسبة نظامها على غرار اللغات الأخرى إذ يحاول العلماء والاختصاصيون في العلاج الآلي في اللغة الطبيعية عبر العالم أن يجدوا أحسن الطرق وأُقصرها ..... لمعالجة النصوص اللغوية بكيفية آلية... كان لزاما على القائمين بها – اللغة العربية – الحفاظ عليها تطويرها لأعلى المراتب " [1]

ولقد أخذت المجالس اللغوية هذه الأهداف على عاتقها، خصوصا المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر إذ اهتم المجلس بمدى أهمية الرقمنة في رقي اللغة، وكيفية ترجمة هذا الوعي : إذ تتمثل أهميتها في.

ألتفت المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر إلى ضرورة الاشتغال الثقافي الذي يبقي على خصوصيات العربية عامة والجزائر خاصة حبا منه لمواكبة التطور ووعيا منه بضرورة التعايش معه فأكد على ضرورة استعمال تكنولوجيا المعلوماتية لخدمة اللغة العربية وتعزيز مكانتها [2] " صرح رئيس المجلس الأعلى للغة العربية خلال نزوله ضيفا على البرنامج الإذاعي ضيف صباح بالقناة الإذاعية الأولى على ضرورة ربط اللغة العربية بالتقنيات الحديثة موضحا انه للقضاء على الفوضى المصطلحية يجب أن تكون هناك برمجيات متطورة تعمل عليها أجهزة الذكاء الاصطناعي والتقنيات المعاصرة لنتعرف على الجانب الصوتي والحرفي والدلالي ثم يأتي الجانب [3] .

---

1 - أمل ماي ، " المجلس الأعلى للغة العربية والتقنية الرقمية"، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية، ج .ام البواقي ، جامعة الدكتور لمين الدباعين، سطيف منثورات المجلس 2019 ص 229.

2 - أمل ماي ، المرجع نفسه ص231.

3 - أمل ماي ، المرجع نفسه ، ص 231-232.

وعليه يمكننا القول أن للتكنولوجيا المعلومات لها إسهامات كبيرة في تعزيز مكانة اللغة العربية فالتقنيات الحديثة تساهم بنشر اللغة العربية بطريقة آلية لمواكبة لمتطلبات العصر.

بالإضافة إلى إصرار **عبد الرحمن الحاج صالح** على استغلال الكافي لأجهزة الحاسوب وما نحتاج إليه من آلات القراءة الآلية والبرمجيات الحاسوبية، لتحقيق ذخيرة لغوية عربية، تمكن من الحصول على المعارف بطرق متطورة ومختصرة في الوقت [1]

نأخذ **كمثال : " صناعة المعجم الإلكتروني "** تعتمد المعاجم الإلكترونية على صناعة المعاجم بتطبيق علم الحاسوب، وهي عبارة عن ذخيرة من المعلومات والمفردات اللغوية ككيفية النطق واستعمالاتها ومعانيها وفي صناعة المعاجم الإلكترونية هو تحول الحروف في لغة الآلة إلى رموز و أشكال هندسية صغيرة بتسيير من طرف اللغويين وعند القيام بإحدى العمليات المعجمية يقوم الحاسوب بإعادة استرجاع المعطيات بسرعة فائقة ومن منجزات المجلس في هذا المجال نذكر . [2]

- دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة.
- قاموس التربية الحديث.
- قاموس الفلاحة.
- معجم الذخيرة العربية لعبد الرحمن حاج صالح، إذ انه يشرع في إنجاز معجم قانوني موحد **" للحد من فوض المصطلحات المتداولة "**

1 - أمل ماي " المجلس الأعلى للغة العربية والتقنية الرقمية " جهود المجلس الأعلى للغة العربية ص 232.
2 - أمل ماي المرجع نفسه ص 234

" أما أهم مشروع في هذا المجال هو المعجم التاريخي للغة العربية الذي يتكون من 05 أعضاء : **صلاح بلعيد (الجزائر، علي القاسمي، العراق)، أحمد الصافي المستغانمي لحكومة الشارقة، محمد حسن عبد العزيز مأمون وجيه (مصر).**

هذه اللجنة المناسبة التي اوجل لها في اجتماع القاهرة انجاز المعجم التاريخي ..... شركة سويسرية لتخزين المتن اللغوي القديم، لأن العربية تتميز عن اللغات الأخرى لكونها لها حمولة المكتوب.... حيث يصرح الدكتور **بلعي دان** المعجم التاريخي للغة العربية هو مشروع النهضة العربية في كل مرافقها وهو مشروع المعاصر الذي يجب أن نوليه ما يستحقه من أهمية وهذا لعدة اعتبارات حضارية ودينية وخلقية وفكرية، وله أبعاد عميقة في محيطنا الواقعي إن المعجم التاريخي للغة العربية سيكون مرآة للحياة العربية بكل جوانبها و سيربط حاضر العرب بماضيهم" [1].

وعلى إثر ما سبق يمكننا القول، أن للتقنية الرقمية دور كبير في ازدهار اللغة العربية، وذلك عن طريق جمع المعلومات والمرادفات وتخزينها بطرق آلية تسمح بمعالجتها وإعادة استخراجها في وقت وجيز، كما أنه تبادر لنا أن المجلس الأعلى للغة العربية له إسهامات كبيرة في مجال الرقمنة من صناعة المعاجم الرقمية والتاريخية وغيرها، وهذا ما هو إلا دليل يعي المجلس الموقر بالجزائر على مدى أهمية رفع مستوى اللغة العربية ونشرها بغرض ترقيتها نحو الازدهار والتطور وفق معايير سليمة.

1 - أمل ماي " المجلس الأعلى للغة العربية والتقنية الرقمية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير العربية، ج أم البواقي، جامعة الدكتور لمين دباعين، سطيف، منشورات المجلس 2019 ص 235.

مجمل القول إن اللغة العربية من أكثر اللغات في العالم انتشارا، ومن أقدم اللغات التي مازلت باقية إلى الآن، وذلك لأنها لغة القرآن الكريم حيث أن هذه الأخيرة تتميز بمكانة بين اللغات، تبين لنا مما سبق:

- رغم كل التحديات والعقبات التي واجهت اللغة العربية إلا أن هناك مجهودات جبار قادرة على حل كل تلك المشاكل والصعوبات، منها الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام الجزائري في خدمة اللغة العربية في كل أنواعه سواء المرئي أو السمعي، بقضائه على تفشي ظاهرة المصطلحات الأجنبية وتميزه بقدرة لغوية جيدة.
- والدور الكبير الذي يعود للمجلس الأعلى للغة العربية الموقر، ووعيه الكبير بأهمية اللغة العربية، وضرورة نهوض بها نحو التطور والازدهار بكل الوسائل المتاحة والملتقيات التي تخدم اللغة خاصة في مجال الرقمنة و المجال المصطلح والمجال الترجمة.

الخـــاتمة

أ/ نتائـــج:

تعد خاتمة هذا البحث بوابة لا نقصد من ورائها غلق دراستنا هذه بقدر ما نبغي من خلالها فتح مجال أمام إشكالات عديدة التي يطرحها " الواقع اللغوي الاجتماعي وتحديات النهوض بالغة العربية في الجزائر"

على هذا الأساس نحاول صياغة بعض النتائج التي أحصيناها خلال فترة البحث والتي نجملها كما يلي:

1- تمكنا من معرفة أن الوضع اللغوي في الجزائر تهيمن عليه الدارجات الجزائرية وتحقق تواصلا كبيرا بين مجموعات لغوية مختلفة فالعربية الفصيحة لا تستعملها إلا أقلية من المثقفين.

2 -اللغة العربية مازالت تواجه صراعا ظاهريا خفيا وآثاره تعكس التناقض الموجود بين التشريع النظري على المستوى الرسمي وبين الواقع المعيشي، الذي يفسر مظاهر تراجع اللغة العربيةفي شتى المجالات ومزاحمتها من قبل اللغة الفرنسية.

3 -بالرغم من أن اللغة العربية هي رمز هويتنا إلا أن الواقع اللغوي الاجتماعي الجزائري يواجه تراجع للغة العربية أمام زحف الفرنسية التي اجتاحت أكثر من ميدان.

4 -المجتمع الجزائري يعاني من صراع اللغوي بمراحله في كل مرحلة تظهر عوامل تساعد على انحلال اللغة المقهورة مما يؤدي بها إلى الزوال.

5 -الواقع اللغوي الاجتماعي في الجزائر لشتى الحقب التاريخية من العهد العثماني مرورا بفترة الاستعمار الفرنسي إلى فترة الاستقلال، يتضح من خلاله أن العربية الفصحى مرت بظروف جد عويصة، مما يجعل مكانتها تتزعزع حيث زادت منافسة اللغات الأخرى لها.

6 - اللغة العربية عانت من أسباب بيداغوجية و نفسية واجتماعية كل هذه جعلتها تتدهور وتتراجع رغم الاستقلال الذي حصلت عليه الجزائر إلى أنها بقيت مفرنسة لغويا وثقافيا.

7 -رغم كل العقبات التي واجهت اللغة العربية، إلى أن هناك مجهودات جبارة ومتكاثفة للنهوض باللغة العربية، ورقيها نحو الأفضل دائما.

8 -تعد وسائل الإعلام باختلافها من أبرز الإسهامات في رقي اللغة وتطوير الواقع اللغوي في الجزائر، بكل ما أتيح له من فرص جبارة حيث ساهم في تقليل من استعمال الألفاظ الشائعة باللغة الفرنسية.

9 -يساهم التلفزيون الجزائري في نشر اللغة العربية بطريقة جد سهلة ومبسطة، باعتبارها مصدر للثقافة لكثير من الناس.

10--وعي المؤسسات والجمعيات بأهمية العمل على تحسين مكانة اللغة العربية وعلى رأسها الجهود الجبارة للمجلس الأعلى للغة العربية في مل

إسهاماته، منها إنشاء معاجم إلكترونية وعقد ملتقيات بغرض توعية بأهمية اللغة.

ب/ توصيـــات:

وفي الختام كل ما تطرقنا له ندعو كل من يهتم باللغة العربية والقائمين عليها إلى جمع كل الجهود لمواجهة الصعاب والعراقيل التي تقف في وجه اللغة العربية و أن نثري ثقافة أبناء المجتمع الجزائري بلغتهم العربية دون أن تؤثر عليهم عولمة العصر، والتأثير الأجنبي بالتركيز على ما يلي:

1- العمل على زرع الثقة في أبناء اللغة العربية، وضع لها مكان في أنفسهم وتزويد اللسان العربي الفصيح على إنتاج لغة فصيحة وسليمة.
2- التخلص من الظن الزائف والشعور المبالغ فيه، بأهمية اللغة الأجنبية النتاج غالبا عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، وأن التقدم والتطور لا يأتي إلا عن طريق تقليد الغرب وإتقان لغتهم.
3- ضرورة تضافر الجهود لتعزيز مكانة اللغة العربية، في ترسيخ هويتنا ونشر فكرة أن اللغة العربية هي موحدة كلمتنا، وحافظة تراثنا حتى يحافظ عليها كل من له انتماء لها.
4- مواجهة اللهجات الدارجة التي طغت على الفصحى، وأصبحت تستعمل في معظم مجالات الحياة، باعتبار اللغة العربية هي أرقى اللغات وتظل الأولى والرسمية في الجزائر.

5- تكثيف الحصص التلفزيونية خاصة بالأطفال التي تحوي قالب ثقافي لغوي، بشكل خفيف ومسلي هدفه تزويد الأطفال برصيد لغوي ونوعيته بمكانة اللغة وثقافة العربية.
6- إعطاء فرصة للأطفال بأن يكونوا إما منشطين في حصص تلفزيونية أو صحافيين، وذلك من أجل تعويدهم على اللغة حتى يتمرن لسانهم على ذلك.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى الذي هدانا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله والله يوفقنا لما فيه الخير لأمتنا العربية والطلبة الباحثين في كل ميادين العلم.

وإن وفقت فمن الله، وإن فشلت فمن نفسي وأعتذر لذلك.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم ورش عن نافع

1 -أحمد علي شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، القاهرة، دار النشر للجامعة، 2006

2 -أمين الريحاني، الرحلات ، المغرب الأقصى ونور الأندلس، بيروت، دار الجبل، دت

3 -أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، الجزائر، المطبعة العربية.1931

4 -أحمد بن أبي يعقوب، إسحاق جعفر اليعقوبي، كتاب البلدان.

5 -ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، 2010.

6 -ابراهيم القلاي ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق جامعة الملك سعود، الرباط، الطبعة 1 ، 1996.
7 -إسماعيل قيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر مركز الدراسات الوحدة العربية، مصر 1999.
8 -الموسى نهاد، اللغة العربية في مراة الآخر مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية مؤسسة العربية 2005.
9 -المجلس الأعلى للغة العربية،مجلة اللغة العربية، تحدي الرقمنة بالغة العربية المكتبة الوطنية، ج 2 أعمال ندوة وطنية 8-9 جويلية 2014.
10 - حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2005
11 - حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي علم النفس النمو المؤلف، دار قباء للطباعة والنشر الوتوزيع الطبع ج 2 المكتبة لشامل الحديثة.
12 - رمزي بلعليكي وأخرون اللغة و الهوية في الوطن العربي المركز العربي للدراسات و البحثات ط1 بيروت،2013
13 - زين الدين بوعشة،أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي،ط 1دار الجبل بيروت 2000
14 - صالح بلعيد، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر.
15 - صالح فركوس، تاريخ الجزائر، ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار النشر والتوزيع عنابة الجزائر 2005
16 - عبد السلام خلفي اللغة الأم، وسلطة المؤسسة،مبحث في الوطنية والثقافية ، المغرب 200.
17 - بوهادي عابد ،تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري،مقال جامعة بن خلدون ،تيارت.
18 - عابد محمد بوهادي ، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليزوري العلمية للنشر والتوزيع الطبعة العربية 2014

المصادر والمراجع

19 - عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، مقالتان مترجمتان إحداهما أثر اللغة العربية عل نفسية العرب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط 1417 ه – 1997 م.
20 - عنصر العياشي، سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1999.

21 - عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة، الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دار الفجر للنشر، مصر، 2004.
22 - عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة، للطباعة والنشر بوزريعة الجزائر 2005.
23 - علي صالح جوهر، الإصلاح التعليمي في العالم العربي،المكتبة العصرية،المتصورة،مصر،ط1 2009.
24 - عز الدين مناصرة المسألة في الجزائر و المغرب إشكالية التعددية اللغوية،دار الشروق و التوزيع.
25 - عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العلامة ابن خلدون ج2 ، دار الكتاب اللبناني بيروت
26 - فرحات عباس ،حرب الجزائر و نور تهاليل الاستعمار ،عبد الكريم حال، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب الأقصى.
27 - محي الدين عثمان محسب - في اللسانيات الاجتماعية ترجمات، ودراسات ومقالات - دار الكنوز للنشر 2014.
28 - محمد عفيف الدين دمياطي ، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي. مكتبة اللسان العربي للنشر والتوزيع، ط 2 2017 م / 1438 هـ.
29 - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الرياض، المملكة العربية السعودية 1988
30 - محمد البشير الإبراهيمي، الأثار دار الغرب الاسلامي ، لبنان ط1 ج 3 1997.
31 - محمد بهي الدين سالم،إبن باديس فارس الإصلاح و التنويه،دار الشروق، بيروت لبنان ط 1 1999.
32 - مبارك بن محمد ميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ج1.
33 - ميثاق طربلس،جوان 1962 من مواثيق الثورة التي مددت لإعادة بناء الدولة الجزائرية عقب الاستقلال.

34 - ميشال زكرياء،قضايا ألسنية،تطبيقية دراسات لغوية إجتماعية مع مقاربة إجتماعية دار العلوم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر،بيروت،لبنان 1993.

35 - مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1983.
36 - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، بيروت، دار المعرب الاسلامي، 2000.
37 - نبيل أحمد بلاسي،الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب،مصر،1990
38 - يحي بو عزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب دار الهدى عين مليلة الجزائر،ط 2004. ج1

المجلات والرسائل:

1 -أمل ماي " المجلس الأعلى للغة العربية والتقنية الرقمية " جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية ج أم البواقي، جامعة الدكتور لمين دباعين، سطيف منشورات المجلس 2019.
2 -اسماعيل سبيوكر وعاشة بن سايح، مظاهر ومخاطر هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر وسبل مواجهتها مجلة حقائق الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة ورقلة 2021.
3 -المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية ، العدد السادس.
4 -المسدي عبد السلام، المعرفة اللغوية وأثارها في مقاييس الاختيار التربوي في مجالات لغوية الكليات والوساطة، منشورات كلية الأداب سلسلة ندوات ومناظرات الرباط رقم 31.
5 -باديس ونور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة بسكرة، العدد 30، 2014.
6 -بوهادي عابد ، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية جوان 2014 المجلد 16 العدد 1 جامعة ابن خلدون تيارت.
7 -جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، كتب اللغة، جامعة الكتب الاسلامية، مجلد 1
8 -داوود جفافلة، مقاربة نقدية حول اللغات العربية في القنوات التلفزيونية، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، ديسمبر 2009 محرم 1431

9 -رابح تركي،هود الجزائر في تعريب التعليم العام و التقني،مجلة الفصل،المملكة العربية السعودية،1984.

10 - رفيعة عبد الكريم التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الوادي المجلد 2 العدد 2.
11 - زين الدين بن موسى انماط الصراع بين اللغة العربية والعاميات المعاصرة (العامية الجزئرية نموذجا) مجلة الأدب قسم الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر العدد11.
12 - زينب ياقوت " التحديات التي تواجهها اللغة العربية في التلفزيون الجزائري" مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران 1 ديسمبر 2021.
13 - صالح بلعيد، دور الصحافة في ترقية اللغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، جامعة تيزي وزو الجزائر.
14 - طايبي رتيبة مسألة اللغة العربية في الوطن العربي بين الواقع والتحديات التي تواجهها في ظل العولمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة لويسي علي البلدية 2 حوليات جامعة الجزائر1 العدد 32 ج 4 ديسمبر 2018.
15 - طه زروقي الاعلام الجزائري الالكتروني وترقية استعمال اللغة العربية، أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية، منشورات المجلس 2010.
16 - عز الدين حفار، التخطيط اللغوي لتنقية اللسان العربي من الكلمات الفرنسية المعاملات التجارية في الجزائر نموذجا جامعة مستغانم.
17 - عز الدين صحراوي اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية – مجلة العلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الأدب والعلوم الاجتماعية – جامعة محمد خضير بسكرة – العدد الخامس، ديسمبر 2013. العدد 5.
18 - علي سارة، واقع اللغة العربية في الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات، مجلة المدونة، مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون تيارت سبتمبر 2021 المجاد 8 العدد 3.
19 - عباس المصري وعماد أبوالحس المجمع8 أبوالحس،الغزدواجية اللغوية في اللغة العربية،المجمع8،سنة2014 المجلد 8.
20 - عبد الجليل مرتضى - مفاهيم سوسيرية –محا ضرات في اللسانيات العامة ، جامعة تلمسان، دار الغرب للنشر والتوزيع .
21 - عبد الكريم بوفرة: علم اللغة الاجتماعي ، مقدمة نظرية مطبوع جامعة محمد الأول ، كلية الأدب والعلوم الانسانية، وجدة، المغرب، الموسم الجامعي 2011 – 2012.
22 - عبد المجيد عبد الرحيم الحاج أحمد، أثر اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر مداخلة قدمت بمعهد البحوث والدراسات، جامعة القاهرة أبريل 2005

23 - عبد القادر بن محمد بوزياني " اللغة العربية وتحديات العصر" ازدهار اللغة العربية ، الآليات والتحديات، منشورات المجلس 2017 يومي 19.20 أفريل 2017.
24 - كلثوم بيبيمنو " أطفالنا على الخط والحياة الرقمية " من تحديات الرقمنة إلى معضلة الجائحة، المجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة باتنة، 1 الجزائر، 15،6،2021.
25 - محمد زرمان، كلمة العدد اللغة العربية وسؤال العولمة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر 2009 1431 العدد 3.
26 - محمد عباسة، الترجمة في العصور الوسطى، مجلة الحوليات التراث، كلية الأدب والفنون جامعة مستغانم 3 – 4 ماي 2005 الجزء الأول العدد 5.
27 - مراد سالي ونور الدين بوعشة " استخدام اللغة العربية في المجال الإعلامي كخدمة عمومية اقتراب نظري قانوني" مجلة الرواق، مخبر الدراسات الاجتماعية والانتروبولوجية. غليزان. جوان 2017.العدد 05.
28 - نسيمة العرفي " استعمال اللغة العربية عند الطفل أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية منشورات المجلس 2010.
29 - نور الدين مذكور ، " قاموس مصطلحات الفلاحة، نموذجا قراءة وصفية نقدية في المنجز" ج .محمد لمين، دباغين سطيف.
30 - ناصر الدين سعيدوني، الجالية الاندلسية بالجزائر، مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي مجلة الاوراق، مدريد 1981 العدد4.
31 - ناصر الدين سعيدوني، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، العدد الخامس عشر.
32 - نوال جاوت،يومية المساء،5جويلية2012.
33 - نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة الجامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية سنة2013 المجلد27.
34 - هاجر الملاحي اللسانيات الاجتماعية مجلة دراسات اللسانية جامعة محمد الأول وجدة، المغرب المجلد 02 العدد 9،10 جوان 2018 العدد 9.
35 - ونوغي إسماعيل،لغة الطفل العربي والواقع المعاصر،مجلة اللغة العربية،المجلس الأعلى للغة العربية العدد 02.
36 - يوسف وسطاني عينات من وسائل المجلس الاعلى للغة العربية في تطوير العربية جهود المجلس الاعلى اللغة العربية في تطوير العربية جامعة الدكتور لامين باعين سطيف 2منشورات المجلس 2019.

37 - أميني عبد المنعم وحماني صدام حسين، دور وسائل الإعلام في نضر وترقية اللغة العربية، التلفاز، نموذج مذكرة ليسانس في الأدب العربي، قسم الدراسات الأدبية، كلية الأدب العربي، جامعة أعلي محن داو الحاج البويرة 2014،2015.
38 - الزهرة بن عائشة،التعدد اللغوي و الإتصال بحوض المتوسط،دراسة ميدانية لواقع التعدد اللغوي و الإتصال لدى تلميذ الجزائري،جامعة تلمسان،2017-2018
39 - القشيري محمد نافع المشهد اللغوي المغربي دراسة في ضوء الازدواجات المتراكبة رسالة دكتوراه تأطير العزيز جليلي كلية الأدب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس.
40 - حسني هنية السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة بسكرة، 2017،2018،
41 - علي حلو حواس، الباحث حسن كزار جادر، اللسانيات الاجتماعية المصطلح والمفهوم ماي 2018.
42 - عبد القادر موساوي،إشراف نصر الدين يراشين،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسمة بتراجع إستعمال اللغة العربية في المدرسة الجزائرية أسباب وحلول دراسة ميدانية ثانوية سعد دحلب نموذجا2017،2018
43 - مصطفى مصطفاوي، إشراف أ.د سعيدي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه: الموسمة بـأثر المتغيرات السوسيولسانية في تعليمية اللغة العربية، 2018، 2019.
44 - صالح فركوس داودي – بنورة – هذه التجربة أجريت في ابتدائية الشيخ صالح غرداية سنة 2014.

المواقع الإلكترونية:

1 -اللهجة الأمازيغية الميزابية، موقع من الأنترنت
http :LLtafukt/blogspot/com
2 -المجلس الأعلى للغة العربية الموقع الرسمي لجمع اللغة بالشارقة 2016 يوم 23-6-22- على الساعة 9:42 http://www.alashj.aa.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
***المدخل: مفهوم وآليات**	
1/ مفهوم علم اللغة الاجتماعي	04-02
2/ علاقة اللسانيات الاجتماعية باللغة	07-05
3/ تعريف مقاربة سوسيولسانية	10-08
الفصل الأول : الواقع السوسيولغوي في الجزائر	
*** المبحث الأول: الواقع اللغوي في الجزائري**	
1- الواقع اللغوي في الجزائر	**13**
أ - الماضي البربري	14-13
ب الانتماء الإسلامي والهوية العربية	16-14
ج- **التعايش والتآلف بين اللهجات المحلية البربرية واللسان العربي الدارج والتسليم بأسبقية اللغة**	**17**
د- دعم وجود لغة بربرية مشتركة	21-18
***المبحثالثاني: البنية التشكيلية للمجتمع الجزائري**	
نمو سكاني – التغير الاجتماعي – الطبقات الاجتماعية – التنوع الإثني	25-22
2- الواقع السوسيولغوي في الجزائر	**28-26**
1) اللغات البربرية / الأمازيغية	29

2) العربية الرسمية / العربية الجزائرية 31-30
3) اللهجات الجزائرية 33-32
4) التعدد اللغوي 34
أ **-** جوانبه 35
ب -مظاهره 38-36
ت -انعكاسات التعدد اللغوي في المجتمع 39
د- الصراع اللغوي 41-40

***المبحث الثالث: اللغة في المنظومة التعليمية في الجزائر**

1) اللغة العربية في المؤسسات التعليمية 44-42
2) اللغة الأمازيغية في النظم التربوي. 46-45
3) اللغات الأجنبية في مواجهة اللغة العربية 48-47
في المؤسسات التعليمية.

الفصل الثاني: تحديات النهوض باللغة العربية.

***المبحثالأول: عوامل وأسباب تراجع اللغة العربية في الجزائر**

1- أسباب تاريخية أ/ قبيل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر 50-49
ب-واقع تعليم اللغة العربية موقعها في ظل التواجد الاستعماري 53-51
ج- استعادة اللغة العربية موقعها الطبيعي بعد الاستقلال 55-54
د- واقع تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية 57-56
في وقتنا المعاصر.

3 -أسباب بيداغوجية

- **مراحل النظام في الجزائر**

أ/ مراحل ما بعد الاستقلال 1962 إلى 1976 60-58

ب/ مرحلة المدرسة الأساسية 61

ج/ مرحلة الإصلاح 63-62

3- أسباب اجتماعية 66-64

4-أسبابنفسيـــة 68-67

***المبحث الثاني: التحديات التي تواجهها اللغة العربية.**

1- تحدي اللهجات 70-69

2- منافسة اللغة الأجنبية الفرنسية 72-71

3- تحدي الرقمنة 74-73

4- تحدي العولمة 79-75

الفصل الثالث: الحلول المقترحة من أجل النهوض باللغة العربية

المبحث الأول: 1/ وسائل الإعلام. 81-80

أ – الصحافة. 86-82

ب- التلفزيون 87-89

المبحث الثاني: المجلس الأعلى للغة العربية

1 -المجلس الأعلى للغة العربية 90

أ -مجال الترجمة 93-91

ب - مجال المصطلح 94

1* مصطلح الفلاحة 95-94

2* مصطلح القانون 97-96

ج- مجال الرقمنة 101-98

الخاتمة 104-102

قائمة المصادر والمراجع 110-105

الفهرس 114-111

الملخص115

الملخص

تناولت في هذه المذكرة موضوع مهم عن الواقع اللغوي الاجتماعي وتحديات النهوض باللغة العربية في الجزائر – مقاربة سوسيولسانية بتحليل لماهية اللغة العربية ومكانتها في المجتمع الجزائري، الجزائري منذ الزمن الماضي إلى حد اليوم، وبما أن في عصر مليء بالتطور والعولمة، فأين هي اللغة العربية من كل هذا الازدهار؟ و ما هي الأسباب التي أدت إلى تراجع اللغة العربية في المجتمع الجزائري؟ مع التطرق إلى التحديات التي تواجهها اللغة العربية في طريقها نحو الازدهار مع محاولة إيجاد حلول تسمح باسترجاع اللغة العربية مكانتها الطبيعية بمقوماتها الاسلامية خاصة أنها لغة وطنية رسمية في البلاد، والغاية المرجوة من كل هذا هي استرجاع اللغة مكانتها بين اللغات الأخرى وتصبح لغة التداول في واقع المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الواقع اللغوي – المجتمع الجزائري- اللهجات الجزائرية – التعدد اللغوي – التحديات – الحلول.

.

Summary

In this note, I dealt with an important topic about the sociolinguistic reality and the challenges of advancing the Arabic language in Algeria - a sociological approach by analyzing the nature of the Arabic language and its place in Algerian society from the past to the present day, and since in an era full of development and globalization, where is the Arabic language in all This boom? And what are the reasons that led to the decline of the Arabic language in Algerian society? While addressing the challenges that the Arabic language faces on its way to prosperity, while trying to find solutions that allow the Arabic language to regain its natural position with its Islamic components, especially as it is an official national language in the country, and the desired goal of all this is to restore the language its position among other languages and to become the language of deliberation in the reality of society. The Algerian.

key words :

Linguistic reality - Algerian society - Algerian dialects - multilingualism - challenges - solutions.